jasmine-syria .net

مجلة ياسمين سوريا
العدد الثالث والعشرون

وعد الخطيب
لدي الخبرة الصحفية ولكني لست صحفية

الطاقة الشمسية
تقنيات بسيطة للاستفادة منها

عبد الحكيم قطيفان
أنتمي إلى ثورة شعب أراد الحرية والكرامة

العـــدد
23

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

لنا كلمة

لحلب ميزة أنها لا تموت.

حلب..
أقدم مدينة مأهولة في التاريخ، والتي صارت مع تحولها إلى مسرح لكل مستبدي هذا العالم، أخطر مدينة في العالم، كل طغاة القرن الواحد والعشرين يعربدون في سمائها ويزرعون الموت بين ناسها، والدمار في حجرها وشجرها...
حلب.. التي كانت لا تنام، والتي عشق ناسها الحياة وتفننوا في اكتشاف ملذاتها، وتعايش في فضائها المسلمون والمسيحيون واليهود، وتصاهر فيها العرب والأكراد والتركمان والشركس، وبنى الأرمن منشآتهم وأعمالهم.
حلب.. التي تعرضت طوال تاريخها للكثير من حملات التهديم والتخريب، وقد ابتدأ هذه الحملات الملك "ريموش الأكادي" الذي هجم على حلب ودمرها في العام 2525 قبل الميلاد. وبعدها اجتاحها الحثيون ودمروها من جديد في العام 1620 قبل الميلاد على يد "حاتوشيلي" ثم ابنه"مورشيلي". ثم تعاقب عليها الميتانيون وفراعنة مصر، بعدها عاد الحثيون إلى حلب بعد معركة "قادش" 1285 قبل الميلاد. وفي العام 853 قبل الميلاد دخل "سلمنصر" الأشوري إلى حلب ودمرها من جديد. وفي العام 540 قبل الميلاد يدخل الفرس الإخمينيون إلى حلب ويدمرونها.
في العام 64 قبل الميلاد يجتاح "بومبيوس" الروماني حلب ويدمرها وينهي الدولة السلوقية. وفي العام 40 قبل الميلاد يدخل الفرس البارثيون حلب ويدمرونها في إطار حروبهم مع الرومان.
وفي العام 540 بعد الميلاد يجتاح كسرى أنوشروان الساساني بلاد الشام ويدمر حلب ويهدم الكاتدرائية الكبرى فيها. وفي الفترة ما بين (610 حتى 629 ميلادية) دارت حروب طاحنة بين الفرس والبيزنطيين بالقرب من حلب، وهي الحروب التي دمرت المنطقة وخلفت المدن المنسية.
وفي عام 926 بعد الميلاد تم دمار حلب الرهيب على يد "نقفور فوكاس" البيزنطي الذي أحرق المدينة وساق رجالها عبيداً وأسرى، ثم جاء اجتياح المغول على يد "هولاكو" الذي دخل حلب في العام 1260 ميلادية بعد حرب طاحنة ووحشية وعاث فيها دماراً وتقتيلاً.
حلب اليوم.. تستباح من جديد، تستباح من سيد أحمق يجلس في عاصمته ويأبى أن يسلم كرسيه ولو على دمار المدن وموت الناس، سيد أحمق جلب كل مقاتلي الأرض ليلعب معهم لعبة الحرب على الإرهاب، سيد أحمق يوقع مع قيصر مجنون صك انتداب لبلاده، وقبلها يبايع الولي الفقيه حتى يسند تأرجحه.
حلب اليوم.. تعربد الطائرات الروسية في سمائها لترمي حمم مقذوفاتها على البشر والحجر والشجر، لتتابع على الأرض ميليشيا الولي الفقيه اجتياح الأماكن وتهديمها..
لكنها حلب لن تموت...
عشرات المرات التي تعرضت فيها للخراب والدمار والاجتياح وعادت أقوى مما كانت... مئات تعاقبوا للسيطرة عليها وما فلحوا..
ستنهض حلب من جديد، كالشوكة في عين كل مستبد طاغية، فما زال في حلب نساء ورجال وأطفال بصدورهم العارية يدافعون عنها، وبقلوبهم الدافئة يدفعون عنها برد الحرب اللئيمة...
لحلب ميزة أنها لا تموت.

هيئة التحرير

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

الفهرس

رأي الياسمين 4
وحدها الألوان تليق بك
كاتم الصوت حين يدوي
قضايا الياسمين 8
القرارات التركية الجديدة
تقنيات بسيطة للاستفادة من الطاقة الشمسية
ظواهر اجتماعية قديمة
عادات اهل داريا في الخطبة والزواج
قضايا المرأة والطفل 18
اللاجئات السوريات في لبنان
كيف تتحدث مع الأطفال والمراهقين
العنوسة
المرأة السورية تهرب من الموت إلى الموت
تجارب من بلدي 28
بنت البلد وعد الخطيب
بنت البلد رفيف زيدان
بنت البلد هناء قصاب
الدمج المجتمعي المحلي
ملف العدد 34
الجندرة
الهوية الجندرية وأدوار الجندرة
نظرية النسوية ودراسات الجندرة
الجندر في المصطلح والمفهوم والتعريف
المجتمع والجندرة بين الإشكال والمرونة
التذكير والتأنيث (الجندر)
قضية تحرير المرأة
منوعات 44
مشكلات صحية يجب أن تعرفها المرأة الحامل
التين ثمرة من ألياف ومعادن
صحة وهنا (مسقعة الكوسا)
أدب وفنون 48
عبد الحكيم قطيفان
جواز السفر السوري في المطار
شيرين الملا
وراق الياسمين
صورة واحدة في ألبوم كبير
فستق حلبي
أخت الرجال

فريق التحرير

رئيس مجلس الإدارة	ريم الحلبي
رئيس التحرير	حسين برو
هيئة التحرير	مي الفارس
	نور عبد الله
	ريم الحاج
	لينا الحكيم
تدقيق ومتابعة	سامر الأحمد
سكرتاريا	نور رمزي
موقع إلكتروني	فادي أبو صوف

القسم الفني

تصميم وإخراج	ALEPPO ART
	حسام أبو فاروق

تقرؤون في هذا العدد

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

مجلة شهرية تصدر عن مجموعة ID GROUP
www.id-group-media.com

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات:

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.net

الجيب وعصفورة الشجن... لكِ حرية الاعتراف أولا... لكنني أثق أن جميع نساء الأرض يتقنها جيداً، وكأنها الشيفرة الوراثية المشتركة بين جميع بنات حواء، جميعنا نتقنها لا أدري لماذا!! علها خط دفاعنا الأول، وكأننا جاهزاتٌ وراثياً للدفاع، حاضراتٌ نفسياً لتلقي الهجوم... ألا يليق بنا الهجوم أحياناً؟

أحياناً... هي ليست شفرة وراثية فالحق يقال، كثيراً ما كانت وستكون: شفرة مكتسبة، لا أدري بأي المراحل نكتسبها وبأي الأشكال تكون؟ ربما نراها في فلم أو نقرؤها في رواية، لعلها تكون بالجلسات النسائية، أو في محلات الألبسة، أو في نصائح الأمهات وحتى في الأمثال.. وربما.. وأقول ربما... هي صمتكِ بينما يتحدثون، هي غفلتك بينما يكتبون، هي حياؤك بينما يفطون، هي قوقعتك بينما يحلقون، هي أعوامٌ من صمتٍ وسط ضجيج، سنواتٌ عجاف لا حصيد فيها ولا ثمر، هي انشغالك بكل شيء، بزوجك، بأطفالك، بأخوتك، بأصدقائك.. هي انشغالك حتى بثرثرة العجائز... إلا أنت...!

أنت!! لست سلعة، ولا مادة للتداول على صفحات الفيس بوك والانستجرام، أنت لست علامة تجارية أو ماركة أزياء عالمية، لست باقة ورد، لست عطراً حتى لو كان فاخراً، استيقظي...!!! أنت لست مادة للتندر، أو وسيلة رفاهية، أو أثاثاً باهظ الثمن، أعيدي ترتيب أوراقك... لست لوحة فنان أو حتى قصيدة شاعر عاشق ولا حتى قطعة من ذهب أو منجماً من ماس... أنت صنيعة نفسك... مرآة روحك، طيري... حلقي، تعلمي، اعشقي، تزوجي أنجبي، اكبري، أخطئي ومن ثم توبي، ثم أخطئي ثانية وثالثة ورابعة وتوبي مثنى وثلاث ورباع، فالله غفور رحيم، وعبد الله غالباً لئيم!..

ومن قال إن الرجال وحدهم لئام؟؟ وما الرجال إلا صنيعة النساء؟! تذكري المثل القائل "ابنك على ما ربيتيه وزوجك على ما علمتيه".. فماذا علّمتي؟ وماذا تعلمت؟ ماهي خلاصة روحك في الحياة؟ دعيني أخمن! دعيني أتخيل! دعيني أتوقع خلاصة ألف عام وأكثر... الأسود يليق بكِ؟؟؟ إن كان هذا حقاً.. أعيدي قراءة الصفحة ألف مرة وأكثر... صدقيني وحدها الألوان تفعل... وحدها الألوان تليق بك..!!!

ازدواجيـــة

حسام ميـرو

تبدو الهجمة على عرب ـ الثقافة العربية ـ قيم العرب.. تبدو حرباً ضروس من قبل بعض المثقفين الأكراد. بالمقابل هناك ما هو ربما أسوأ يأتي من مثقفين سوريين/عرب.

سأتكلم هنا عن الشق العربي الذي أعرفه حيث لا أدعي اطلاعاً مهماً على الثقافة الكردية. باختصار ثمة مثقفين عرب كثر لا يمكن حصرهم قدموا نماذج مهمة ومتطورة في الفكر النقدي وفي الأدب بكل أشكاله وفي الفن وكان السوريون في صميم ذلك الحراك وأحياناً في طليعته.

إن الحديث بنوع من التسفيه والتسخيف بالثقافة العربية ليس مفيداً ونقدها أوجب فالنقد ينم عن رؤية معرفية أما الاتهام المجاني فيفضح وينم عن حالة جهل وضحالة فكرية وقيم غير سوية كما ينم عن احتقار المعرفة والثقافة بالأساس.

والمستغرب أن مثقفين مهمين من أصدقائنا الأكراد يضعون إعجاباتهم على تلك الآراء غير المنطقية بل والشعبوية وتراه في مكان آخر يؤازر فكرة ثقافية نقيضة. إذا أردت أن تناصر فكرة ناصرها وادعمها بالحجة لكن لا تمارس ازدواجية طالما كانت موجودة في عموم ثقافتنا العربية.

وأرجو أن يبقى هذا الرأي في جهة الجدل والرأي الحر.

وحدها الألوان تليق بك..!!!

ميس باشا

لا أنكر أنني ومن معي من نساء عرفتهم طيلة الأربع والثلاثين عاماً مضت "إلا من رحم ربي" عانت يوماً شكلاً من أشكال التسلط، بحجة المجتمع، والعادات والتقاليد والأعراف... ومسمياتٍ كثر، ما أنزل الله بها من سلطان، وأنني كثيراً ما تعثّرت لفظياً بطفولتي ومراهقتي لدى سؤالي: "من هو المجتمع؟ وماهي أصل العادات والتقاليد والأعراف؟؟؟ وكيف كتبت؟ ومن كتبها؟

وهل خلقت مع آدم، أم أنها جاءت كلوحٍ محفوظٍ مع حواء؟ وهل للأعراف خيّاط، فهي لا تناسب أجساد النساء ولا تراعي تضاريسهن! وهل المجتمع كائن خرافي كالغول؟؟ أم تراه أشبه بالتنين يقذف حمماً وجحيماً طالما كان غاضباً، وهل لهذا التنين كما روايات ألف ليلة وليلة قصر منيف؟؟ يحرسه أشداء، بطلته تشبه تماماً تلك التي قرأناها ألف مرة... الأميرة النائمة!! وكأن القدر شاء أن تكون حتى في الروايات أميرة نائمة...

لا أنكر.. أنني ونتيجة لأسئلتي الملحاحة جوبهت منها ومنهن أولاً وثانياً وثالثاً... ومنه رابعاً، وكأنها كانت تخشى على نفسها المعرفة، وعلى مثيلاتها بالجنس كذلك... علّها تبقى بلا آثام، طاهرة بلا ذنوب!! مطيعة كجارية، بريئة كطفلة، تهمس في آذناي صباح مساء: "حذاري الكتب، فالمعرفة خطيئة!! إياكِ والخوض في وحول الأسئلة وأحاديث الرجال، هي لا تليق بكِ، تخفي أنوثتك ورقتك، لتتركك بلا معالم، وحيدةً كوردة على حائط بلا زوج ولا أطفال ولا مستقبل، استبدليها بأحاديث النساء وفنون الطبخ.. فهي تليقِ بك أكثر، وتحدثي ما شئت عن التدبير المنزلي، وفنون الخياطة ورياضة الجمباز، فالكرة هنا لك والملعب طولاً وعرضاً ملكِكِ، ولكن حذاري يا طفلتي ملاعب الرجال وغضبهم، كرة القدم لم تخلق لنا، وتذكري أن التحدث في شؤون السياسة غباء، فللسياسة رجال! وابتعدي ما استطعت عن حديث الدين، فلنعترف أنت ناقصة عقل ودين!!"

أعترف!!... سوف أعترف أن بعض النساء هن عدو النساء الأول، يعرفن نقاط ضعفهن، يؤلمن بعضهن جيداً، يجلدن أنفسهن يومياً، يمارسن دور القاتل والمقتول، يكوين أجسادهن بأسيد الخوف، يؤثرن الموت خنقاً، يقذفن بعضهن بحجارة المجتمع، وصخور الأعراف والتقاليد، يجابهن التغيير بكل قوتهن وهي مرعبة إن أردن! ينهشن لحومهن بلا رحمة، حتى تعود... تلك الشاردة المتمردة...! حتى تعود... إلى القطيع، صاغرة، تائبة، راضية ربما.. خانعة حتماً..

أعترف... أنهن من يمهدن الطريق لمدينة ذكورية، هن من يرسمن ملامحها ويحددن فصولها وأيامها، ينصبن الملك، يعزلن الوزير، يبنين السجون، ويطلقن الأحكام تحت راية الخليفة وظل السيد... أعترف أنهن يؤسسن لمملكة.. نهرها ذكر، ماؤها ذكر، ثمارها عطاؤها ربيعها ذكر.. أخطاؤها نساء، كوارثها عواصفها وحتى غبارها..نساء...!! ومن ثم يندبن حظهن العاثر وأنوثتهن الضحية...!! لا أدري إن لعبت يوماً ما دور الضحية؟ أن تكوني تلك المستضعفة، غير القادرة، الحالمة السجينة، التائبة المنبوذة، الراغبة الخائفة، بطلة قصص

الترانزيت ممن يملكون تذكرة طيارة أو فيزا أو موعد مع السفارة، وذلك بعد تقديمه طلباً للدخول عن طريق إدارة معبر باب الهوى من الجانب السوري حصراً ويمكنه الدخول لمرة واحدة فقط، بالإضافة لمنح المنظمات المرخصة في تركيا والتي لديها عمل داخل سوريا بترشيح 5 أسماء من العاملين فيها للحصول على تسهيلات العبور إلى سوريا والعودة إلى تركيا من باب الهوى ولمرة واحدة فقط شهرياً، مستثنين من ذلك الأطباء والصيادلة العاملين في المنظمات الطبية المعتمدة حيث أن العدد المسموح له بالدخول غير محدود.

من جملة تلك القرارات، وفي ظل زحمتها، أعلن معبر باب الهوى الحدودي عن سماح الحكومة التركية بلم شمل الأسر، حيث بات من هو في تركيا، وأسرته ما زالت في الداخل السوري، بإحضارهم إليه، عبر تقديم صورة عن بطاقة الحماية المؤقتة "الكملك" لمقدم الطلب، مع ورقة من قبل مختار الحي الذي يقيم فيه، تثبت عنوانه ومكان إقامته، إضافة إلى صورة ملونة عن جواز السفر النظامي لبقية أفراد العائلة المراد لم شملها، وفي حال عدم وجود جوازات سفر يمكن تصوير الهوية الشخصية وترجمتها إلى اللغة التركية، وصورة عن دفتر العائلة كاملاً مترجماً إلى اللغة التركية، ويتم تقديم هذه الأوراق إلى جانب تنظيم طلب باللغة التركية في مكتب العلاقات التركية السورية، حيث يمكن تقديم الطلب من قبل صاحب العلاقة مباشرة أو عبر وكيل بموجب ورقة تثبت ذلك وعلى مسؤوليته، بحسب ما أوضحه مكتب "العلاقات التركية السورية"، ويذكر هنا أن قرار لم الشمل اشترط وجود الأسرة التي مازالت في سوريا بامتلاك جواز سفر صالح، ولم ينوه إلى امكانية استبدال الجواز بالهوية الشخصية.

كما شملت حزمة القرارات الجديدة السماح للسوريين بفتح حسابات بنكية على أساس "الكيملك" في بنك "الزراعة التشاركي الإسلامي الحكومي" حصراً.

إذاً هي جملة قرارات تدفع بتحسين وضع اللاجئين السوريين في تركيا، لكن لم تكفِ تلك القرارات فهم مازالوا بانتظار قرارات جديدة من أهمها إلغاء الحصول على تأشيرة دخول لتركيا، وإلغاء قرار إذن السفر الداخلي، وتوسعة حالات لم الشمل لتشمل المعابر البحرية والجوية.

أخيراً مراقبون اعتبروا أن هذه القرارت ربما ستحسن قليلاً من وضع اللاجئين السوريين، لكن ليس كما هو مطلوب، فبرأيهم هناك قرارات أكثر أهمية لم تصدر بعد، كمنع المعامل التركية والسورية على حد سواء استغلال العمال السوريين إن كان بالإجر أو بعدد ساعات العمل وحتى من ناحية الضمان الاجتماعي والصحي، وأيضاً وقف استغلال اللاجئين بإيجارات المنازل والتي بات الواحد منهم يدفع نصف مرتبه بشكل شهري لقاء المنزل الذي يتكون من غرفتين في أحسن الأحول، كذلك عدم اهتمام الحكومة التركية بتنظيم دورات جدية للغة التركية، وليس بشكل صوري كالتي موجودة الآن والتي تتم في جوامع أو معاهد خاصة تتلقى مقابل الشهر أكثر من 50$، بالإضافة لعدم الاستهانة بالحوادث التي تمت مؤخراً بحق عدد من الصحفيين السوريين.

القرارات التركية الجديدة

هل تحسّن من وضع اللاجئين السوريين

محمد الحاج

بعد إصدار الحكومة التركية لعدة قرارت قيدت من حركة السوريين في أراضيها، وأخرى فرضت عليهم شروطاً تعجيزية لدخول تركيا، وبعد الاتفاق الأوربي - التركي الذي أجمع كثير من ناشطي حقوق الإنسان ومن المنظمات الحقوقية الدولية على أنه مناف للقوانين الدولية، وأنه استغلال للاجئين السوريين وعلى حسابهم، أطلقت الحكومة المركزية في أنقرة سلسلة قرارات جديدة من المفترض أن تعطي السوريين قليلاً من الأمل بعد أكثر من خمس سنوات من القتل والتشرد واليأس.

أولى تلك القرارت التي صدرت كان إعلان الحكومة لإحصاء أعداد اللاجئين السوريين في المدن التي يقطنونها مع أعداد الأتراك المقيمين في تلك المدينة، أي عدم الفصل بين أعداد اللاجئين السوريين والمواطنين الأتراك بهدف زيادة قيمة المساعدات التي تتلقاها البلديات، وتحسين مستوى الخدمات التي يتلقاها اللاجئ السوري، وصولاً إلى تقديم مساعدات نقدية لهم، بحسب تفسير النائب المسؤول عن الإدارات المحلية في حزب العدالة والتنمية الحاكم "أحمد أشرف فاقيبابا".

أيضاً فجر الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" قنبلة حين أعلن نيته منح السوريين جنسية تركية، بشروط عديدة أهمها أن يكون قد أتم الـ5 سنوات، وأن يكون من ذوي الكفاءة، ما يعني أن هذا القرار ليس بجديد كون الدستور التركي يسمح بمنح الجنسية وفقاً للقوانين التي تم ذكرها في الأعلى، ليتم اعتبار هذا التصريح من قبل مراقبين بأنه لا يتعدى التصريح الإعلامي بهدف تهدئة السوريين والإيحاء لهم بأن الحكومة التركية تعمل من أجلهم عقب الاتفاق الأوربي – التركي.

توالت القرارات التركية، التي باتت بشكل شبه يومي، فمن بينها تم إلقاء شرط مخالفة المدة القانونية لاستخراج الإقامة السياحية في تركيا، أي إعفاء السوريين ممن تجاوزا 90 يوماً من مغادرة تركيا للحصول على ختم دخول وخروج حديثين.

كما لم تقف القرارات التركية هنا، بل امتدت إلى فتح جزئي لمعبر باب الهوى الذي كان قد أغلق بشكل شبه كامل في آذار 2015، وبشكل كامل قبل عدة أشهر، ليصار بإمكان السوري الآن المرور من المعبر في حال كان الهدف هو

اجبر الكثيرين للبحث عن بدائل لتحسين واقعها الصعب من أجل تأمين المياه وتسخينها والتدفئة والطهو باستخدام الطاقة الشمسية.

كيف تتحول الطاقة الشمسية إلى شكل آخر من أشكال الطاقة

من المعروف علمياً أن الطاقة الشمسية تصل إلى الارض بشكل اشعاع شمسي هذا الاشعاع له قيمة محددة من الطاقة تقدر بـ الوات فكل ما علينا فعله هو استخدام طاقة الاشعاع الشمسي وتحويلها الى طاقة حرارية عن طريق الاستفادة من خاصية الامتصاص الحراري فلو طلينا صفيحة معدنية باللون الاسود وعرضناها لاشعة الشمس سنلاحظ أنها تسخن فإذا انتقلت طاقة الاشعاع الشمسي إلى الصفيحة السوداء وإذا ما مررنا الماء ضمن انابيب على هذه الصفيحة فسنلاحظ أن الماء يسخن وبالتالي انتقلت الطاقة من الصفيحة السوداء إلى الماء وهكذا ....

إن المقياس المعتمد لقياس الطاقة الشمسية هو كمية الطاقة الشمسية التي يستقبلها المتر المربع وتقدر أقل قيمة لكمية الطاقة الاشعاعية السنوية التي يستقبلها المتر المربع الواحد في سورية بـ 1750 واط ساعي لكل متر مربع في السنة، بينما في المانيا تقدر كمية الطاقة الاشعاعية السنوية التي يستقبلها المتر المربع الواحد بـ 1000 وات ساعي لكل متر مربع سنويا لنلاحظ ان سورية اغنى من المانيا بالطاقة الشمسية بنسبة 42 بالمية تقريبا

في الوقت الذي تتفوق المانيا في مجال استثمار الطاقة الشمسية على مستوى العالم .

تقنيات بسيطة للاستفادة من الطاقة الشمسية في سوريا

توجد عدة طرق لتسخين المياه اعتماداً على الطاقة الشمسية ولكن المبدأ هو نفسه لجميع الطرق وهو تجميع أكبر قدر من الحرارة وتقليل الهدر فيها ثم تمرير الماء بداخلها ليتم تسخينه

-1 طريقة البرميل المحاط بغلاف شفاف (صندوق) تعتبر من أبسط الطرق المستخدمة وهي عبارة عن برميل يتم طلائه بلون اسود لتحسين امتصاص الحرارة مع وضعه ضمن غلاف شفاف زجاجي او بلاستيكي لتأمين العزل الجيد بحيث يكون خرج الماء الساخن من اعلى البرميل ودخل الماء البارد من أسفله او ببساطة يعبئ البرميل بالمياه ويترك في الشمس حتى يسخن و بالنسبة إلى الغلاف الشفاف هو عبارة عن صندوق (بوكس) مغلق جيداً يوضع البرميل بداخله مع وجود مسافة بحدود 25 سم بين البرميل وجوانب الصندوق مع مراعاة عدم دخول الهواء إلى الصندوق أو الغلاف الشفاف للمحافظة على العزل الجيد كما يفضل أحكام اطراف الصندوق بالسليكون .

تختلف فعالية هذه الطريقة حسب الفصول فهي تعتبر جيدة في فصل الصيف لإن عدد ساعات سطوع الشمس أكثر من الشتاء وارتفاع حرارة الجو بطبيعة الحال اما شتاءً ولان عدد ساعات سطوع الشمس اقل ولان مساحة سطح البرميل قليلة إذا ما قورنت مع المجمع الشمسي فستكون الفعالية منخفضة.

-2 طريقة سخان شمسي مصنوع من خراطيم المياه: وهي أيضا من أبسط النماذج التي يمكن صنعها في المنزل بواسطة خراطيم مياه الحدائق، حيث يدخل الماء من أحد طرفي الخرطوم ويمر في لفات الخرطوم المعرضة للشمس ثم يخرج ساخنا من الطرف الآخر

وكلما زاد عدد لفات الخرطوم ازدادت قدرته على التسخين والكمية التي يمكن تسخينها يتم تثبيت الخرطوم على لوح خشبي بطريقة مناسبة (حبال أو ضبات ...) ويفضل اضافة بعض المواد العازلة من الجهة السفلية للوح الخشبي وإضافة غطاء زجاجي فوق الخرطوم بمسافة 15 سم للحفاظ قدر الإمكان على الحرارة ويمكن اضافة خزان لزيادة كمية الماء المخزن حيث ينتقل الماء الساخن لأعلى الخزان بشكل طبيعي بسبب فرق الكثافة.

استخدام الطاقة الشمسية في عملية الطهي المنزلي

1 -النوع الأول: صندوق محكم الإغلاق مؤلف من طبقتين، بينهما مادة عازلة للحرارة، يغطى سطحه

تقنيات بسيطة للاستفادة من الطاقة الشمسية

الطباخ الشمسي نموذج عملي في للمناطق المحاصرة..

إعداد : م . ملهم عبد الهادي

أرض سوريا كلها خير وسماؤها مصدر للدفء والبركة، ولا زلنا حتى يومنا هذا نجهل استثمار ثرواتها والاستفادة منها على الوجه الأمثل، ذلك الاستثمار الذي من شأنه أن يغير واقعنا ويساعدنا على تحقيق مستقبل أفضل وأكثر أمنا لأبنائنا والأجيال القادمة.

في ظل الصرعات التي باتت جزءا من واقع أليم يلف المنطقة العربية بأسرها و على الرغم من أن هذه المنطقة تعتبر من أغنى مناطق العالم بالثروات الباطنية إلا أن واقع الجهل و التخلف و التبعية لايزال يعتبر السمة الأبرز لها , على عكس القاعدة المتداولة التي تنص على أن من يمتلك الطاقة و الوقود يمتلك العالم و يستطيع التحكم بقراره السياسي , و يتساءل البعض اذا كان هذا حالنا و نحن نمتلك كل هذه الثروات فكيف سيكون فيما لو صحت فعلاً الفرضيات العلمية بأن هذا المخزون من الطاقة سينضب في سنوات و ستجف منابع النفط و تتلاشى حقول الغاز .

في الطرف الآخر من العالم بدأ العلماء منذ وقت طويل في البحث عن بدائل للوقود الأحفوري (البترول و الفحم و الغاز) خوفا في ان يدخل العالم في فراغ جراء غياب الوقود الذي ينتج الطاقة و التي تتحول بدورها الى اشكال مختلفة سواء كهربائية أو ميكانيكية أو أي شكل آخر تستفيد منه البشرية ... من هنا نشأ مفهوم الطاقة المتجددة والتي هي الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد أو التي لا يمكن أن تنفذ وتسمى أيضا بالطاقة المستدامة وتتميز عن الوقود الأحفوري بأنها لا تنضب مقارنة مع الوقود التقليدي.

بالعودة إلى الواقع السوري أدت ظروف الحصار في الكثير من المناطق إلى انعدام توفر الوقود التقليدي من مازوت وغاز والانعدام الكامل للتيار الكهربائي

أشعة الشمس
والطاقة البديلة

يستقبل كوكب الأرض 174 بيتا واط من الإشعاعات الشمسية القادمة إليه، وينعكس ما يقرب من 30% من هذه الإشعاعات عائدة إلى الفضاء بينما تُمتص النسبة الباقية بواسطة السحب والمحيطات والكتل الأرضية. وينتشر معظم طيف الضوء الشمسي الموجود على سطح الأرض عبر المدى المرئي وبالقرب من مدى الأشعة تحت الحمراء بالإضافة إلى انتشار جزء صغير منه بالقرب من مدى الأشعة فوق البنفسجية.

تعمل أطياف ضوء الشمس التي تمتصها المحيطات وتحتفظ بها الكتل الأرضية على أن تصبح درجة حرارة سطح الأرض في المتوسط 14 درجة مئوية. يصل إجمالي الطاقة الشمسية التي يقوم الغلاف الجوي والمحيطات والكتل الأرضية بامتصاصها إلى حوالي 3.850.000 كونتليون جولفي في العام. يستهلك التمثيل الضوئي حوالي 3.000 كونتليون جول من الطاقة الشمسية في العام في تكوين الكتل الحيوية. تكون كمية الطاقة الشمسية التي تصل إلى سطح الأرض كبيرة للغاية، لدرجة أنها تصل في العام الواحد إلى حوالي ضعف ما سيتم الحصول عليه من مصادر الطاقة الموجودة على الأرض مجتمعة معًا، الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح أو طاقة الكتلة الحيوية ستكون كافية لتوفير كل احتياجاتنا من الطاقة، لقد أثارت طاقة الرياح والطاقة الشمسية موضوعات أخرى، باعتبار أنها من مصادر الطاقة المتجددة.

وتجهيز واستهلاك الطعام ،وهي فضلات تستهلك وقت طويل للتخمر حسب الحرارة وعملية الاستفادة منها صعبة ومكلفة

أما الفضلات العضوية للحيوانات فهي سريعة التخمر ويمكن استخدامها لتوليد غاز الميتان الذي يستخدم للطهي او لتوليد الكهرباء وان وجود كميات كبيرة من فضلات الحيوانات (روث الابقار والاغنام) يعتبر عاملا مشجعا لإنشاء وحدات لتخمير هذه الفضلات وانتاج الغاز العضوي منها وهو ما يمكن ان يخفف من ازمة الطاقة الحالية في الداخل

و بالنسبة للفضلات اللاعضوية المتمثلة في المواد القابلة وغير القابلة للإحتراق مثل (الورق، الأخشاب، البلاستيك، العلب المعدنية، الزجاج) فإن الاستفادة منها في توليد الحرارة هو اختراع سوري بامتياز وذلك بسبب الحاجة للطاقة وانعدام المصادر الطبيعية فكانت الحاجة ام الاختراع فظهرت مصافي البلاستيك التي تقوم بإعادة البلاستيك الى مكونه الاساسي ألا وهو النفط ومن ثمة اعادة تكريره لمشتقاته من بنزين ومازوت ولكن مع ثمن بيئي وصحي كبير على العاملين في هذه المصافي علما انه مع اعتماد بعض الاجراءات البسيطة يمكن التخفيف من هذه الاثار كالاعتماد على مبادلات حرارية اكثر كفاءة عوضا عن استخدام البراميل وخزانات المياه في عملية غلي البلاستيك .

يبقى لنا في الختام أن نذكر إن بعض المشاريع التنموية المدعومة من منظمات لاربحية انسانية قد بدأت بالفعل بتطبيق مشاريعها للاستفادة من الطاقات البديلة في المناطق المتضررة من الحرب في شمال سوريا، لكن هذا التوجه لن يكون كافياً إذا لم تعمم هذه الثقافة بين المواطنين والمسؤولين لاسيما وأن سوريا الأرض والمناخ تعتبر بيئة مثالية من حيث توفر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

العلوي بلوح من الزجاج أو البلاستيك الشفاف، مثبت عليه غطاء عاكس لأشعة الشمس مزود بمفصل بحيث يمكن تعديل زاوية تثبيته حسب اتجاه أشعة الشمس وتغطى جوانبه الداخلية بورق القصدير أو الالمنيوم أما قاعدة الصندوق فتتطلى باللون الاسود وكذلك يفضل أن تكون الطناجر داكنة اللون الشكل (1).

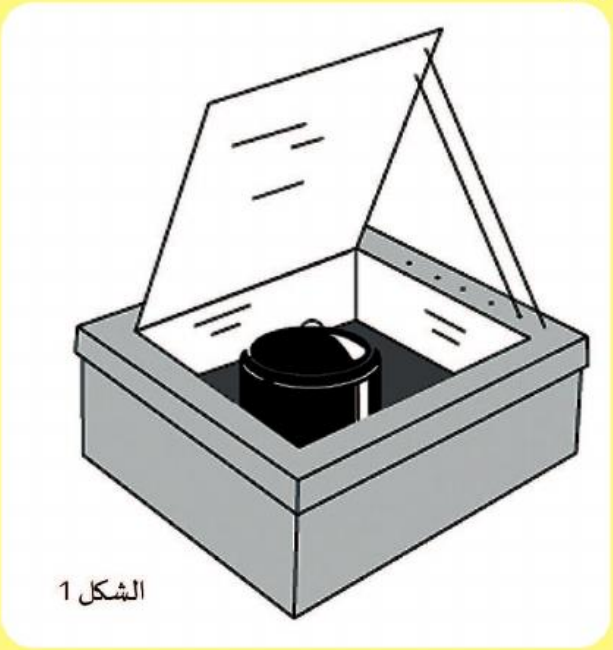
الشكل 1

تعتمد طريقة استخدام الطاقة الشمسية في طهي الطعام على المبدأ الاساسي في تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة حرارية بحيث يتم تجميع اشعة الشمس على الجزء الداخلي من الصندوق المغلق حيث يتم وضع طنجرة الطهي و يمكن الوصول عند استخدام هذه الطباخ إلى درجات حرارة مناسبة للطهي ولكن عملية الطهي ستتطلب وقت طويلاً نوعاً ما بحدود 4 ساعات للحوم وبحدود 2 ساعة للخضروات والارز ويتعبر جيد جيدا للتسخين وسلق البيض ويمكن لربة المنزل وضع الطعام داخله والانشغال عنه بأي أعمال أخرى لتجد طعامها مطهيا ساخنا حين الحاجة إليه كما ان مذاق الطعام يكون افضل بسبب اعتماده على الماء الموجود ضمن الاطعمة مما يحافظ على النكهة الصحية .

هناك ميزة أخرى رائعة للطباخات الشمسية و هي أنها تقوم بطهي الطعام في درجة حرارة من 82- 120 درجة مئوية و هي درجة حرارة كافية لطهي الطعام دون تدمير قيمته الغذائية أو حرقه بما يعني أن الغذاء الناتج يكون غذاءاً صحياً أكثر من تلك الأغذية المطهوة بالغاز أو الأفران العادية

2 - النوع الثاني للطباخات الشمسية وهو طبق الطهي الشمسي أو المجمع الشمسي يقوم الطبق كأطباق الستالايت العادية بتركيز الأشعة الساقطة عليه في بؤرة حرارية وهو ينتج حرارة تعادل حرارة النار العادية ويتطلب استخدامه اشتراطات معينة للأمان خصوصاً بالنسبة للعينين

يمكن صناعة هذا الفرن بإستخدام طبق دش (ستالايت) عادي من خلال تغطيته بقطع المرايا أو بورق القصدير أو طلاءه بطلاء عاكس للضوء و الحرارة ويتم وضع طنجرة الطهي عند بؤرة الستاتلات حتى يمكن الوصول لدرجة حرارة مرتفعة بهذه الطريقة ولكنها تحتاج لتحريك مستمر لطبق الدش كي يلاحق الشمس الشكل (2) .

الشكل 2

أهمية فصل النفايات و الاستفادة منها في توليد الطاقة الحرارية

وبالانتقال إلى محور آخر من مصادر الطاقة البديلة نؤكد على أهمية الاستفادة من النفايات والفضلات وتحويلها الى مصدر للطاقة الحرارية من خلال عملية فصلها وتحديد نوعها لمعرفة الطريقة المثلى للتعامل معها.

تعتبر الفضلات العضوية مصدرا للطاقة وهي عبارة عن المواد القابلة للتخمر والتحلل، الناتجة من إنتاج

المؤسسات الإعلامية والمدنيّة والثورية هنا، نجد بأن عشراتِ المؤسسات السورية التي أوردتها الحاجةُ في ظلّ الثورة باتت تتخذ من عنتاب مقراً رئيسياً لها، بدءاً من منظمات المجتمع المدني مروراً بالمنظمات الإغاثية إلى الأحزاب السياسية والتجمعات الشبابيّة، رفقةَ العديدِ من الوسائل الإعلاميّة المكتوبة منها أو المسموعةِ أو حتى المرئيّة، يجتمعون هنا من أجل منطلقٍ وفكرٍ واحد... "الثورة السورية"، تلك الثورةُ التي ما لبثَ تنظيمٌ إرهابيّ أو سياسيّ مجنّد أو حتى دولُ العالمِ الصغيرةُ منها قبلَ الكبيرة إلّا وقرعتْ طبولَ الحرب في وجهها، فبالرغمِ من اختلاف الوسائلِ والأدوات إلّا أن شبحَ "أعداءِ الثورة" أعلنها وبشكلٍ صريح أنه لن يكتفيَ بالموت غرقاً وتهجيراً وقصفاً، بل ها هو اليوم يدقُّ أبوابَ "غازي عنتاب".

فبعدَ العديد من الأعمال العدائيّة والإرهابيّة التي عاشتها بعضٌ من المدن التركية كالعاصمة السياسيّة "أنقرة" وشقيقتها السياحيّة "اسطنبول" فضلاً عن أكبرِ المدن القريبة من الجانب السوري "أنطاكيا"، جُلّها مدنٌ طالتها يدُ الإرهاب الآثمة وإن اختلفتْ الطريقة، ليدخل رُعب الاغتيالات ساحة النزالِ في وجه الناشطين والإعلاميين على الوجه التحديد، معلناً عن أول ضحيتين تسجلانِ في رصيدِ قوائمه "ابراهيم عبدالقادر" عضو حملةِ "الرقة تذبح بصمت" رفقةَ صديقه "فارس حمادي" الناشط الثوري والفنيّ وهما من أبناء مدينة الرقة السورية التي يتخذها تنظيم الدولةِ عاصمةً لهُ، الشابان السوريان عثر على جثتيهما مذبوحتا الرقبة، في شقةٍ يقطنانها في مدينة "أورفا التركية" رفقةَ صديقهم "طلاس سرور" المتهم الأول في الجريمة الشنعاء، الذي ما لبثَ أن لاذ بالفرار نحو مدينة الرقة بعدَ اتمامِ مهمته في الثلاثين من شهر تشرين الأول للعام الماضي.

ناشطونَ سوريون أعلنوا ازديادَ كميّة التهديدات التي باتت تصلهم من عناصر وحساباتِ التنظيم، منها من توعّد بالقتل ومنها بالذبح ومنها بوسائل الموت المتعددة، التي باتت تؤرقَ نومَ كلّ من يعملُ سراً أو علانيةً في وجه أكثر التنظيماتِ المتشددة حالياً، قبل تُترجمَ التهديداتُ واقعاً من جديد بإشهار أحدِ مرتزقة التنظيمِ لمسدسه المُدعم بكاتمٍ للصوت ظهيرةَ يومِ الأحد السابع والعشرين من كانون الأول الماضي، لكن هذه المرة في وضَح النهار وفي مركز مدينة غازي عنتاب، لتستقر رصاصةُ الغدرِ في رأس الصحفي "ناجي الجرف" رئيسُ تحريرِ مجلة "حنطة" والذي كان يعملُ على تدريبِ الناشطين السوريين في العمل الصحفي، ومنهم أعضاءُ حملةِ "الرقة تذبح بصمت"، لكن التنظيمَ لم يتبنّ تلكَ الجريمة النكراء بلِ اكتفى بتمريرِ صورةٍ للـ"الجرف" ضمن إحدى إصداراته المرئيةِ لاحقاً، بالرغمِ من أن الأخير كان قد أعلن عن آخر أفلامه التي عمل على إخرجها تحت عنوان "داعش في حلب" الأمر الذي جعلَ من أصابعِ الاتهامِ متجهةً نحو العدو الأبرز "تنظيم الدولة".

من جديد يظهر كاتمُ الصوت حراً طليقاً في ذات الشوارعِ التي ودّعنا بها "الجرف" مع لمسِ التقاربِ الفكري لدى الضحيةِ الجديدة الإعلامي الشيخ "زاهر الشرقاط" الذي عملَ في العديد من المجالات الثوريةّ، بدءاً من حملِ السلاح في وجهِ نظام الأسد والتنظيم، وصولاً إلى العمل الإعلامي كمقدمٍ لبرنامج عُرفَ عنه مناهضته للتنظيم المتطرف عبر قناة "حلب اليوم" الفضائية.

مع مفارقة الشهيد "زاهر الشرقاط" للحياة بعدَ غيبوبةٍ استمرتْ ليومينِ كاملين، ارتفعَ عدد ضحايا عمليات الاغتيال داخل الأراضي التركية إلى أربع، لكن عدّادَ الموتِ هذا قد لا تبدو عليهِ نوايا التوقّف في وقتٍ قريب، فمازالَ هنالكَ الكثير والكثير مما ينوي ثوارُ سوريا تقديمه فداءً لقضيتهم في وجه استبدادِ التنظيم بالرغمِ من أن شبحَ الاغتيالاتِ مازال يتربّص للضحية القادمة على مقربةٍ منها يتجولُ طليقا، إلا أن قسمَ الثورةِ الذي أدّاهُ أبنائها لم يزل عالقاً في أذهانهم وقلوبهم، وهم الذين أقسموا بأن يبقوا مقاومين أمام جميعِ أشكال الاستبداد، مثّلهم كمثلِ حلبَ وإدلبَ ودمشق، أو حتى عنتاب التي مازالت تقاوم!.

كاتم الصوت حين يدوي عينتاب تقاوم..

عبادة عبد السلام

لعلّ قُربها الجغرافي المحاذي للحدود السوريّة ـ التركيّة هو الذي أكسبها هذه الشعبيّة في الوسط السوري، أو أن طبيعتها السكانيّة والمعيشيّة القريبةِ إلى حدٍّ ما من جارتها الجنوبية على الطرف السوري "حلب"، جعلَ من "حلب الثانية" لقباً حقيقيّاً أسماها إيّاه الحلبيّون، كيف لا وهي إحدى أكبر المدن التجاريّة على المستوى التركي والإقليمي، مدينة غازي عنتاب التي تشتهر بوفرةِ مصانعها وارتقاء اسمها في مجال تجارة "الفستق الحلبي" أو "العنتابيّ" كما يفضّل المحليّون هنا تسميته.

بعيداً عن التاريخ والجغرافية التي تميّز هذه المدينة الجميلة، هنالك خمسُ سنواتٍ من الثورة السورية التي غيّرت الكثير من معالمِ غازي عنتاب، ثلاثون دقيقةٍ فقط قد تنقلنا إلى وطنٍ عزيز يقبعُ خلفَ تلك الحدود القريبةِ من هنا، مئةٌ وعشرون كيلو مترٍ فقط تفصلنا عن مركز مدينة حلب، جعلتْ من عنتاب رابعَ أكبرِ مدينةٍ تستقبلُ اللاجئين السوريين من حيث التعداد، بعد كلٍ من شقيقاتها "أورفا وهاتاي واسطنبول" على التوالي.

أكثرُ من ثلاثمئةٍ وخمسٍ وعشرين ألف سوريّ أو يزيدون باتوا يقطنون غازي عنتاب بحسب آخرِ احصائيةٍ صدرتْ قبل نهايةِ شهرِ شباط الماضي، همُ اليوم أكثر من مجرّد لاجئين، فعشرات بل مئاتُ المشاريع التجاريّة السوريّة أُفتتحت ها هنا على مدار السنوات القليلة الماضية، مطاعمٌ ومصانعٌ وورشٌ للخياطة والنجارة وغيرها، مكاتبُ تجارية واخرى سياحيّة، ناهيكَ عن المؤسساتِ والمكاتب الإعلامية والثوريّة التي اتخذت من عنتاب مركزَ عملاً له يضعها على مقربةٍ ممن هم يعمون لأجلهم في الداخل السوري، حتى أنك قد لا تستمر في المشي أكثر من كيلو مترٍ واحدٍ فقط دون أن تُصادفَ محلاً أو منزلاً أو حتى عائلةً سورية تسير في حال سبيلها، ثلثُ مليون نسمة باتوا اليوم أكثرَ من مجرد لاجئين في ثناي هذه المدينة، بل إن جذورهم راحت تتغلغلُ في تراب أرضها الكريمة ليعلنوا أنهم باتوا جزءاً مكوناً من حاضرِ "عاصمة الثورة" إن صحّت تسميتها.

إذا أردنا الابتعاد من جديد عن كلّ ما قد ذكرناه سابقاً واتجهنا بتفكيرنا حول عمل

وبعد فترة أجبرها على الزواج برجل آخر أكبر منها بالعمر ومتزوج ولديه أولاد لتعيش معه عدة أسابيع من العذاب ثم تنهي حياتها بالانتحار.
وكان يُحل الحيار أحيانا تراضياً بعد تدخل كبير العائلة أو شيخ العشيرة أو أن يقوم العريس بدفع مبلغ من المال لابن عم الفتاة كي "يفك الحيار" وهذه العادة بدأت تنقرض تدريجياً مع ازدياد وعي الآباء ووقوفهم في وجه أولاد إخوتهم الذين يريدون تخريب زواج بناتهم، وعدم الرضوخ لحيارهم ورفع شكوى بحقهم إلى كبير العائلة أو شيخ العشيرة.

البديلة:

ظاهرة سلبية أخرى قريبة من مبدأ الحيار، حيث يقوم أخوان بتزويج أولادهما من بعض كل يزوج ابنه من بنت الآخر دون مهر مكتوب وأهم أسبابها عدم إدخال امرأة غريبة إلى العائلة أو عدم خروج الورثة خارج العائلة أو توفير مهر الزواج.

وكثيراً ماجرّت الويلات في تكوين الأسرة، فغالباً ما كان يرتبط مصير الأسرتين ببعضهما، إذا حصل نزاع بين أحد المتزوجين مع زوجته وعادت إلى أهلها سيضطر أخوها لإرجاع زوجته أيضاً إلى بيت عمه، وإذا تعرضت أخته للضرب عليه أن يضرب زوجته أيضاً انتقاماً لأخته.

وقد حصل عند إحدى العشائر التي تستقر جنوب مدينة القامشلي أن تزوج أولاد عمومة من بعضهما ، وبعد فترة أنجبا طفلتين لكل منهما ، ولكن أحدهم اختلف مع زوجته على اسم البنت وتطور الأمر حتى طلقها فعادت إلى بيت أهلها فلما رأى الأخ حال أخته قام وطلق زوجته وأرسلها إلى بيت أهلها أيضاً، وتمر الأيام وتقوم الطليقتان بتربية طفلتيهما وتمنعانهما من رؤية والديهما، ويتزوج الرجلان وينجبان الأطفال ولكن أختيهما تبقيان عوانس ويحملان عار المطلقة، وعندما كبرت الطفلتان لم تعرفا أبويهما ولم يقدم أحد على خطبة أي منهما بحجة أنها بنت عائلة منفصلة.
أيضاً هذه العادة بدأت بالانحسار تدريجياً لكثرة التجارب الفاشلة ولانتشار الوعي الطبي بمضار زواج الأقارب، وازدياد انتشار الأمراض الوراثية بين هذه العوائل.

العجد

وهو عقد القران، حيث يجلس العريس أمام والد العروس وبحضور شيخ المسجد لكتابة عقد الزواج والإيجاب والقبول، ولكن ما يحصل أن الأب إذا كان والد العريس يحرص على الحضور مع ولده ولكن إن كان والداً للعروس غالباً ما كان يوكّل أحد أقاربه بدلاً عنه وذلك لاعتقاده أن حضور عقد قران ابنته أو عرسها من المعيب مع أن التشريع الإسلامي يستوجب وجود ولي أمر العروس ولا يأتي على ذكر والد العريس ، وذلك من الانتقاص بمكانة المرأة عند بعض العشائر ، لكن اليوم يشدد المشايخ على حضور والد العروس للخلاص من هذه الفكرة التي تنتقص من مكانة المرأة.

خلاصة

جميع هذه الظواهر أثّرت سلباً على تطور وتحرر المرأة عند بعض العشائر مع أن المرأة تعمل بنفس السوية مع الرجل في منطقة الجزيرة بل ربما أكثر بسبب طبيعة المنطقة الزراعية والرعوية، ولكن من ناحية أخرى استطاع الناس تجاوز هذه العادات وصارت محسورة تماماً فلا يتعدى وجودها اليوم الواحد بالمئة بعد أن كانت منتشرة بشكل واسع قبل خمسين عاماً.

بالمحصلة فإنّ عشائر الجزيرة السورية تتشابه في عاداتها وتقاليدها مع معظم المناطق السورية الأخرى وخاصة في موضوع الخطبة والعرس مع بعض الخصوصية العشائرية، ولكن يبقى عرس الجزيرة مطبوع بطبيعتها وبسهولها الغناء ومياهها العذبة وألفة أبنائها على اختلاف مشاربهم، فكثيراً ما ترى دبكة العرس عند هذه العشائر تحتوي عدة شبّان سريان وأرمن وأكراد دون النظر إلى انتمائهم سوى أن هذه الأرض جمعتهم وربطتهم بحتمية العيش المشترك.

ظواهر اجتماعية قديمة

تمارس في مسائل الزواج في الجزيرة السورية

سامر الأحمد

استعرضنا في العدد الماضي عادات الخطبة منذ بدايتها وحتى يوم العرس عند عشائر الجزيرة السورية بكل ما فيها من تفاصيل قد تختلف من عشيرة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر.

اليوم نتوقف لنناقش بعضاً من الظواهر الاجتماعية السلبية التي قد ترافق الخطبة والعرس ومنها:

الحيار:

وهو مصطلح شعبي متداول في الجزيرة يقوم على إعطاء حق الأفضلية بالزواج من ابن عم الفتاة على غيره من الغرباء ويعطيه حق تعطيل الزواج.

وأتت هذه الظاهرة غالباً من تصرف البعض منذ ولادة الفتاة وذلك بأن يأتي عمها ويقول هذه الطفلة سأزوجها لولدي فلان عندما تكبر، وبعد مرور السنين يقف ابن عمها في وجه أي خاطب يتقدم لها، ويقول إن فلانة "محيّرة " أي محجوزة لقريبها، وهنا يكون أمام الفتاة خيارين أحلاهما مر: إما القبول بابن عمها على ما فيه من عيوب، وممكن حتى لا يوجد تناسب بالعمر أو بالمستوى الدراسي، فتضطر أن تعيش معه بقية حياتها مكرهة من غير حب وغالباً ما ينتهي هذا الزواج بالطلاق.

أما الخيار الثاني فهو رفض الفتاة أن تتزوج من ابن عمها ليقف في وجه كل خاطب لها فيما بعد ويحكم عليها بالعنوسة طوال عمرها.

وقد حصل في إحدى قرى الحسكة أن أوقفت فتاة من ابن عمها لعدم قبوله أن تتزوج من شاب خطبها لخلاف شخصي بينه وبين الشاب

وصول جهاز العروس، يبدأ الجميع بالفحص، من أجل تقييم ذلك الجهاز، ويبدأ الكلام من أقارب العروسين والاختلاف على ترتيب الغرفة وكيفية ترتيب الفاترينة وفي هذا اليوم تحدث خلافات قد تؤدي إلى فسخ الخطبة في بعض الأحيان، وإن مر ذلك اليوم بسلام تذهب العروس مع أهل خطيبها الى الحمام، مستعدة ليوم زفافها المنتظر.

من عادات أهل داريا هو الطبخ يوم العرس من قبل أهل العريس مع إرسال الطعام لبيت أهل العروس فتذهب بعض النساء مع الرجال يوم العرس الى بيت العروس مصطحبين الدربكة للغناء والنساء يقمن بالغناء حتى في الشارع، وفي المساء تحتفل العروس مع أقاربها في بيتها ويحتفل أهل العريس في بيتهم إلى أن تذهب العروس إلى بيت زوجها، وتذهب معها أمها لتنام في ذلك المنزل، ينام في بيت العريس أقارب العريس من عماته وخالاته وأخواته، ليقمن بالرقص والغناء طول الليل.

في اليوم التالي تبدأ المباركة وهي عبارة عن سبعة أيام تقوم العروس باستقبال الضيوف مع التزين وارتداء أثواب مزخرفة، ويقوم الضيوف بإهداء العروس مبالغ مادية وتكون بحسب عمر الزائرة، تستلم أحد أقارب العروس دفتر يدعى دفتر النقوط، ويوزع لكل امرأة قامت بإهداء العروس مبلغاً من المال، كيس مملوء بالسكر والملبس والقضامة على سكر ملونة، وتبدأ زيارة العروس من الساعة السابعة صباحا وتنتهي بعد العشاء يقمن الفتيات بالغناء والتصفيق والنساء بتقييم غرفة العروس، ويقمن بعض النساء بعمل مسرحيات صغيرة تدعى (اللعبيات) لإضحاك المباركين. أما الرجال فلا يقومون بأي احتفالية سوى الاجتماع وتبادل أطراف الحديث.

أما الطلاق في مدينة داريا فهو من المحرمات التي لا يجوز القيام بها أو ممارستها، أما قضية الزواج الثاني من امرأة أخرى فهو نادر وقليل الحدوث.

احتفظ أهل داريا بعاداتهم في الزواج وممارستها في جميع طقوسها، فهي جزأ لا يتجزأ من قيمهم.

عـادات أهـل داريـا
فـي الخطبـة والـزواج

سمـا شربجـي

رغم قرب مدينة داريا من العاصمة دمشق، إلا أن عادات الزواج وطقوسه تختلف عن العاصمة، لاختلاف البيئة، فداريا منطقة زراعية وأغلب سكانها يمتلكون أراضٍ زراعية شاسعة.

تبدأ مراسم الخطبة عندما يقرر أحد الوالدين بأن ابنه كبر، ويجب أن يبحث له عن عروس، تعمل أم العريس بالسؤال والبحث بمساعدة امرأة تدعى الخطابة، التي تدخل جميع البيوت بدون استئذان وتكرم من الجميع، من صفات الخطابة أنها تحفظ أسرار البيوت ولا تتكلم الا بإيجابيات كل فتى وفتاة، لتتم عملية الخطبة بسلام، لا يشترط أن تكون العروس جميلة أو صغيرة، بل يجب أن تكون من عائلة مرموقة وذات سمعة حسنة في البلد، وبعض العائلات يفضلونها أن تكون كبيرة في العمر من أجل مساعدتهم في الأعمال الزراعية.

عندما تتم عملية الخطبة يتفق على أمور النقد والذهب، يهتم أهالي المدينة اهتماما بالغا بالذهب، حيث تلبس العروس إسواره تسمى المبرومة وأنصه وغيرهم من الذهب كما يقوم أهل العروس بإهداء العروس ذهب بنفس المقدار، أما ثياب العروس فيتم شراؤها من قبل أهل العريس ليذهب والد العريس مع زوجته وبناته ويقوموا بشراء ما يلزم العروس من ثياب ومكياج وذهب، ويكون ذلك اليوم أشبه باحتفالية، وفي اليوم التالي تذهب والدة العريس مع الأغراض الى أهل العروس، لتخيطها أمها أو خياطة مشهورة بالحي مختصة للعرائس فقط، لا يسمح للعروس مهما كانت الأسباب بالذهاب إلى منزل العريس أو الاقتراب من الحارة التي يسكن فيها أو ذكر أسم خطيبها مهما كانت الأسباب.

مع اقتراب موعد الزفاف يعطى والد العروس نقد الفتاة فيشتري به أغراض لغرفة العروس مثل غرفة النوم وكنابيات وسجادة وصمديات ويجب أنت تكون غرفة النوم من الموزاييك مع الكنبايات أما السجادة فيجب أن تكون من (السجاد تبريزي) ومن أصول جهاز العروس وجود "فاترينة" في غرفتها وتكون مليئة بالصمديات والزبادي المزخرفة وتدعى (فاترينة الشيني) وهذه الفاترينة تحدد الأحوال المادية لأصحابها. كما يترافق مع الجهاز مراية للعروس تسمى (الصدفية) لكثرة زينتها بالأحجار الكريمة. تذهب العروس إلى العاصمة دمشق مع أهلها وأهل زوجها وعريسها وبعض الأقارب من أجل كتب كتابها في المحكمة والغداء في المطعم يدعى (عربشة)، وعند اقتراب موعد الزفاف لا تخرج العروس من منزلها ولا تستقبل الضيوف ولا تكلم أحد من جيرانها الى أن يتم موعد الزفاف.

قبل الزفاف بعدة أيام هناك يوم يدعى يوم (الصمد) وهو يوم صعب وحاسم لما يحدث فيه من مشاجرات تذهب أم العروس وأقاربها مع عمات العروس وخالاتها مع اصطحاب جهاز العروس، وهذه الزيارة هي الأولى لبيت العريس، لا يحق للعريس أن يسكن بمفرده بل يجب أن يفرز له غرفة من بيت أهله، وتكون هذه الغرفة من اختيار أهل العروس، وعند

تعرّضن لأبشع أنواع التعذيب والابتزاز، فيما أوقفت سبع حارسات يرتكز عملهن على مراقبة وتعذيب الفتيات، وشخصان يقومان بتأمين الزبائن وتسعة حراس وأربعة زبائن. وبحسب تلك المصادر، فقد تمّ بدايةً دهم فندقين وتحرير 16 فتاة، كنّ محجوزات في السراديب، كما أوقف 8 حراس كان دورهم مراقبة الفتيات وإصدار قرارات العقاب وطريقة تنفيذها، فيما ضُبطت داخل الملهيَيْن في الفندقين هواتف الفتيات وهوياتهن، وكانت في خزانة. كما ألقي القبض على السوريَيْن غياث فرحات دفدع ومحمد جميل محمد القصار، اللذين أشارت تقارير إلى أن دورهما كان يقضي باستدراج الفتيات لخطفهن وإجبارهن على ممارسة الدعارة.

وفي المرحلة التالية جرى دهم الشاليهات في البوار، وهي تابعة لصاحب الفندقين، وهناك عُثر على الفتيات الأخريات مع حراس.

وتقول رنا، أسيرة القبو في "شي موريس" منذ سنتين، إن جميع الفتيات لا يستطعن الخروج بتاتاً، ولم تعرف شخصيّاً الشارع إلا لدى تحريرها من العبودية، عدا تلك المرة التي تم نقلها إلى الطبيب لإجهاضها، حيث رأت الشارع وسط حراسة أمنية من عصابة الريحاوي.

وعن موضوع الإجهاض الذي يُعتبر بحد ذاته فضيحة، فقد أجرت نحو 25 فتاة عمليات إجهاض في عيادة الطبيب، ومنهن (ولسبب خطورة حالتهن خاصة في مرحلة الحمل المتقدّم) تم نقلهن إلى أحد المشافي في جلّ الديب وخرجن بكل بساطة. وعن سبب وكيفية الحمل، تقول نسرين، إنها شخصيّاً أجهضت 4 مرات بسبب ممارستها الجنس مع الزبائن، وفي حال إصرار الواحدة منهن على «طلب خاص» من الزبون، كان عقابها 100 جلدة مع حرمانها من الطعام لأيام.

عمليات البحث جارية عن جثّة قد تكون داخل "شي موريس"، حيث جرى قتلها قبل 3 أعوام (بحسب إفادة الفتيات قديمات العهد في الأسْر)، ودفنها في حائط ما وصبّ الإسمنت عليها، وربما تكشف الأيام المقبلة أموراً جديدة. فيما روت إحداهن في إفادتها أن هناك فتاة قُطع لسانها كون عماد الريحاوي سمعها تحكي عليه مع الزبون، فقد زرع في الباريْن كاميرات لسماع ومشاهدة ما يدور بين الزبائن والفتيات، اللواتي كنّ محرومات من الاتصال بذويهنّ أو حتى مشاهدة التلفزيون.

والأفظع فيما تكشفت عنه هذه المأساة أن عدداً من الفتيات خضعن منذ خطفهنّ لنحو 200 عملية إجهاض على يد طبيب وممرضة لبنانيين في عيادته في محلة الدكوانة.

تقول ساندرا، وهو الاسم الذي أعطاها إياه "الريحاوي"، إنها أتت إلى لبنان قبل 15 يوماً فقط عبر شخص اسمه أحمد وهو فلسطيني، على أساس العمل في مطعم سيتمّ افتتاحه في جونية. وقد أخبرها أحمد أنها ستنام في فندق في الكورة (الشمال وهذا الفندق يتمّ الاتفاق معه على أنه سيحجز للبنات السوريات كي يأخذن إقامة للدخول إلى لبنان)، وحين وصلت تمّ تسليمها لشخص اسمه غياث الدفدع، الذي بدوره أخذها إلى الريحاوي وهناك أخبرها أنها لن تخرج من المكان وستمارس الجنس. وبعد توسلات من ساندرا وتقبيل قدميه قال لها «فقط ليلة واحدة ستمكثين هنا وسنطلق سراحك غداً»، ومرّت الأيام الـ 15 وهي داخل غرفة كأنها سجن، ومهمتها في الحياة إشباع رغبات الزبائن. وكونها حديثة العهد في المجال وعدم تقبلها للأجواء القذرة، لم تتجاوب مع أيّ زبون فكان نصيبها الضرب العنيف على جميع أعضاء جسدها.

اللاجئات السوريات في لبنان
ضحايا شبكات ذات نفوذ ...

فؤاد عزام

في يوم الجمعة العظيمة" 25 آذار/ مارس"، حيث تخفّ حركة الزبائن في مطعم "شي موريس" في بيروت، الملاصق لمكان احتجازهن. قررت أربع لاجئات سوريات محتجزات الهروب من أحد الأبواب السرّية الموجود في المطعم بمساعدة زميلتهما الأقدم في المكان "رنا ".

وقد خططت "رنا" لضرب الحارسة المشرفة على الفتيات، التي تراقبهنّ وتصدر قرارات التعذيب بحقهن، وسرقت المفتاح منها وفتحت الباب، فهربت الفتيات الأربعة، إلا أنه ومع بدء الحارسة بالصراخ حضر شباب «البادي غارد»، وتمكنوا من القبض على رنا وزميلتها الأخرى نسرين، وتمّ نقلهما إلى زعيم الشبكة المدعو "عماد الريحاوي"، وتعرضتا لضرب مبرّح.

بهذه الرواية التي نقلت عن مصادر صحفية لبنانية... تبدأ عملية الكشف عن شبكة الإتجار باللاجئات السوريات في لبنان، في وقت يدأب فيه الأمن اللبناني على ملاحقة السوريين الفارين من الحرب في سوريا واعتقالهم، لعدم حيازتهم أوراقاً ثبوتية، وتقوم شبكات أخرى ذات نفوذ على اعتقال لاجئات سوريات للإتجار بهم بالقوة بعد احتجازهن في أماكن بحراسة مشددة.

الفتيات الأربع اللواتي نجحن في الفرار بعد أشهر من احتجازهن في أماكن سريّة مع نحو سبعين لاجئة أخرى، وتعرضهن للتعذيب النفسي والجسدي، لإجبارهن على ممارسة الجنس مع زبائن، لم يكن أمامهن إلا إبلاغ القوى الأمنية اللبنانية في جبل لبنان. وأمام الإبلاغ المعلن، قامت إحدى المفارز الأمنية بتحرير اللاجئات المحتجزات، وتبيّن أنهن

كيف تتحدث مع الأطفال والمراهقين عن أزمة اللاجئين

مايكا افيلا / هافينغتون بوست

ترجمة شام الحلبي

عندما يطرح عليك سؤال، يجب أن تعرف كيف تجيب. لكل سؤال عدة أجوبة ممكنة، ولكن اختيار الإجابة الأصح ليس دائماً بالأمر السهل. "الأمهات يعرفن كل شيء" أجابتني ابنتي كارلا البالغة من العمر خمس سنوات، عندما قلت لها "ليس لدي فكرة"، وذلك عندما سألتني: ما هو الغاز؟ بحثت عن الجواب في "ويكيبيديا" ولكني لم أفلح في شرح الإجابة لابنتي، حتى "غوغل" لم يسعفني في ذلك.

العالم معقد في جميع أشكاله، سواءً كان صلباً أو سائلاً أو غازياً. فإذا كانت صور الظروف المروعة للاجئين في المخيمات قد أغضبتك، فإن صور ذلك الأب في مخيم (أيدوميني) في اليونان على حدود مقدونيا، وهو يقوم باستخراج القمل من شعر ابنه، سوف تمزق قلبك وروحك ووجدانك. تقول الدكتورة في علم النفس ورئيسة منظمة

حكاية ساندرا تشبه حكايا الفتيات الأخريات، وملخصها أن الحارسة كانت مهمتها مراقبة ترتيب وأناقة ونظافة كلّ بنت، ولكلّ مجموعة بنات حارسة مشرفة، وفي حال لم تتقيد أيّ فتاة بترتيب أظافرها أو إزالة الشعر وغيرها من الأمور النسائية، فلكلّ عقاب عدد جلدات، فمثلاً على عدم طلي الأظافر هناك 10 جلدات، وصولاً إلى الـ 100 جلدة بالكرباج على القدمين، وهذا العقاب في حال دخل الزبون وخرج غير راضٍ عن الخدمة.

ربما كان نجاح اللاجئات الاربعة بالهرب والابلاغ عن المعتقل الرهيب التي كن فيها برفقة عشرات اللاجئات قد كشف عن حكاية واحدة من حكايا شبكات الاتجار بالنساء ..الا انه من الممكن ان تكون هناك الكثيرات من اللاجئات الاخريات المسجونات في سجون اخرى في اماكن متفرقة من لبنان ..خاصة في ظل النفوذ الكبير لحزب الله والمتحالفين معه ممن يقدمون الحماية لأعضاء تلك الشبكات حيث يعملون في وضح النهار على اقامة الحواجز دون رادع او محاسب واختطاف الفتيات السوريات منها تحت حجج مختلفة منها عدم قانونية وجودهم في لبنان أو عدم حصولهم على وثائق رسمية ..اضافة الى ان حوادث كثيرة اشارت الى دخول تلك العناصر الى مخيمات اللجوء واختطاف الفتيات

ويتم الحديث حالياً عن تورط شخصيات لبنانية وسورية نافذة في هذه القضية، حيث يملكون مجموعة من الملاهي والشقق التي تعمل على تشغيل تلك الفتيات فيها، وقد أقفلت عدة مرات بالشمع الأحمر لتشغيلها فتيات قاصرات في الدعارة، لكن يتم فتحها بعد يوم أو يومين، مما يؤكد حماية تلك المافيات من جهات عليا. ويتم التساؤل كيف لصاحب شبكة دعارة بهذه الضخامة أن يكون محتجزاً منذ ثلاثة أشهر بتهمة تسهيل الدعارة، بينما شبكته تعمل على أكمل وجه في الخارج.

ولا يخفى على أحد تهجم بعض وسائل الإعلام اللبناني على اللاجئات السوريات، واتهامهن بجلب "الدعارة" إلى لبنان، دون التطرق للممارسات الشنيعة ضد النساء السوريات، وشبكات الاتجار بالبشر التي تعمل بشكل ممنهج ضدهن. فهذه ليست القضية الوحيدة للإتجار بالبشر على الساحة اللبنانية، بل هناك العشرات، لكن لا يتم الاضاءة عليها، والصدفة وحدها هي التي فضحت هذه الشبكة. وتشير منظمة العفو الدوليّة في تقريرها الذي يحمل عنوان "أريد مكاناً آمناً": اللاجئات من سوريا مشرّدات بلا حماية في لبنان ... إن أوجه القصور في المساعدات الدوليّة والسياسات التمييزية، التي تنتهجها السلطات اللبنانية خلقت ظروفاً تجعل من اليسير في ظلّها تعرّض اللاجئات في لبنان للاستغلال والإساءة، البلد الذي قام بالتوقيع على اتفاقية "سيداو"، التي تنص على القضاء على جميع أنواع التمييز ضد المرأة.

وهنا لابد للقوى الوطنية والديمقراطية اللبنانية، ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية الدولية العمل على وقف هذه المأساة، وتشكيل رأي أشمل ووعي أعمق تجاه هذه الأزمة بما قد يحرّك الجهود نحو مكافحة ظاهرة استغلال اللاجئات السوريات، والعمل جديّاً من أجل تحسين ظروفهن المعيشية وصون كرامتهن، التي هي مسؤولية تقع على عاتق الإنسانية جمعاء.

شبكة المرأة السورية
SYRIAN WOMEN'S NETWORK

ويقول بيرالبو أيضاً في حالة المراهقين: "من المهم بالنسبة لهم أن يعرفوا الحقيقة، قدر المستطاع، حول أزمة اللاجئين في كافة أبعادها، وليس فقط العناوين الرئيسية". ووضع المقترحات التالية حول معالجة هذه القضية مع المراهقين:

كيف نشرح أزمة اللاجئين للمراهقين

- ابحث عن الوقت المناسب، إذا لم يستجب المراهق فهذا يعني أنه الوقت غير المناسب لمعالجة مثل هذه القضايا. تذكر أن المراهقة هي مرحلة التغييرات المتكررة، ومع ذلك، تذكر أن الوقت الجيد للحديث في هذه المسائل يكون عادة عند حصول الأحداث الكبيرة. استحواذك على انتباههم في هذه الأوقات، يعني استعدادهم للاستماع وفوق ذلك استعدادهم للمشاركة.

- من المهم جداً السماح لهم بالتفكير ومناقشة ما حدث، مما يتيح لهم التعبير عن أنفسهم والمشاركة بحرية، حتى ولو لم تكن تتفق مع آرائهم، فإنه مفتاح الحل، مع قليل من المهارة سوف تساعدهم للاستماع لك.

- سوف يكون الاعتماد على الصور مفيداً جداً، حيث أن المراهقين يفضلونها على الكمية الكبيرة من المعلومات بشكلها اللفظي أو المكتوب. تساعدنا الصور على تحريكهم، وتساعدنا على وجه الخصوص في تسهيل التعبير العاطفي. في هذا العمر يجب أن يحضّروا لمواجهة أي شيء تقريباً، ويفضل أن يقوم البالغين بتوضيح معنى تأثيرات مرئية محددة. ولكن، شئنا أم أبينا، يمكنهم اليوم الوصول إلى عدد لا يمكن تصديقه في السابق من الصور.

- ساعدهم على التمييز بين الدلالات السياسية لهذه القضية والواقع الذي يعيشه اللاجئون، حيث أنهما موضوعين متوازيين ومختلفين. تمزج الأخبار واقع الأزمة مع الآثار الجانبية بحسب وجهات النظر المختلفة لأصحاب المصالح، وهذا ما يجعل القضية معقدة للغاية.

- لا تثقل عليهم بالمعلومات، فالتعرض المتكرر للمحتوى الإخباري يمكن أن يؤدي إلى التشبع والحساسية، إن لم يكن الرفض. من الأفضل ألا نتحدث عن القضية في كل مرة تتاح لنا الفرصة لذلك.

- السعي إلى إشراكهم، عن طريق حثهم لتقديم نوع من المساعدة. المراهقون متقبلون للغاية للمقترحات التي تسمح لهم بالشعور بأنهم مفيدون. إذا شعروا بذلك فإنهم سوف يقدمون المساعدة، بغض النظر عن نوعها، فإنها قد تسهل مشاركتهم العاطفية.

- اسألهم كيف يمكنهم معالجة الأزمة لو كان الأمر متروكاً لهم. التعبير عن الاهتمام، وإعطاء قيمة لأفكارهم، يجعلهم يشعرون أنهم مهمون ومفيدون، وفوق ذلك يجعلهم أكثر استعداداً للمساهمة والمشاركة، وهذا ما سيعزز أيضاً لديهم الثقة بالنفس.

- يجب مساعدتهم على التعبير عن عواطفهم، وانعكاس أسفهم وحزنهم وخوفهم وحتى غضبهم في شان أزمة اللاجئين.

- يجب أن تعرض عليهم مصادر المعلومات التي تحلل الأخبار بمزيد من العمق، والتي تهدف إلى الفهم بدلاً من الإثارة. هناك منظمات غير حكومية تعيش وتتحدث عن الأزمة من منظور أشمل من الذي تحققه الكاميرا وأهدافها. المراهقون هم بالفعل على استعداد للغوص في هذه الحقائق.

ليس هناك طريقة لتوجيه الفهم حول البؤس الإنساني. آمل فقط من الحكومات على أقل تقدير أن تعير اهتمامها نصف ما تعيره شعوبها من اهتمام. أو أن يكبر هؤلاء الأطفال أو المراهقين الذين تحدثنا عنهم ليصلوا إلى عالم أكثر عدالة.

(علماء نفسيون بلا حدود) غويليرمو فوسي Guillermo Fouce: "الأطفال ليسوا غافلين عما يحدث في بيئتهم، عندما تكون هناك قضية على كل لسان، فإنهم يفهمونها، ويقومون بمعالجة المعلومات وفقاً لأعمارهم".

وتتابع "فوسي": "العالم ليس عادلاً، سوف يدركون ذلك تدريجياً. ولتفادي خلق الشعور بالعجز، يجب أن نقدم لهم البدائل، وإذا لم يوافقوا، يجب علينا أن نوضح لهم بأن لهم الحق في الاحتجاج."

تساعد منظمة (علماء نفس بلا حدود) اللاجئين القادمين إلى مدريد، في مختلف التحديات النفسية، وتحدد "فوسي" على الأقل سبعة منها في هذه المقالة.

حين يحين الوقت لنقرر فإما إذا كنا نريد أو لا، أن نتحدث لأطفالنا عن أزمة اللاجئين فإن: "ذلك يتوقف على العمر" كما تقول سيلفيا ألافا Silvia Álava الأخصائية النفسية ومديرة جناح الأطفال في مركز آلافا ريبس Álava Reyes النفسي.

وتقول آلافا: "من الناحية المثالية، فإن الطفل سوف يسألنا عن ذلك. ولكن إن لم يحدث ذلك، وفي حال لم نكن نتعامل مع طفل صغير جداً، فإنه من المهم على البالغين طرح هذه القضية. حيث أنه من المرجح أن هذه الطفل لديه بعض المعلومات حول ذلك، وأنه قد شاهد وسمع الأخبار المتعلقة بهذه القضية، ومن المحتمل أنه لم يفهمها. ويمكن أن يكون هذا وقتاً مناسباً للعمل على عواطفهم". وتتابع آلافا: " يمكن استخدام الأمثلة إذا كانوا بعمر أصغر، لأن تفكير الأطفال يكون حسياً قبل سن الحادية عشرة، ويحتاجون جهداً لفهم الأفكار المجردة.

وقد أعدت آلافا هذا الدليل القيم جداً لنا، وهو مفيد أكثر من كونه فقط لتخليص بعض الآباء والأمهات من ورطة الإجابة.

كيف نشرح أزمة اللاجئين للأطفال

- اسمحوا للأطفال بطرح الأسئلة. إذا لم يفعلوا ذلك، ولم يكن الطفل صغيراً جداً، يمكن للكبار أن يقوموا بمناقشته، لأن هناك احتمال كبير أن يكون الأطفال قد سمعوا أو شاهدوا شيئاً متعلقاً بذلك.

- يجب دائماً شرح ما يحدث بطريقة تأخذ بعين الاعتبار عمر الطفل.

- لا تكذب. يجب أن يعلم الأطفال أن هناك دولاً فيها حروب، ولهذا السبب يضطر الناس لمغادرة بيوتهم.
- ليس من الضروري الخوض في كافة التفاصيل، أو إعطائهم معلومات أكثر مما يحتاجون.

- شجع دائماً الحوار المفتوح. لا يكفي فقط أن تخبرهم ما يحدث، يجب أن تعطيهم أيضاً مساحة للتعبير عن أنفسهم.

- أجب عن أسئلتهم. إذا لم تفعل فإنهم سوف يبحثون عن المعلومات من مصادر أخرى، ومن الأفضل لهم أن يحصلوا عليها من والديهم.

- ساعدهم على تحديد العواطف. يمكن أن تقول لهم مثلاً أنك تشعر بالحزن والألم على هؤلاء اللاجئين الذين هجّروا من بيوتهم.

- أشرح لهم أن هناك أناساً اشراراً في العالم، واربط ذلك بالحقيقية الملموسة للحرب.

- من المحتمل أن يسألوا فيما إذا كان نفس الشيء يمكن أن يحدث في بلدانهم، في هذه الحالة، يجب أن نشرح لهم ونطمئنهم بأن هذا ليس هو السيناريو المحتمل.

- من الملائم استخدام أزمة اللاجئين للتحدث عن التضامن والتعاطف. اشرح لهم الأسباب التي تجعلنا نتبرع بالبطانيات والطعام والمال. وسوف يكون من المفيد أن نسألهم أن يفكروا ببعض الوسائل الأخرى للمساعدة.

ولكن ماذا عن المراهقين. يقول أنجيل بيرالبو Ángel Peralbo الأخصائي النفسي ومدير جناح المراهقين في مركز آلافا ريبس Álava Reyes النفسي: "هناك احتمال كبير أن أزمة اللاجئين قد ضربت على الوتر عندهم".

ويتابع بيرالبو: "نحن نميل في العادة لمنع الأطفال من الغوص في البؤس الإنساني، ونفعل ذلك دون أن ندرك أن تعلم ذلك هو الطريقة الوحيدة لبناء الشخصية المنفتحة الواقعية الناضجة".

مشكلة العنوسة وتفاقمها تركت تأثيراً نفسياً سلبياً على نفسية النساء وأهلهم، ليتدخل علماء الشريعة ويحثون الشباب على الزواج مستندين لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"، وكذلك على التعدد، وخلص البعض منهم أن أفتى بحرمة من يستطيع التعدد في ظل هذه الحرب، وكثرة الأرامل، والعوانس في سورية، ولكن يبقى الأمر معقداً بتكاليف الزواج بكل أشكاله إذ ليس بمقدور الشباب بسبب البطالة ناهيكم عن ارتفاع أسعار الأثاث وسعر الدولار الذي باتت تقاس عليه أسعار كل الأشياء، وعدم تأمين المسكن الآمن ، كل ذلك أرغم الفتيات على الرضوخ والقبول بخيار الزوجة الثانية؛ أو الثالثة؛ أو حتى الرابعة، واضطر البعض لتزويج بناتهن للمهاجرين الذين قدموا الى سوريا بهدف سترة بناتهن من وجهة نظر أولياء أمورهن.

"سعيد" وهو أحد الشبان الذين بلغوا سن الزواج، ولكنه لم يتزوج بحجة أن الأمر لا يقف عند حد المال فحسب قال لـ "ياسمين سوريا": "لا أريد أن أتزوج اليوم لأموت غداً برصاصة أو قذيفة، فأترك خلفي عائلة مشردة، فأنا في غنى عن هذا الموضوع في الوقت الراهن".
"براء السيد" شاب من سكان وأهالي مدينة "الأتارب" لم يتجاوز الـ /17/ ربيعاً مقدم على الزواج، وعندما سألناه هل عندك استطاعة للزواج وتكوين أسرة والإنفاق عليها في ظل هذه الظروف قال: " لو لم أكن أسكن في منزل والدي وهو متكفل في الانفاق عليّ بعد الزواج لما كنت أفكر في الزواج بتاتاً".

"فاطمة" فتاة نازحة من ريف حماة وتقطن في مخيمات الشمال السوري تقول: " مثلي كمثل الكثيرات من البنات اللواتي أصبحن بعمر الزواج لكن بسبب الحرب فالكثير من الشباب ليست لديهم القدرة على الزواج لعدم توفر فرص العمل، وكثيراً منهم كان عنده بيت ومحل دمرته الحرب، فيحتاج الشاب الى الوقت الكثير لكي يبني ويؤسس من البداية، وهناك من هاجر الى خارج البلاد، ومنهم من نزح الى المخيمات، ومنهم من استشهد، وبالتالي أصبحت نسبة الشباب القادرة على الزواج قليلة جداً".
"عبد القادر الحسين" يقول: " أنا حالياً بعمر الزواج، ولست مؤهلاً لذلك نهائياً لأن العمل الذي أقوم به لا يغطي حاجتي الشخصية وليس بمقدوري أن أفتح بيتاً زوجياً وأصرف على زوجتي، أنا حالياً غير مفكر في الزواج نهائياً، وأفكر في السفر الى الخارج لعلي أستطيع تحسين وضعي المادي وبعد أن أجمع "مصاري" أفكر حينها بالزواج ".

الطالبة "س جابر" تقول:" باعتباري بنت جامعية، كلما تقدم أحد لخطبتي من أهلي يطلبون نفس المطالب التي كانوا يطلبونها قبل الحرب، وهذا ليس بمقدور الشباب تأمينه حالياً حتى أهل الشباب ليس بإمكانهم تقديم مساعدة لأولادهم الراغبين في الزواج، وبالعكس أصبح الأهل يطلبون من أبنائهم الشباب مساعدتهم".
تتعدد الأسباب التي حالت دون زواج الشباب وأصبحت فكرة الزواج، والاستقرار شبه مستحيلة للشباب السوري وبذلك ترتفع نسبة العنوسة في المجتمع الى أرقام خطيرة، وإحصائيات تكاد أن تكون مخيفة وهذا خلق أزمة جديدة تضاف لأزمة القتل والحرب، فلا الشاب يملك من المقومات التي تمكنه من الإقدام على هذا الزواج بفعل الحالة الاقتصادية المتردية، والفتاة لا حول لها ولا قوة للتأثير في هذا الجانب، وبالتالي النتيجة ستكون فتاة عانس قد أفل فارس أحلامها.

العنوسة

أقلقت الفتيات وأرهقت الشباب

محمد سيد حسن

مشكلة العنوسة قد تكاد تكون باتت موجودة في كل بيت، تكبر كل يوم حتى صارت تنغص حياة آلاف الأسر السورية، لا سيما في ظل الحرب الظالمة التي يشنها النظام السوري وحلفاؤه على شعبه، وما خلفته هذه الحرب من دمار وتهجير وما حصدته من أرواح الشباب، لتزيد الأمر وبالاً على فتيات سورية وشبابها، مع أنه لم يكن حال المرأة السورية قبل الحرب خالياً من المشاكل الاجتماعية.

فالعنوسة أو التأخر في سن الزواج باتت تُساق لها التبريرات عند من تبقى من الشباب، وأهلهم، ومن أهم هذه التبريرات: ظروف الحرب، هجرة الشباب، غلاء المهور، تكاليف الأعراس الباهظة، مشكلة السكن، مسؤوليات عيش الأسرة التي باتت لا يحتملها جيل أصبح في عمر الزواج وتكوين أسرة.

مشاكل اجتماعية عديدة باتت تطفو على السطح بشكل أكبر مع دخول الثورة السورية عامها السادس، ومن أبرزها، العنوسة، والتي عزاها أغلب من تحدثوا لـ "ياسمين سوريا" إلى التحاق الشباب بالفصائل العسكرية على الجبهات، أو هجرتهم إلى خارج البلاد متأملين مستقبلاً أفضل، بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي لم تعد تتوافق مع الظروف الراهنة.

نصيب بيتهم البسيط صاروخ شديد التدمير في آواخر الليل وهم نيام، فلم ينجو من تلك المذبحة إلا ولد واحد، فزوجها وأولادها الثلاث قد رحلوا لعالم يحلمون بحياة سعيدة فيه، عالم عادل بلا قذائف، فدخل أبو عمر لم يكن يسمح له بتأمين الحدود الدنيا من مستلزمات الحياة اليومية، لكنه ظل كريماً وصبوراً إلى أن صعدت روحه لربها في ذلك اليوم، بينما ظلت زوجته تئن تحت الركام لساعات حتى تمكن رجال القبعات البيض وشباب قريتهم من إنقاذها وإسعافها لتخضع لفترة علاج تسترد عافيتها، كانت "أم عمر" حاملاً، بعد أشهر قليلة وضعت مولودها وكانت بنتاً فصارت عائلتها مؤلفة من شاب وهذه الرضيعة وهي. انتقلت لتعيش بقية أيامها في بيت آخر كان أصحابه قد نزحوا لتركيا، تعاني من ظروف قاسية في معيشتها، ودموعها لا تفارقها حزناً على أولادها وزوجها وبيتها وما تقاسيه من قهر يومي. في موجة النزوح القسرية الأخيرة، كانت كالجميع يودعون بيوتهم متسائلين عن اللحظة التي سيعودون فيها، كانت الطائرات تحوم فوقهم تلقي بحممها، عشرات القذائف من مناطق مجاورة وأخرى بعيدة تنهال على بيوتهم وتحولها إلى ركام، لم يكن أمامهم إلا الرحيل، ركبت الدراجة مع ابنها تحمل رضيعتها مع حقيبة صغيرة فيها القليل من حاجات رضيعتها متجهين نحو الشمال تلاحقهم أصوات الانفجارات، كان عليهم الابتعاد بسرعة عن مرمى النار التي لن تتوقف حتى "فك الحصار عن المدن المقدسة" والتي يشهد الكثيرون من أبناء المنطقة بأنها أبداً ما كانت محاصرة.

بعد نصف ساعة وصلوا إلى مدينة اعزاز، المدينة الأكثر ازدحاما في الريف الشمالي، كان ابنها متعبا ومضطربا من شدة الانفجارات والدمار الذي أحدثته، فالكبار قبل الصغار كانوا مرعوبين ولم يكن قد اختبر رعبا كالذي شاهدوه، فلم يكن قد تجاوز السابعة عشر من عمره، وعند عبوره لأحد الشوارع، صدمتهم سيارة مسرعة يقودها أرعن،

ارتمت المرأة بجسدها النحيل بعيدة في الشارع ورضيعتها بين يديها، بعد دقائق عرفوا بأنها فارقت الحياة وأنهم دفنوها في مكان غير بلدتها عكس ما كانت تتمنى ولم يتحقق حلمها حتى في موتها.

رضيعة وأخوها الشاب الذي رأى موت أخوته وأبيه وأمه ولم تبق له سوى تلك الرضيعة التي سلمها لاحدى قريباته في المخيم وعاد وفكرة واحدة تدور في رأسه: حق عائلته، أبوه وأخوته وأمه في طلقات بندقية حملها على كتفه وانطلق.
تلك ليست حكاية عادية وعابرة رغم تكرارها مع الكثيرات من نساء سورية، بل هي نسيج من لحم ودم حقيقي، يصر الطاغية وزبانيته على تكرارها اليومي علها تصبح فعلا اعتياديا، غير مدرك رغم كل بشاعته أنه سيكون نهاية له وبداية الخلاص والدخول في درب الحرية التي ينشدها الجميع.

المرأة السورية تهرب من الموت إلى الموت

أحمد عيشة

في آخر موجة من النزوح القسري للسوريين التي أجبرهم عليها الطيران الحربي الروسي الحديث، والميليشيات الطائفية لدى تدمير واجتياح الريف الشمالي في بداية العام الحالي (شهري ك2 وشباط) حيث اضطر أكثر من مئتي ألف من السكان لترك بيوتهم والهرب من حمم الموت التي لم تتوقف، وكانت تحصد بطريقها كل شيء، بالطبع لا تعرف أجهزة الحقد هذه ظروف البشر من مرض وعوز وغيره، فالجميع مطلوبة أرواحهم وأجسادهم ما لم يغادروا، ولربما دفعت النساء الثمن الأكبر، كأمهات وأخوات وزوجات، في المعتقلات والحصار والنزوح وانتظار الموت.

ولربما من أقسى المظالم اقتلاع البشر من بيوتهم وأرضهم ورميهم في أمكنة لا يعرفونها ولا يألفون عاداتها، أو في أمكنة أخرى في بلدهم أقل خطراً أو بانتظار موعده مع نزوح قادم، "أم عمر"، امرأة في الثلاثينيات من عمرها، ربة منزل، لا تعرف إلا القليل من القراءة والكتابة، ولديها أو ما بقي لديها من عائلتها رضيع وشاب لم يبلغ السابعة عشر من سنينه، قطعت إحدى قذائف الحقد الطائفي رأس أحد أبنائها (حوالي العشر سنين) في صبيحة عيد الأضحى في العام 2014، عندما كان مع مجموعة من أولاد قريته يلعبون لعبة "التخباية" وكان وقتها دوره، لم تخطئه القذيفة الآتية من الغرب وفصلت رأسه تماما عن جسده، ولم تتركه يكمل فرحته مع رفقائه، أو ما كانوا يصنعونه من فرح لأنفسهم وسط حالة الرعب المعمم بين الصغار والكبار.

وفي موجة تالية من التدمير التي تقوم به الطائرات الحديثة وذات الأهداف "الذكية" التي لا تطال إلا "الإرهابيين"، أي الجميع، فكل الذي يقطنون هنا مطلوب قتلهم أو تشريدهم، وقتها كان

أؤمن بالهدف الذي نسعى إليه وهو الحرية
ماهي نقطة ضعفك؟

فقدان شخص

نشاطك الاجتماعي؟

غالباً نشاطي إعلامي وعموماً هو علاقات اجتماعية في مدينة حلب سواء عمل أو اثبات وجود بأن الثورة لازالت موجودة

ماهي التحديات التي تعيشونها في مدينة حلي كناشطين يؤمنون بأفكار الثورة المدنية وأفكار الحرية والديمقراطية ويؤمنون بالعلم الأخضر ونجومه الثلاثة؟

التحدي الأول هو أن تظل الثورة موجودة، من أربع سنوات وهو عمر الثورة المسلحة في مدينة حلب كانت الثورة مهددة بكثير من اللحظات بأن تنتهي والتحدي الذي نعيشه هو أننا نخاف أن تحبط الثورة في البلد وهذا الأمر لا نتحمل وزره ولكن ومن نظرة شخصية يتحمل وزره كل من أدار ظهره ومشى وقال أنه لم تعد هناك ثورة في هذا البلد، وللأسف كنا نسمع هذه الجملة كثيراً واليوم نسمعها أكثر أنه لا ثورة في هذا البلد وأن الثورة سُرقت وانحرفت وأن هؤلاء ليسوا ثوار، التحدي الأكبر أننا لا زلنا موجودين وأنه لا زال هناك من يحمل العلم الأخضر ويدافع عنه، التحدي الثاني هو موضوع الفقدان من أول يوم كنا فيه بالمئات ولكن يوماً بعد يوم لم يتبقى إلا أشخاصاً يعدون على أصابع اليد الواحدة فأن تفقد أناساً استشهدوا هو أمر ليرفع الرأس ويعطيك حافزاً أن تستكمل نهجك ومسيرتك ولكن أن تفقد أناساً لأنه أتعبها الوضع ولم تعد تحتمل أو لم تعد تشعر بأن هناك ثورة هذا أمر يجعلنا نضعف ونرجع خطوات إلى الوراء

أين ترعرعت وماهي البيئة التي نشأت فيها، ماذا أضافت إليك كامرأة؟

أنا عشت في أكثر من محافظة سورية كان أغلبها عبارة عن بيئة منفتحة وكانت عائلتي متعلمة وقد كنت في الصف العاشر عندما جاءت المشرفة وأعطتني ورقة تطلب مني ملأها للانتساب لحزب البعث وقتها أجبتها بأنني لن أنتسب إليه وبأنني لن أوقع على ورقة قبل أن أفهم محتواها وأستشير أهلي وقد حصلت لي بعض المشاكل لأنني لم أوقع ولم أنتسب إلى حزب البعث ليس لأنني كنت واعية في تلك الفترة ولكن كنا وأهلي نعلم أن سياسة هذه الدولة هي سياسة القطيع

إذاً فقد تربيت على سوية واحدة مع الذكور ولم يكن هناك تمييز؟

لا أبداً لا مع ذكور ولا مع أطياف ولا بيئات مختلفة وقد كان كل شيء طبيعياً وكان لدي المرونة لأتعرف على العالم من حولي

عموماً المرأة في مجتمعنا مرتبطة بالذكر أكثر من مجتمعات أخرى وأنت كفتاة ربما كان والدك هو الطرف الآخر في حياتك ربما إخوتك وربما شخص دخل حياتك كحبيب أو كزوج عموماً كيف تقيمين دور الذكر في حياتك هل كان له دور سلبي أم إيجابي؟

في حياتي شخصياً كان للذكر دائماً دور إيجابي في حياتي ومنذ البداية كان والدي بشكل أو بآخر قدوتي الأولى في الحياة فقد علمني أشياء كثيرة ووجهني للتفكير في كثير من المجالات، ففي عام 2012 وبعد نقاش طويل قال لي إن كنتِ فعلاً ترغبين بالعيش في المناطق المحررة فاذهبي هذا قرارك ولن أتدخل به ثقة والدي بي جعلت علاقاتي مميزة بباقي الذكور فيها شيء من الثقة الحذرة، وبالنسبة لي كان زوجي قدوتي في الثورة وهو الشخص الذي كان يمنحني القوة بعملي.

إلى أي مدى أنت قادرة أن تكوني مستقلة في الحياة؟

لا أحب أن أكون مستقلة إلى حد كبير فأنا قراراتي مستقلة ولكنني أحب أن أستشير من حولي، هي ليست تبعية ولكني أعتقد بأنني أحب المشاركة.

إلى أي مدى هناك صعوبات في حياة المرأة اليوم في سوريا بالنسبة لما قبل عام 2011؟

بنت البلد
وعد الخطيب
لدي الكثير من الخبرات الصحفية ولكني لست صحفية

حاورها: نورس يكن

وعد الخطيب اسمك حركي ولا تريدين الكشف عن غيره، كم عمرك؟
عمري 4 سنوات في حلب بعد الثورة وقبل الثورة؟

25 سنة، انتقلت إلى المناطق المحررة في حلب أواخر سنة 2012 بدأت العمل الإعلامي قبلها في جامعة الثورة في جامعة حلب وقد كنت أدرس في السنة الرابعة في كلية التجارة والاقتصاد ومن حسن الحظ لم أتخرج وانتقلت إلى المناطق المحررة وبيتي الآن يعتبر في المناطق المحتلة التابعة لسيطرة النظام.

ماهي حالتك الاجتماعية؟

متزوجة ولدي ابنة عمرها شهران وعشرة أيام وقد ولدت ابنتي في حلب في منطقة صلاح الدين
ف
ماهي نقطة القوة لديك؟

بنت البلد
هناء قصاب
شاركت في العمل الإنساني فحصلت على مساندة ومحبة الناس

هناء قصاب سيدة من حلب من مواليد 1966 حاصلة على الشهادة الإعدادية، متزوجة ولديها سبعة أولاد ولديها أحفاد.
نقطة قوتها: وقوف زوجها وأولادها بجانبها
نقطة ضعفها: طيبة قلبها الزائدة.

شاركت بعدة مظاهرات سلمية ضمن الحراك الثوري، وبعد النزوح من حي صلاح الدين الذي ولدت وتزوجت وأنجبت أطفالها السبعة فيه، استمرت بالمشاركة في المظاهرات والاعتصامات، وشاركت بتأسيس جمعية رعاية مصابي الثورة ذوي الاحتياجات الخاصة، ثم جمعية الكلمة الطيبة لذوي الاحتياجات الخاصة، وشاركت بتأسيس اتحاد ثوار حلب في حلب، وكانت أول المتطوعات في حملة لقاح شلل الأطفال، أسست مؤخراً جمعية نساء سوريا وهي تديرها حالياً.

نتكلم عن شخص لديه درجة عالية من الوعي، إلى أي مدى أثر جو عائلتك في امتلاكك لهذا الوعي وفي أي عمر أحسست بامتلاكك شخصية ناضجة؟
زوجي هو من وقف بجانبي وأثّر على صقل شخصيتي وقوتها، ومع بداية الثورة بدأت المشاركة في العمل الإنساني لأقف بجانب من يحتاجني من الناس، وحصلت على مساندة ومحبة الناس.

س: برأيك ما هي الأمور التي تنقص المرأة السورية لتثبت نفسها أكثر في المجتمع

ج: أهم ما يجب أن تمتلكه هو أن تكون قوية الشخصية، واثقة من نفسها، فكل امرأة تثق بنفسها وقدراتها تحصل على ما هدفت إليه.

س: ما هو عمل جمعية نساء سوريا، وماهي نشاطاتها ومن الذي يدعمها؟

ج: أولاً جمعية نساء سوريا ليس لها داعم، عملنا كمتطوعات في سبيل الله، أنا ومعي عدة نساء في الجمعية ومع أولادي وقد دعمني زوجي بتأسيس الجمعية ووقف أولادي بجانبي وهم الداعمون في الوقت الحاضر للجمعية، بالنسبة لعمل الجمعية هي جمعية نسائية تهتم بالجانب النسائي لأنه وكما نعرف المرأة أصبحت هي أم الشهيد أخت الشهيد ابنة الشهيد وزوجة الشهيد وقد أردنا أن نكرم النساء ونرفع من ومعنوياتهن وأن نساعد الأرامل ممن لا معيل لهن، وزوجة المفقود التي لا معيل لها، وزوجة المعتقل كذلك، ونقدم لهن المساعدات المادية والمعنوية، وضمن الجمعية أيضاً افتتحنا ثلاث مراكز، مركزاً لمحو الأمية، ومركز جمال لتصفيف الشعر لتعليم هذه المهنة عن طريق دورات مجانية، ومركز خياطة صغير بقدر استطاعتنا نقدم فيه دورات تعليمية للنساء.

جمعية نساء سوريا
Syria Woman

بشكل عام نظرة المجتمع للمرأة هي التي تشكل الصعوبات هذا إن لم تكن المرأة قوية وتستطيع أن تفرض ما تريده وإن لم يكن حولها من الأشخاص من يدعمها فهذا صعب جداً بالنسبة لها وموضوع الحرب والنزوح واللجوء والأنثى يمكن ألا تتحمل قسوة الحياة التي نعيشها ولكن بالنسبة لي كان دائماً هناك من يقف بجانبي ويساندني

في بداية الثورة كان هناك فكرة بين في المجتمع تقول أن هذه الثورة للرجال وهم من يجب أن يكونوا في الساحات وليس الفتيات وكان هذا من باب الخوف عليهن وبعدها كان هناك مظاهرات للنساء فقط لأن الأمن كان أكثر حذراً بالتعامل مع المظاهرات النسائية ولم يكن يتعامل معها بنفس البطش وكان شباب التنسيقيات يؤمنون الحماية لهذه المظاهرات فكيف تعاملت مع هذه النقطة؟

لم يكن النظام بشكل عام يفرق بين الأنثى والذكر وقد كانت ظاهرة الاغتصاب ظاهرة عامة في السجون والحمد لله لم أعش تجربة الاعتقال ولكن كنت أرى من حولي، ولكن بين الأهالي ولحد الآن في المناطق المحررة هناك خوف من اشتراك النساء بالمظاهرات وبالعمل الثوري ولكننا كنساء لم نكن لنقف عند هذه النظرة وقد ثرنا على النظام، وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح.

كيف تلخصين دور المرأة السورية في الثورة خلال السنوات الماضية؟

لم يكن هناك زخم في مشاركة المرأة بالنسبة لمشاركة الذكور ولكن شاركت المرأة في المظاهرات وشاركت في العمل الإعلامي وفي العمل الإغاثي وبعدما وصلت المناطق المحررة إلى تجارب مجالس المدينة والمجالس المحلية كان للمرأة مشاركة في هذه المجالس وأيضاً في الدفاع المدني الذي يعتبر أخطر مهمة يقومون بها فلم يكن هناك أي مجال عمل فيه الذكر ولم تعمل به الأنثى في الثورة السورية.

هل أنت راضية عن هذا الدور، هل قامت الدورة بدور مرضي لدورها الاجتماعي أو لحجم وجودها في المجتمع مع العلم أنها تشكل 49 بالمئة من سكان سوريا؟

كان من المفترض أن تكون مشاركتها أكبر مما كان على أرض الواقع ولكن لا أريد أن أحمل النساء الموجودات عبئاً أكبر مما قد يحملونه،

ماهي مصاعب عملك شخصياً في المناطق المحررة؟

أعتقد أن المصاعب هي نفسها منذ ثلاث أو أربع سنوات، فحين يرون فتاة تحمل كاميرا فيتساءلون لماذا! وعندما كنت أقود سيارة وأنا أعمل في المناطق المحررة كنت أحس بدهشة من حولي فقد كانت هذه النظرة هي أكثر ما يمكن أن يحبطني وفي المقابل دائماً كان أصدقائي من حولي ومن بعدهم زوجي يدعمونني ويحثونني على ان أعمل دون أن أكترث بنظرة من حولي وقد استطعت تجاوز هذه العقبات.

ألم تكن الفصائل العسكرية تتدخل؟

في بداية الأمر نعم كان هناك تدخل فقد كانوا يرون شخصاً غريباً وبيده الكاميرا ويوماً بعد يوم أصبحت معروفة في المنطقة التي كنت أعمل فيها ولم يعد أحد منهم يوجه لي كلاماً على العكس كانوا يطلبون مني المساعدة في بعض الأمور أحياناً.

لا تريدين أن أسميك صحفية وقد قلت إنك لا تعتبرين نفسك صحفية ألا ترين أنك وبعد أربع سنوات من عملك في المجال الإعلامي قد أصبحت صحفية؟

أصبح لدي الكثير من الخبرات الصحفية ولكن هذا لا يعني أني أصبحت صحفية

هناك الكثير من النساء السوريات اللواتي عملن في الداخل حصلن على جوائز للشجاعة في العمل الصحفي، هل تحسين بأنك قد ظلمت؟

كل النساء اللواتي حصلن على جوائز كن يستحققنها وبالنسبة لي تقدمت منذ شهر لجائزة الشجاعة 2016 ولكن لم تعلن النتيجة بعد وهناك فيلمان قيد التحضير، وحتى لو لم أحصل على الجائزة فأنا مقتنعة بأنني لا زلت موجودة ولا زلت أزاول عملي.

الدمج المجتمعي المحلي

متطوّعـون ينفّذون مبـادرة في القامشـلي

فيان محمد / القامشلي

تهدف المبادرة التي أعلن عنها متطوّعون في القامشلي، وتبنّى تمويلها مركز "بيتنا سورية" لدمج الوافدين من مختلف المناطق السوريّة مع أهالي القامشلي، وذلك من خلال نشر مبادئ المجتمع المدنيّ بشكل عمليّ وتطبيقيّ ومساعدتهم للتخلّص من تأثيرات الحرب القاسية.

تقول زينب زبيدي داعمة اجتماعيّة ومنسّقة مبادرة خطوة للدمج المجتمعي: "نسيج المجتمع السوريّ، نسيج متنوّع لا يجب أن يتغيّر تحت أيّ ظرف فالوافدون القادمون إلى القامشلي كانوا يحسّون بالغربة وكأنّهم قادمون إلى بلد غريب خارج سورية، كانت هناك تصوّرات ومعتقدات خاطئة بين الطرفين؛ هدفنا أن نقرّب بين الناس ودعمهم نفسيّاً واجتماعيّاً على أمل أن يعمّ السلام، والتخفيف من العنف المحيط بنا بسبب هذه المعتقدات الخاطئة التي تنتشر بيننا، فهي مبادرة تتّجه لخفض مشاكل الشباب ومراعاة تأثيرات النزوح عليهم. كلّ ذلك ضمن جلسات تثقيفيّة وأنشطة متنوّعة".

أنشطة تثقيفيّة ترفيهيّة

المبادرة التي ستستمرّ على مدى أربعة أشهر تتألّف من جلسات تثقيفيّة، تتمحور حول مواضيع التعايش السلمي والمساواة وتقبّل الآخر، المعتقدات الخاطئة وتعديلها والانتقاد، وذلك بهدف إحداث نقلة نوعيّة في تعامل العقل مع أمور الفكر والسياسة والأمور المدنيّة والاجتماعيّة مع ورشات عن التواصل الفعّال وبمعدّل ثمان وعشرين جلسة تثقيفيّة.

بالإضافة إلى الجلسات التثقيفيّة، سيتشارك الوافدون والمقيمون في ورشات للرسم الأكاديميّ خلال أشهر المبادرة، وورشات للتصوير الفوتوغرافيّ وورشات للدعم النفسيّ مع عروض فنّيّة لأفلام تتناول قضايا إنسانيّة مؤثّرة.

سيرافق الورشات أنشطة ترفيهيّة تثقيفيّة كنشاط "شاركني" وهو عبارة عن أنشطة تفاعلية بين المشاركين، يتشاركون من خلال أعمال يدويّة وأنشطة فنّيّة أو قراءة كتب أو ممارسة هوايات، تعمل على دمج الشباب والبحث أكثر في أفكار ومشاعر الآخر لتخطّي الأفكار السلبيّة المسبقة عن الآخر وإحداث تقارب فكريّ ووجدانيّ، مع توزيع بروشورات توعويّة عن الصحّة النفسيّة والثقافة المدنيّة على الوافدين والمقيمين.

رسومات جداريّة

بعد الانتهاء من ورشات الرسم الأكاديميّ التي يشرف عليها الأستاذ ريزان مشّو سيقوم المتدرّبون بالمشاركة في رسم لوحات جداريّة من خلال الرسم على خمسة جدران في شوارع مدينة القامشلي بشكل مشترك بين المشاركين الوافدين والمقيمين، يقول الأستاذ ريزان "لدينا ورشتان للرسم: ورشة لفئة اليافعين وورشة لفئة الكبار، وخلال جلسات التدريب كان هناك إقبال من قبل المشاركين لتعلّم الرسم، وهي فرصة لزيادة تقبل المشاركين لبعضهم في جوّ من الراحة".

تقارب بين المكوّنات

المشاركون في المبادرة من مختلف المناطق وجدوا فيها فرصة للتقارب بين المكوّنات السوريّة، وللتعرّف على بعض عن قرب.

ميرفت، مشاركة في المبادرة من مدينة حلب وافدة للقامشلي منذ سنة ونصف تقول: "شاركت بالمبادرة ووجدنا بأنّها خطوة جميلة وقد استمتعنا فيها كثيراً، بفضلها خرجنا من جوّ البيت وبدأنا بالتعرّف على أناس آخرين فهي خطوة لتقريب مكوّنات المجتمع من بعضها، وتجعل الناس تتعرّف على بعضها أكثر".

وتشاطر أمّ رامان من القامشلي رأي ميرفت فتقول: "أنا من مدينة القامشلي، قبل الثورة لم نكن نعلم أيّ شيء عن أهالي المناطق الأخرى، أمّا الآن ومن خلال الأنشطة التي نشارك فيها بالمبادرة أصبحنا نتعرّف على نقاط مشتركة بيننا".

هذه الخطوات المدنيّة تسعى لتقريب المكوّنات السوريّة بعد أن فرّق النظام بينهم بسياساته التمييزيّة؛ هذه الخطوات لنفهم بعضنا ونعيش بسلام.

بنت البلد

رفيف زيدان

على المرأة أن تكون جاهزة للمشاركة في صنع القرار

رفيف زيدان سيدة من حلب، عمرها ست وثلاثون سنة، التحصيل العلمي درست في معهد إعداد المدرسين ولكنها ولظروف لم تتخرج، متزوجة ولديها ثلاثة أطفال.

نقاط القوة في شخصيتها: عملها.

نقاط الضعف في شخصيتها: طيبة قلبها.

النشاط الاجتماعي: تنشط حالياً من خلال العمل مع السيدات في كافة المجالات، وممارسة هوايتها السابقة في مجال التجميل، وحالياً أعمل في مجال التعليم من خلال تطوعي مع مراكز المرأة في مدينة حلب.

هل دعمت البيئة التي تربيت فيها قوتك وشخصيتك المستقلة؟

كانت طفولتي سعيدة إلى حد ما، أنا كنت الطفلة الأكبر في البيت، ولذلك كنت في موضع المسؤولية وقد كان لوالدي الفضل في توجهنا نحو العلم والفكر فقد كان مدرس لغة عربية، وقد تحملت مسؤولية أخوتي الخمسة بما أنني البكر في البيت، وبشكل عام ساهمت عائلتي بقوة شخصيتي، وفي أن أطالب بحقوقي دوماً وألّا أسكت عن الخطأ.

ما الذي دفعك لأن تكوني مع الثورة السورية بانطلاقها؟

نشأت وترعرعت في حي بستان القصر، قضيت طفولتي وحياتي إلى حين زواجي فيها وأنا فخورة بكونها أيقونة للثورة السورية، في بداية الثورة التحق زوجي بها وقد دعمته إيماناً مني بثورتنا على الظلم والاستبداد وشاركته وبعدها قررنا أن نترك حياتنا في مناطق النظام وعدنا إلى بستان القصر وشاركته بالحراك السلمي في بستان القصر وشاركته في إيواء العائلات النازحة من حمص، وأنا مقتنعة بقضيتنا وثورتنا ضد الاستبداد والظلم وقمع الحريات كامرأة وكإنسانة في هذا المجتمع.

هناك العديد من الأسئلة التي طرحت في الثورة حول المرأة السورية، مفاهيم عدة كتمكين المرأة ودعم المرأة في وصولها إلى الريادة الاجتماعية لتكون صاحبة قرار، م اهو مفهوم تمكين المرأة اليوم؟

تمكين المرأة يكون في عدة محاور أولاً توعيتها وتثقيفها وتمليكها القدرات وتزويدها بالمعرفة وتزويدها بالقدرات المهنية ومشاركتها في المؤسسات والقطاعات حتى تكون جاهزة للمشاركة في صنع القرار ونحن نأمل ألّا تكون هذه المشاركة في عملية صنع القرار صورية وأن تكون فعلية ومؤثرة والثورة أتاحت مجالاً كبيراً لذلك، وبالنسبة للمجتمع الذكوري الذي كان يشكل عائقاً أمام المرأة من قبل أنا أرى الآن أنه رويداً رويداً قد بدأ بدعم تمكين المرأة وبدأ يأخذ بيدها لتشاركه عملية البناء.

الهوية الجندرية وأدوار الجنـــــدرة

ترجمة وإعداد شام الحلبي

تشير الهوية الجندرية إلى الهوية الشخصية لجنس (جندر) معين ودوره في المجتمع. وقد استخدم مصطلح المرأة تاريخياً للإشارة إلى الجسد الأنثوي، على الرغم من أن هذا المصطلح اعتبر مثيراً للجدل في الآونة الأخيرة من قبل بعض النسويات.

هناك تحليلات نوعية تستكشف وتقدم الاعتراضات حول الجندرة، ورغم ذلك فإن النسويات تتحدين هذه الأيديولوجيات السائدة فيما يتعلق بأدوار الجندرة والجنس البيولوجي.

يرتبط الجنس البيولوجي لشخص مباشرة بأدوار وتوقعات اجتماعية معينة. وتعتبر "جوديث بوتلير" أن مصطلح كون الشخص امرأة يكون معه تحديات أكثر، ليس فقط لنظرة المجتمع للمرأة كفئة اجتماعية ولكن أيضاً شعور الإحساس بالذات، فالهوية الذاتية تبنى أو تكيف ثقافياً. وتشير الهوية الاجتماعية إلى تعريفات عامة لمجموعة أو فئة اجتماعية تخلق ثقافة عامة للأشخاص المعنيين. ووفقاً لنظرية الهوية الاجتماعية فإن عنصراً هاماً من مفهوم الذات مشتق من العضوية في الفئات والمجموعات الاجتماعية، وهذا يتضح من خلال عمليات المجموعة، وكيف تؤثر العلاقات داخل المجموعات بشكل كبير على إدراك الذات والسلوكيات للأفراد. فمجموعات الأشخاص تعرف أعضائها، من هم وكيف يجب أن يتصرفوا في المجال الاجتماعي.
تصنيف الذكور والإناث في أدوار اجتماعية يخلق مشكلة، لأن الأفراد يشعرون أنهم يجب أن يكونوا في أحد أطراف الطيف الخطي، ويجب أن يحددوا أنفسهم كرجل أو امرأة، بدلاً من السماح لهم باختيار قسم بينهما. وعلى الصعيد العالمي، تترجم المجتمعات الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة لإنشاء مجموعة من التوقعات الاجتماعية التي تحدد السلوكيات "المناسبة" للرجل والمرأة، وتحدد وصول مختلف للرجال والنساء للحقوق والموارد والسلطة في المجتمع والسلوكيات الصحية. وبالرغم من أن طبيعة ودرجة هذه الاختلافات تختلف من مجتمع لآخر، فإنها لا تزال تميل لصالح الرجال، محدثة عدم توازن في القوى وعدم مساواة في الجندرة في معظم المجتمعات. العديد من الثقافات تملك أنظمة مختلفة من المعايير والمعتقدات المستندة على الجندرة، ولكن لا يوجد معيار عالمي لدور المذكر والمؤنث في كل الثقافات. تستند الأدوار الاجتماعية للرجل والمرأة في علاقتهما على المعايير الثقافية لهذا المجتمع، والتي تؤدي إلى خلق أنظمة الجندرة. نظام الجندرة هو أساس الأنماط الاجتماعية في العديد من المجتمعات، والتي تتضمن الفصل بين الجنسين، وسيادة المعايير الذكورية.

يقول البروفيسور ميشيل فوكو أنه كمواضيع جنسية، البشر رهن السلطة، والتي هي ليست مؤسسة أو بنية، بل هي مؤشر أو اسم ينسب إلى "الوضع الاستراتيجي المعقد". وبسبب هذه "السلطة" تتحدد الصفات الفردية والسلوكيات وغيرها. البشر جزء من كيان وجودي ومعرفي من الأسماء والوسوم. فمثلاً، كونها أنثى يصنفها بأنها امرأة، وكونها امرأة يصنفها بأنها ضعيفة وعاطفية ولا منطقية، وغير قادرة على القيام بالأفعال المنسوبة إلى "الرجل". تقول بولتر أن الجندرة والجنس أشبه بالأفعال والأسماء، فهي تبرر أنها محدودة الأفعال لكونها أنثى، وتقول: "لا يسمح لي ببناء جندري أو جنسي طوعاً أو كراهية"، وتتابع: "هذا لأن الجندرة متحكم بها سياسياً وبالتالي اجتماعياً، وبدلاً من أن تكون (المرأة) كما هي، فإنها شيء يصنعه الآخر".

الجندرة
ملف العدد

بشكل صحيح، وبهذه الطريقة يتصرف الناس كذكور أو إناث متفاعلين مع التوقعات الاجتماعية. ويعلق "شفالبيه" أن البشر "هم نتاج عدة أشخاص متضمنين ومتفاعلين على أفكار متماثلة" . يقوم الناس بذلك من خلال كل شيء، من الملابس وتسريحة الشعر إلى العلاقات وخيارات العمل. ويعتقد "شفالبيه" أن هذه الفروقات مهمة، لأن المجتمع يريد تحديد وتصنيف الأشخاص حالما نراهم، وهو بحاجة لوضع الناس ضمن فئات محددة لمعرفة كيف يمكن أن يكون شعورنا تجاههم.

يقول "هيرست" بأنه في المجتمع حيث نقدم الجندرة بشكل صريح، يمكن أن يكون هناك في غالباً عواقب وخيمة على كسر هذه المعايير الثقافية. العديد من هذه العواقب تعود جذورها إلى التمييز على أساس التوجه الجنسي. حيث يتم التمييز ضد المثليين والمثليات في نظامنا القانوني بسبب التحيزات الاجتماعية. ويصف "هيرست" كيف يعمل هذا التمييز ضد الأشخاص لكسر معايير الجندرة، بغض النظر عن ميولهم الجنسية. ويقول: "غالباً ما تخلط المحاكم بين الجنس والجندرة والتوجه الجنسي، هذا الخلط لا ينتج فقط إنكار حقوق المثليين والمثليات، وإنما أيضاً هؤلاء الذين لا يريدون أن يقدموا أنفسهم أو يتصرفوا بالطريقة التقليدية المتوقعة لجنسهم" . هذا الخلل يلعب دوره في النظام القضائي عند الحكم على شخص بشكل مختلف لأنه لم يقدم نفسه كما هو جندره الحقيقي.

وتصرح "أندريا دوركين" بـ : "مطلبها بتدمير هيمنة الرجل والجندرة بحد ذاتها" بينما تفصح عن إيمانها بالراديكالية النسوية .

تناولت العالمة السياسية "ماري هاوكيثوورث" الجندرة والنظرية النسوية، مشيرة إلى أنه ومنذ سبعينيات القرن الماضي تبدل مفهوم الجندرة، واستخدم بطرق مختلفة كثيراً في البحوث النسوية. وأشارت إلى التحول الذي حدث عندما بدأ العديد من الباحثين النسويين مثل "ساندرا هاردينغ" و " جوان سكوت" بتصوير الجندرة "كفئة تحليلية ضمن ما يعتقده البشر وتنظيم نشاطهم الاجتماعي". الباحثون النسويين في العلوم السياسية بدأوا بتوظيف الجندرة كفئة تحليلية، سلطت الضوء على "العلاقات السياسية والاجتماعي المهملة من قبل حسابات الاتجاهات السائدة". وتصرح "هاوكيثوورث" بأن "العلوم السياسية النسوية لم تصبح النموذج المهيمن ضمن النظام" .

تتناول الباحثة السياسية الأميركية "كارين بيكويث" مفهوم الجندرة في العلوم السياسية بأن "اللغة المشتركة للجندرة" موجودة ويجب أن تفصل بشكل صريح من أجل الاستفادة منها ضمن نظم العلوم السياسية. وتصف "بيكويث" طريقتين يمكن للعالم السياسي من خلالهما توظيف الجندرة عند إجراء البحوث التجريبية: "الجندرة كفئة والجندرة كعملية". فتوظيف الجندرة كفئة يسمح للعلماء السياسيين "تحديد سياقات محددة حيث السلوكيات والأفعال والمواقف والتفضيلات تعتبر بخاصة نتيجة التذكير والتأنيث نتائج سياسية ". ويمكن أيضاً أن تظهر الاختلافات في الجندرة، ليس بالضرورة أن يكون متجانس بدقة مع الجنس ويمكن "أن يقيد أو يسهل عمل" الجهات الفاعلة سياسياً. الجندرة كعملية لديها اثنين من التجليات الجوهرية في البحوث العلمية السياسية. الأول يكمن في تحديد "التأثيرات المختلفة للبنى والسياسيات عل الرجال والنساء". والثاني، طريقة الجهات الفاعلة سياسياً المذكرة والمؤنثة "تعمل بنشاط لتحقيق نتائج جندرية ملائمة" .

وفيما يتعلق بالدراسات الجندرية، تقول (جاكويتا نيومان) بأنه على الرغم من أن الجنس يحدد بيولوجياً، فإن الطرق التي يعبر فيها الناس عن جندرهم ليست كذلك. الجندرة عملية بناء اجتماعي ترتكز على الثقافة، بالرغم من أن التوقعات الثقافية حول الرجل والمرأة غالباً ما ترتبط مباشرة لتكوينهم البيولوجي. ونتيجة لذلك تقول "نيومان" الكثير من الامتيازات بالجنس تكون نتيجة للظلم، حيث تتجاهل قضايا أخرى مثل العرق والقدرة والفقر ... الخ.

تسعى الدراسات الحالية للجندرة للابتعاد عن ذلك، وتفحص تقاطع هذه العوامل في تحديد حياة الناس. وتشير أيضاً إلى أن الثقافات الأخرى الغير غربية ليس بالضرورة أن يكون لديها نفس وجهات النظر للجندرة وأدوارها . تناقش "نيومان" أيضاً معنى المساواة، والتي غالباً ما تعتبر هدف الحركة النسوية، وتعتقد أن المساواة مصطلح اشكالي لأنها يمكن أن تعني أشياء كثيرة مختلفة، مثل الأشخاص الذين يعاملون بشكل متماثل أو مختلف أو بإنصاف بالاعتماد على جندرهم. وتعتقد "نيومان" أنه هذه إشكالية لأنه لا يوجد تعريف موحد أو متشابه للمساواة، وأن ذلك يمكن أن يكون مهماً جداً في مجالات مثل السياسة العامة .

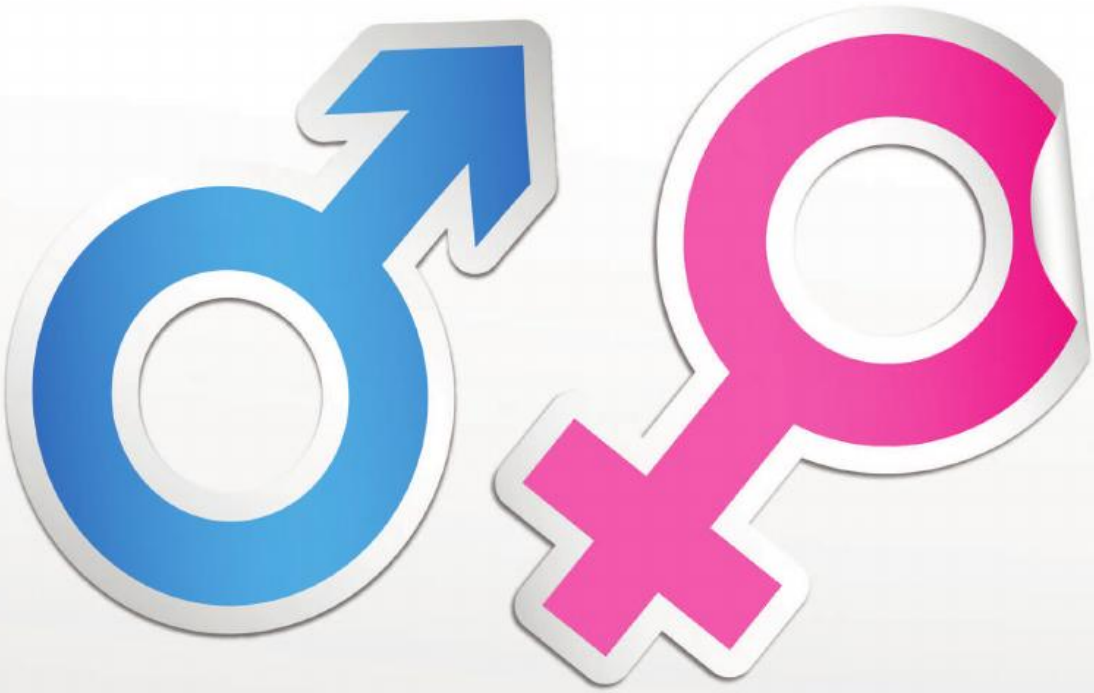

نظرية النسوية ودراسات الجندرة

إعداد: روضة شعباني

عالمة الأحياء والأكاديمية النسوية "آني فاستو ستيرلنغ" ترفض الخطاب البيولوجي في مواجهة الحتمية الاجتماعية وتدعو إلى تحليل أعمق لكيفية التفاعل بين الكائن البيولوجي والبيئة الاجتماعية التي تؤثر على قدرات الفرد. الفيلسوفة والنسوية "سيمون دي بوفوار" طبقت الوجودية على تجربة النساء في الحياة: "الشخص لا يولد كامرأة، إنما يصبح كذلك". بيولوجياً يجب أن تصل الفتاة لسن البلوغ حتى تصبح امرأة، وفي علم الاجتماع، أن تصل لدرجة كبيرة من النضج في السياق الاجتماعي، هو ما يتم اكتسابه ولا يأتي غريزياً .

ومن خلال النظرية النسوية، فإن المصطلحات المتعلقة بالقضايا الجندرية تطورت منذ سبعينات القرن الماضي. في طبعة عام 1974 من "مذكر/ مؤنث أم إنسان"، يستخدم الكاتب "الجندرة الفطرية" و "أدوار الجنس المتعلمة" . ولك في طبعة عام 1978 تم استخدام الجنس والجندرة بشكل معاكس . ومع حلول عام 1980، وافقت معظم الكتابات النسوية على استعمال الجندرة فقط للإشارة إلى السمات المكيفة اجتماعيا وثقافياً.

في دراسات الجندرة، يشير مصطلح الجندرة إلى البناء الثقافي والاجتماعي المقترح للذكورة والأنوثة. في هذا السياق، تستثني الجندرة صراحة معايير الاختلافات البيولوجية، وتركز على الاختلافات الثقافية . وظهر هذا في عدد من المجالات المختلفة: في علم الاجتماع خلال خمسينات القرن الماضي، من نظريات المحلل النفسي جاك لاكان، وفي أعمال المحللين النفسيين الفرنسيين مثل جوليا كرستيفيا ولوسي إيريغاري، والنسويات الأميركيات مثل جوديث بيتلر. وهؤلاء الذين اتبعوا "بيتلر" اعتبروا أدوار الجندرة كممارسة، وأشاروا إليها أحيانا بـ "الأدائي" .

يقول "تشارلز هيرست" أن بعض الناس يعتقدون أن الجنس سوف يحدد تلقائياً تصرف جندر الشخص ودوره (المجتمع) كما يحدد اتجاهات الشخص الجنسية (الانجذابات والشخصية الجنسية) . علماء اجتماع الجندرة يعتقدون أن الناس لديهم أصول ثقافية وعادات في التعامل مع الجندرة. على سبيل المثال، يعتقد "مايكل شفالبيه" أنه يجب تعليم الناس كيف يتصرفوا بشكل مناسب في جندرهم المحدد ليقوموا بدورهم

مصطلح يشير الى العلاقات والفروقات بين الرجل والمرأة التي ترجع إلى الاختلاف بين المجتمعات والثقافات والتي هي عرضة طوال الوقت للتغيير. عرّفت منظمة الصحة العالمية "الجندر" على أنه: "المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة بها بالاختلافات العضوية".

أما الموسوعة البريطانية فعرفته "هو شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى، وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية والخصائص العضوية تكون على اتفاق ، ولكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية".

أما الباحثة الفرنسيةAntoinette Fouque فتعرفه بالقول: "إن مفهوم الجندر يعني أن مميزات الرجل والمرأة هي مميزات تتصل بعلاقتهما الاجتماعية تحت تأثير عوامل اقتصادية وثقافية وأيديولوجية... تحدد أدواره وأدوارها" وتضيف: "أنه يجب إقحام المساواة بين الرجل والمرأة في كل السياسات العامة، الحكومية منها وغير الحكومية.

فيما تعرفه إحدى حركات النسوية الجديدة بأنه: "منظم للحياة، وأنه لا يمكن تعريف الجندر من خلال مصطلحي المرأة والرجل، لأن الجندر بجميع معانيه يتشكل اجتماعياً، وبالتالي يمكن إعادة تشكيله".

أما وثائق مؤتمر روما حول إنشاء المحكمة الجنائية الدولية المنعقدة في روما 1998 فقد عرف "الجندر" بأنه: "يعني الذكر والأنثى في نطاق المجتمع". وكما هو واضح من التعريف فإن عبارة (نطاق المجتمع) تعني أن دور النوع لكليهما مكتسب من المجتمع، ويمكن أن يتغير ويتطور في نطاق المجتمع نفسه. وكاتجاه عام فإن المصطلح يشير إلى التفرقة بين الذكر والأنثى على أساس الدور الاجتماعي لكل منهما تأثراً بالقيم السائدة. وفي هذا السياق، تتطلب عملية استجلاء مفهوم "الجندر" أو "النوع الاجتماعي" التمييز بينه وبين مفهوم الجنس أو "النوع البيولوجي"، فبينما يقتصر مصطلح (الجنس Sex) على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة ويتسم بالتالي بالاستاتيكية كون الفروق الجسدية بين الرجل والمرأة فروق ثابتة وأبدية، نجد أن مصطلح الجندر مفهوم دينامي حيث تتفاوت الأدوار التي يلعبها الرجال والنساء تفاوتاً كبيراً بين ثقافة وأخرى ومن جماعة اجتماعية إلى أخرى في إطار الثقافة نفسها، فالعرق، والطبقة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والعمر، عوامل تؤثر على ما يعتبر مناسباً للنساء من أعمال. ولذا فإن طرح مفهوم الجندر كبديل لمفهوم الجنس يهدف إلى التأكيد على أن جميع ما يفعله الرجال والنساء وكل ما هو متوقع منهم، فيما عدا وظائفهم الجسدية المتمايزة جنسياً، يمكن أن يتغير بمرور الزمن وتبعاً للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

مفاهيم حول المفهوم:

- المساواة الجندرية: وتعني ألا تعتمد الحقوق والمسؤوليات والفرص المتاحة للنساء والرجال على كونهم ولدوا ذكوراً أم اناثاً. وتعني ايضاً أن التوزيع المتساوي للمقدرات الاقتصادية يجب أن يفهم في إطار التوزيع المتساوي للفرص والقدرة على التأثير والقوة الاجتماعية.

- العدالة الجندرية: تعنى العدالة في التعامل مع كل من الرجال والنساء بناء على الاحترام الكامل لاحتياجاتهم. بما يضمن تعاملات عادلة تعتمد على المساواة في الحقوق والمكتسبات والحريات المدنية والسياسية وكذلك الفرص.

- جندرة الاتجاهات السائدة: هي العملية التي يتم من خلالها مراعاة إدراج النساء والرجال في كافة عمليات التخطيط بما في ذلك صنع التشريعات والسياسات والبرامج في كافة المناطق وعلى كافة المستويات. انها استراتيجية جعل اهتمامات وخبرات الرجال والنساء عناصر أساسية في تصميم وتنفيذ وتقييم السياسات والبرامج في كافة السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- التحليل الجندري: هو أداة تحليل الفروقات بين الرجال والنساء مع مراعاة خصوصية الأنشطة والظروف والاحتياجات والوسائل التي تؤثر في تحكمهم في الموارد، وكذلك وسائل الإفادة من التنمية واتخاذ القرار. هو الأداة التي يتم بواسطتها دراسة الروابط بين هذه العوامل وغيرها في أوسع السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية.

يرى أنصار مفهوم "الجندر" أو النوع الاجتماعي أنه يعبر عن اجتياز آخر الحواجز على طريق تحقيق العدالة بين الرجال والنساء لأنه يشمل التحول في المواقف والممارسات في كافة المجتمعات.

"الجندر"

في المصطلح والمفهوم والتعريف

هبة محمد

ظهر مصطلح "الجندر" والذي ترجم إلى العربية بـ "النوع الاجتماعي" في الأدبيات والدراسات الاجتماعية في سبعينيات القرن العشرين، حيث استخدم لأول مرة من قبل "آن أوكلى" وزملائها من الكتاب لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجياً.
غير أن البعض يرجح أن استخدام المصطلح وانتشاره في الأدبيات العالمية كان خلال فترة الثمانينيات، وهي الفترة التي اتسمت بمناقشات مكثفة حول أثر سياسات التكيف الهيكلي على أوضاع المرأة.
وقد دخل مفهوم "الجندر" إلى المجتمعات العربية والإسلامية مع وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان 1994، إذ أنه ذكر في (51) موضعاً من هذه الوثيقة، ولم يثر المصطلح أحداً، لأنه ترجم بالعربية إلى (الذكر/ الأنثى)، ومن ثم لم يُنتبه إليه. ثم ظهر المفهوم مرة أخرى ولكن بشكل أوضح في وثيقة بكين 1995، حيث تكرر مصطلح "الجندر" (233) مرة. ولذا كان لا بد من معرفته والوقوف على معناه من معرفة أصله في لغته التي صك فيها، والتعرف على ظروف نشأته وتطوره الدلالي.

في تعريف المصطلح وأصله اللغوي

"الجندر (Gender) كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني وتعني في الإطار اللغوي القاموسي (الجنس) من حيث الذكورة والأنوثة. وهي كمصطلح لغوي يستخدم لتصنيف الأسماء والضمائر والصفات، أو يستخدم كفعل مبني على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات وفي قوالب لغوية بحتة. وقدم هذا المفهوم بواسطة العلوم الاجتماعية عموماً، والسوسيولوجيا بالتحديد، من خلال دراسة الواقع الاجتماعي والسياسي، كمحاولة لتحليل الأدوار والمسؤوليات والمعوقات لكل من الرجل والمرأة. ويقابل مفهوم النوع أو الجندر مفهوم الجنس، والفرق بين المفهومين أن مفهوم الجنس يرتبط بالمميزات البايولوجية المحددة التي تميز الرجل عن المرأة، والتي لا يمكن أن تتغير حتى إن تغيرت الثقافات أو تغير الزمان والمكان.

يرجع الفضل في استخدام مصطلح "الجندر" إلى منظمة العمل الدولية؛ وهو

التذكير والتأنيث (الجندر)
كتاب يبحث في المفاهيم

نـور عبـدالله

كتابُ " التذكير وَالتأنيث/ الجندر" حلقةٌ من سلسلةِ "مفاهيم عالمية" التي أصدرها مترجمَةً المركزُ الثقافيُّ العربيُّ. وهو مشروعٌ مشترك تبنته مؤسساتٌ وَدور نشر مختلفة من أنحاء العالم تقومُ فكرته على انتقاءِ مصطلحٍ مُعيّنٍ وَتناوله بالدراسة والبحث بأقلام باحثينَ من دولٍ مختلفة، وهو بإقرارهِ عَلناً التنوّع وَالخصوصيات الثقافية يرجو تبيانَ نقاطِ الالتقاءِ والإختلاف وإزالةَ الناتج عن تداولِ مصطلحٍ ما ضمنَ أُطُرٍ وخلفياتٍ متباينةٍ أو مختلفة.

وقد اختِيرَ مصطلحُ الجندر gender ليكونَ موضوع دراسةِ هذا الإصدار، قدّمَتْ حولهُ باحثاتٌ ستٌ (هنَّ: رجاء بن سلامة من تونس، دروسلا كورنل من الولايات المتحدة، جنفييف فريس من أوروبا، سيمانتيني نيرانجانا من الهند، ليندا ولدهام من جنوب إفريقيا، وَلي كسياو-جيانج من الصين) دراساتٍ متنوّعة. وليس منبعُ هذا التنوّعُ اختلافُ خلفياتهنَّ الثقافية أو الأقاليم محلّ الدراسة فقط، بل أيضاً إلى اتساعِ حقول المصطلح المختار وَمجالات بحثه.. الأمر الذي أدى إلى تعدد الزوايا التي خضعَت من خلالها "الكلمة المفتاح" للبحث.

ركزّت رجاء بن سلامة في مقالتها "إفراط الجندر" على الجانب الحقوقي من القضية في البلاد العربية، وهي في ذلكَ تتقصّى تعريف المفهوم، وما يندرجُ تحته من قضايا المساواة وفي خطاب السلطتين (الدينية وَالسياسية) في تراث العرب وَحاضرهم، كما تعرضُ بحثاً لُغوياً ينتهي إلى انتقادٍ حادٍ للأنظمة القمعية العربية.

في حينِ تَتَتَبّعُ دروسلا كورنل في "نشأة مفهوم الجنس ومحنه في الولايات المتحدة" نواةَ هذا المفهوم الأولى وَتطورهُ فيما بعد ليشملَ قضايا أوسع من المساواة بينَ الجنسين، ويتقاطعَ مع نقاطٍ حساسة في النظام القانوني وَالأخلاقي الأمريكي.. مُحدِثاً بذلك إشكالياتٍ تتعلقُ بمفاهيم العرق وَالجنس وَالحرية وَالهوية في مجتمع متنوّع العرقيات خاضَ صراعاتٍ لإرساءِ مفاهيمَ مثاليةٍ ثابتة.

أمّا مقالتَيّ جنفييف فريس وَسيمانتيني نيرانجانا "تأييداً لنوع الجنس" و"الجنس في وجهيه الخاص وَالعام" فتُخضِعان للدراسةِ الكلمةَ – بما هيَ نواةُ مفهومٍ وَمفتاح بحث- وَما تحتمله من دلالاتٍ وَتثيره من إشكالاتٍ تبلغُ حدَّ التناقض.

تمتازُ المقالةُ "جسمانية الجنس المجتمعي" لـ لي كيسياو-جيانغ بصبغته الصينيةِ القوية، فالباحثةُ تجرّدُ مفهوم التذكير وَالتأنيث تماماً من زيّه الأوروبي حيثُ نشأ، وتعيدُ تكوينهُ في مجتمعها الصيني مبينةً من خلال ذلك ماهيته في الذهنية الشعبية معَ ما يجرُّه ذلك من فهمٍ مختلفٍ لطبيعةِ العلاقةِ بين الجنسين. ويختتم الكتاب بـ "الجنس، والسلالة، والمواطن الأصلي" لـ ليندا ولدهام، وَفيه تخصُّ بالدراسةِ مدينةً ريفيةً صغيرة تُدعى "غريكاتاون" في إفريقيا الجنوبية، جاعلةً من الجنس وَالوضع الاجتماعي موضوعي بحثِها الرئيسين. وتعرّفُ في بحثها الأنثروبولجي سلّمَ العلاقات المختلفة في هذه المدينة التي يُشكّلُ الانتماء مفردةً رئيسةً في عُرفها وَإليهِ تحتكمُ علاقات الرجال وَالنساء فيما بينهم وبين بعضهم البعض.

هذه البادرة الجميلة تُحسَبُ للقائمين على المشروع، لكنَّ اتساعَ المفهوم وما استتبعَ ذلك من اختلاف زوايا البحث لم يخدِم هدفه كثيراً، إذ يصعبُ والحالُ كذلك إجراء مقارناتٍ سليمة وعادلة بين الثقافات وَالوقوع على نقاطِ التشابه والاختلافِ بينها. وقد نجدُ للمشروع بعضَ عُذرٍ في صعوبةِ تحديدِ منهجيةٍ معينة للبحث، ففي حينِ لا تستدعي "الجندر" تعريفاً بالنسبةِ للباحثتين الأمريكية وَالفرنسية لكون أوروبا والولايات المتحدة مهدا لهذا المفهوم، نجدُ رجاء بن سلامة تقفزُ على تعريفه إلى قضايا القمع واحتكار الكلمة في العالم العربي.

المجتمع والجندرة

بين الإشكال والمرونة

إعداد: هديل سمان

صاغ عالم الجنس جون موني مصطلح الجندرة في عام 1955، ويعرف مصطلح دور الجندر بأنه الأفعال أو الاستجابات التي يمكن أن تكشف عن الحالات كونها ولد أو رجل أو بنت أو امرأة، تباعاً. وهي تشمل، ولا تقتصر على، الجنسانية بمعنى الإثارة الجنسية. العناصر المحيطة بأدوار الجندرة تتضمن الملابس، أنماط الكلام، الحركة، المهن، وعوامل أخرى لا تقتصر على الجنس البيولوجي. وعلى النقيض من المناهج التصنيفية، فإن بعض الفلاسفة النسويين يجادلون بأن الجندرة "هي تآلف واسع من الوساطات غير الملحوظة بين الشخص والآخرين" وليس "سبباً خاصاً خلف السلوكيات الواضحة".

ووفقاً للباحثة في شؤون الجندرة كاتي بورنستين، يكتنف الجندرة الإشكال والمرونة. فهناك فكرتان متناقضتان متعلقتان بتعريف الجندرة، وتقاطعهما، منظمة الصحة العالمية تعرفها بأنها نتيجة الأفكار المبينة اجتماعياً حول الشخصية والأفعال والأدوار التي يؤديها جنس معين، حيث المعتقدات والقيم والمواقف المقبولة والتي تبرز لديهم وفقاً لمعايير موافق عليها من قبل المجتمع، فتحديد الجندرة يأخذ بعين الاعتبار الخصائص الفيزيولوجية والبيولوجية المحددة من قبل الطبيعة يليها فرض السلوك الاجتماعي. التسمية الاجتماعية لتصنيف الفرد ضمن جنس معين ضروري لوضع الطابع الطبي على شهادة الميلاد.

من هنا نستطيع أن نستخلص أن الجندرة مصطلح يستعمل لتجسيد السمات التي يضعها المجتمع أو الثقافة للمذكر أو المؤنث. وعلى الرغم من أن جنس الشخص، ذكر أو أنثى، يتوقف على الحقيقية البيولوجية للفرد في أي ثقافة، والدور المحدد لجندر الشخص كرجل أو امرأة في المجتمع يختلف عبر الثقافات وفقاً لما تعتبر الأشياء مذكرة أو مؤنثة. تقترن السمات الثقافية عادة بجنس معين، والاختلافات البيولوجية التي تلعب دوراً في تصنيف الجنسين مع تبادل دورهما في السياق الاجتماعي.

في هذا السياق فإن القواعد المبينة اجتماعياً هي في مفترق الطريق مع تعريف جندر محدد للشخص، الإشكال في الجندرة يتعامل مع امتلاك حرية الاختيار، التلاعب وخلق مكانة للشخصية ضمن أي بناء اجتماعي معرف للسلوك، بينما مرونة الجندرة هو منع لكل القوانين للتحديد الثقافي للجندرة. إنها لا تقبل وبشكل صارم وجود تحديد لجندرين رجل وامرأة، وتؤمن بحرية اختيار أي جندر بدون أي قواعد، أو حدود معرّفة، أو استجابة للتوقعات المرتبطة بجندر معين.

ولأن الجوانب الاجتماعية للجندرة يمكن بشكل طبيعي أن يُفترض بأنها أحد اهتمامات علم الاجتماع والتخصصات المرتبطة به. معظم المجتمعات لديها فقط فئتين واسعتين متميزتين لأدواء الجندرة، هما المذكر والمؤنث، والذين يتوافقان مع الجنسين البيولوجيين الذكر والأنثى. فعندما يولد الطفل، يخصص المجتمع هذا الطفل في أحد الجنسين دون الآخر، وذلك اعتماداً على أعضائه التناسلية.

الامتيازات حتى لو كانت مقننة ومحمية بالتفسيرات غير المنصفة للمرأة في النصوص الدينية. وهل تستطيع المرأة وحدها تفعيل المنظومة الحقوقية التي تشمل الحق في التحرر من الفقر والإفقار والحق في التعليم والعمل والحق في الإنصاف القانوني والحق في تفسير مستنير للنصوص الدينية والحق في المشاركة السياسية والثقافية والحق في العدالة الإعلامية، رغم أن الرجال لا يزالون يحتكرون صنع القرار الوطني في المجالات كافة، ورغم أن مهمة التشريع القانوني يحتكرها الرجال. وإذا كنا نردد دائماً أن قضايا المرأة لا تخص النساء فقط بل هي جزء عضوي من قضايا المجتمع ككل برجاله ونسائه، كيف نضع على عاتق النساء فقط مهمة تفعيل حقوقهن المجتمعية والإنسانية ونعفي تماماً الرجال من المشاركة الفعالة في انجاز مهمة تحرير المرأة من الفقر والأمية والإجحاف القانوني والتمييز سواء داخل الأسرة أو في سائر المؤسسات المجتمعية.

إذاً نحن في حاجة إلى نوع مختلف من التفكير يستبعد الرؤية التقليدية التي تضع قضية تحرير المرأة في مواجهة الرجل، فهي في الأساس قضية مجتمع منقسم على ذاته ويحتاج إلى جهد النبلاء الجادين الواعين من النساء والرجال ليسعوا معاً من أجل استخلاص ما هو جوهري وأساسي لحركة التقدم التي تحتاج إلى بصيرة واعية وإرادة جماعية وقدرة على الفرز لاستبعاد ما هو طارئ وبراق ومزيف للوعي والحفاظ على ما هو حقيقي وأصيل وضروري للتنوير ولتصحيح صورة العلاقة بين الجنسين والعمل على تكاملها وحمايتها من أي سوء فهم مما قد يتخذه المزايدون كحجة لترسيخ الأوضاع الخاطئة أو لحرف حركة المجتمع عن مسارها الصحيح.

لابد أن يتولى الزمام أصحاب القضية ولا أعني بهم النساء فقط بل النساء والرجال المترفعين عن المصالح الذاتية الضيقة من الطبقات كافة في الريف والحضر. الرجل المستنير هو أفضل من ألف امرأة مستذلة ومهانة تستمرئ الخضوع والاستكانة والرفاهية الوهمية ولا تسعى لتطوير وعيها وقدراتها، كي تتبوأ المكانة اللائقة بها كإنسانة وكمواطنة كاملة الأهلية. ويستمد الرجل أفضليته من كونه أقدر على الدفاع عن قضية تحرير المرأة باعتبارها قضية مجتمع وليست قضية تخص النساء فقط.

قضية تحرير المرأة

قضية مجتمعية وليست نسوية فقط

فيصل عبد الحميد

(ما زال الكثير من المتابعين لقضايا المجتمع يتعامل مع قضية المرأة بحذر شديد، ويتعامل مع المصطلحات الوافدة كالجندر كمصطلحات وافدة تحاول النيل من التعاليم الدينية وكذلك من سلطة الرجل في المجتمعات، وتماشياً مع حرية الرأي للجميع ننشر هذه المادة التي تناقش الموضوع من وجهة نظر خاصة).

تكشف الخبرة التاريخية القديمة والمعاصرة أن محاولات النساء للانعتاق من هيمنة التقاليد والأفكار الذكورية الجائرة لم تتوقف ولكنها لم تنجح في خلق حركة جماعية ترفع صوت المرأة وحقوقها الإنسانية المشروعة إلا بمساعدة المستنيرين من الرجال. وإذا كانت حركة تحرير المرأة تشكل جزءاً عضوياً من حركة تحرير القطاعات المهمشة والمقهورة في المجتمع، فإنها تعد أكثر هذه القضايا تعقيداً لأنها تضرب في صميم العلاقة الشائكة بين الرجال والنساء.

وهي إن كانت تتشابه مع حركات التحرر الإنساني والوطني والطبقي كافة، إلا أنها تتميز بسمات شديدة الخصوصية وتحتاج إلى درجة عالية من الوعي الوجداني والعقلي لدى كل النساء والرجال. فلا شك في أن قصور الوعي وتزييفه، علاوة على تشويه صورة الذات لدى جموع النساء وخضوعهن للثقافة الذكورية المهيمنة، أعطى مبرراً تاريخياً لاستمرارية تركة الخضوع النسائي حتى باتت وكأنها أمر طبيعي تعززه التفسيرات غير المنصفة للنصوص الدينية الخاصة بالمرأة وترسخه مصالح الغالبية العظمى من الذكور.

وهنا يكمن أس البلاء. كيف نحرر النساء العربيات أولاً من تركة الخضوع والاستذلال النسائي التاريخية وكيف نتجه في الوقت ذاته إلى الرجال لتصحيح وعيهم ثم ربط مصالحهم بالوعي الصحيح؟

فالمرأة تقوم بكل الأدوار التي تحفظ للمجتمع استمراريته البيولوجية من خلال إنجاب الأجيال وتنشئتها وتحفظ للمجتمع استمراريته الحضارية باعتبارها حارسة للتراث ولمنظومة القيم التي تتوارثها الأجيال. علاوة على دورها الرئيسي في الحفاظ على الاستمرارية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع من خلال إدارة شؤون الأسرة ورعاية الرجل وأبنائه والوقوف خلف نجاحهم وتميزهم من دون أجر أو اعتراف بحقوقها الإنسانية إلى الحد الذي وصل إلى أن المرأة لا تتقاضى أجراً عن مسؤولياتها المنزلية المتعددة والتي يُعفي منها الرجل تماماً.

بينما لا يقوم الرجل بأي عمل إلا وتقاضى عليه أجراً. ولذلك أرى أن أجندة الأولويات الخاصة بقضية تحرير المرأة يجب أن يعاد النظر في محتوياتها، فلا تقتصر على مطالبة الرجال بمنح النساء حقوقهن. فهذا لن يحدث أبداً في ظل توجيه الإدانات لهم بمزاحمتهم للنساء في الدفاع عن حقوق المرأة، أو بالهجوم عليهم لأنهم يغتصبون حقوق النساء منذ أمد طويل وينعمون بتركة الامتيازات التاريخية.

فهم لن يتنازلوا عنها بسهولة لأسباب تتعلق بنقص الوعي لديهم علاوة على الأنانية المتجذرة في جيناتهم بحكم التنشئة الاجتماعية المتحيزة للذكور، ولأننا لم نسمع في التاريخ عن أي فئة تنازلت عن امتيازاتها لمجرد الوعي بعدم عدالة هذه

لـلأم والجَنين.
ـ السُّكري الحملي هو مرضُ السُّكري الذي يبدأ خلال الحمل. ولا تكون لهذا المرض أيَّة أعراض عادةً، لكن من الشائع أن يجري الطبيب اختباراً للكشف عنه قبل الولادة. إذا لم تجرِ السيطرة على هذه الحالة، فمن الممكن أن تؤدّي إلى إصابة المرأة بمقدمات الارتعاج، كما يُمكن أن تحدث ولادة مبكرة، بالإضافة إلى مُشكلات لدى الجَنين عند ولادته.
ـ ارتفاعُ ضغط الدم الحملي هو ارتفاع ضغط الدم الذي يبدأ بعد الأسبوع العشرين من الحمل، ويزول بعد الولادة. لابدَّ في هذه الحالة من مراقبة الأم والجَنين مراقبةً مستمرة خلال فترة الحمل. إن ارتفاع ضغط الدم الحملي يعدُّ إشارةً إلى مقدّمات الارتعاج أيضاً.

ـ القيءُ المفرط الحملي هو حالةٌ غَثَيان وتقيؤ شديدة تصيب الأمَّ خلال الحمل. يُمكن أن تسبب هذه الحالة نقصاً في الوزن لدى الأم، بالإضافة إلى الجفاف والإغماء أيضاً. وقد تكون المرأة الحامل في حاجةٍ إلى دخول المستشفى حتى يجري إعطاؤها السوائل والمواد المغذية من خلال أنبوب عبر الوريد. وتبدأ المرأةُ المُصابة بالقيء المفرط الحملي بالتحسُّن مع حلول الأسبوع العشرين من الحمل عادةً.

ـ الإجهاضُ التلقائي هو فقدان الجَنين لأسبابٍ طبيعية قبل حلول الأسبوع العشرين من الحمل. وقد يكون من بين علامات الإجهاض التلقائي حدوثُ تبقيع أو نزف مَهبلي، إضافةً إلى الإحساس بتقلصات وألم بطني مع خروج سائل أو أجزاء من النسيج عبر المَهبل. يجب استشارةُ الطبيب على الفور إذا ظهرت هذه الأعراضُ لدى الحامل.
ـ من الممكن أن تؤدّي مُشكلات المَشيمَة إلى بعض المضاعفات أيضاً، وذلك من قبيل النزف المَهبلي. وغالباً ما تتطلّب هذه الحالات أن تستريح المرأة الحامل في الفراش. يحدث انفصالُ المَشيمَة عندما تنفصل المَشيمَة عن الجدار الداخلي للرَّحِم في وقتٍ مبكرٍ جداً، ممَّا يقلّل كميةَ الأكسجين التي يحصل عليها الجَنين. وأمَّا انزياحُ المَشيمَة فهو ما يحدث عندما تغطي المَشيمَة عُنُق الرَّحِم، وتسد قناة الولادة. وإذا حدث هذا، فلابدَّ من توليد المرأة عن طريق عمليةٍ قيصرية.
ـ المخاضُ المبكّر هو حدوثُ المخاض قبل الأسبوع السابع والثلاثين من الحمل. تكون المرأةُ مضطرةً إلى الولادة في وقتٍ مبكر أحياناً، وهذا ما يدعى بالولادة المبكّرة. لكن هناك أدويةٌ متوفرة من أجل محاولة وقف المخاض المبكر عند الحاجة. وغالباً ما تكون استراحة المرأة في السرير أمراً ضرورياً في هذه الحالات.
ـ تنافر الزمر هو حالةٌ تحدث خلال الحمل إذا كان عامل الراهاء (عامل ريسوس) في دم المرأة سلبياً، وكان عامل الراهاء في دم جَنينها إيجابياً. في هذه الحالة يتحسَّس دم الأم ضد عامل الراهاء، وقد يؤدي ذلك إلى قيام جسدها بمهاجمة خلايا الدم الحمراء لدى جَنينها. وهذا ما يقلّل كمية الأكسجين الواصلة إلى الجَنين. لكن الوقاية من مضاعفات هذه المشكلة أمرٌ ممكن من خلال تلقّي الرعاية المناسبة قبل الولادة.

إنَّ الحالات السابقة كلها ليست إلاَّ جزءاً من المضاعفات التي يُمكن أن تظهر خلال الحمل. لابدَّ من استشارة الطبيب فيما يخص المضاعفات التي يُمكن أن تكونَ المرأة معرضةً لها. كما يستطيع الطبيب مساعدة المرأة الحامل من أجل تقليل هذه المَخاطِر، ومن أجل ضبط الحمل ومراقبته على نحوٍ مباشر.

مشكلات صحية
يجب أن تعرفها المرأة الحامل

د. خالد عمرو

مقدِّمة

هناك بعضُ المَخاطِر التي ترافق أيَّ حمل. ومن الممكن أن تشمل المُشكلات الصحية خلال الحمل مُشكلاتٍ تتعلّق بصحة الأم، ومُشكلات تتعلق بصحة الطفل، أو الأمرين معاً. وقد تكون أسبابُ هذه المُشكلات وجودَ مُشكلات صحية أُصيبت بها الأم قبلَ الحمل، أو مُشكلات ظهرت وتطوّرت خلال فترة الحمل. يكون من الصعب أحياناً أن تعرفَ المرأة الحامل ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي ويُمكن أن يكون سبباً للقلق. لذلك، فإنَّ عليها أن تستشير طبيبها إذا شعرت بأي قلق.

المُشكلاتُ الصحية قبل الحمل

قد تكون المرأةُ مُصابةً بمُشكلات صحيةٍ قبل أن تحمل. ومن الممكن أن تؤدّي هذه المُشكلاتُ إلى مضاعفاتٍ خلال الحمل. ومن أجل منع هذه المضاعفات، لابدَّ من استشارة الطبيب قبل الحمل. يُمكن أن يقرّرَ الطبيبُ تغييرَ طريقة التعامل مع المُشكلات الصحية في أثناء حمل المرأة، لأنَّ هناك أدوية يُمكن أن تكون مؤذيةً إذا تناولتها المرأة خلال حملها. وفي الوقت ذاته، فإنَّ التوقُّفَ عن تناول الأدوية الضرورية يُمكن أن يكونَ ضاراً أيضاً. ومن هذه المُشكلات الصحّية:

- الرَّبو، وهو ما يُمكن أن يزيدَ مَخاطِر الولادة المبكِّرة، وانخفاض وزن الجَنين، والولادة القيصرية.
- ارتفاع ضغط الدم والذي يعرّض المرأةَ الحامل وجَنينها إلى مَخاطِر الإصابة بعددٍ من المُشكلات. وتكون المرأةُ المُصابة بارتفاع الضّغط الدموي أكثر تعرُّضاً لمَخاطِر مقدمات الانسمام الحملي، وانفصال المَشيمَة. كما تزداد مَخاطِرُ حدوث الولادة المبكِّرة أو انخفاض وزن المولود.
- الاكتئاب، الذي يُمكن أن يزيد مَخاطِر الإصابة باكتئاب ما بعد الولادة.
- تَلَيُّف الرَّحِم، وهو ما يُمكن أن يسبب ولادة مبكرة، أو ولادة مِقعدية.
- الداء السُّكري.
- اضطرابات الأكل.
- الصَّرَع.
- زيادة الوزن.
- أمراض الدَّرَق.
- مُشكلات كلوية.

مُشكلات متعلِّقة بالحمل نفسه

يُمكن في بعض الأحيان أن تظهرَ مُشكلاتٌ صحية خلال الحمل، حتى لدى المرأة السليمة المعافاة. هناك اختباراتٌ وفحوص يُمكن إجراؤها خلال الحمل، للمساعدة على الوقاية من هذه المُشكلات أو لاكتشافها في وقتٍ مبكر. وإذا جرى العثور على إحدى هذه المُشكلات، فلابدَّ من التقيُّد بنصائح الطبيب فيما يخص معالجتها؛ فهذا التقيُّد يزيد من فرصة الولادة الآمنة لطفلٍ سليم. ومن هذه الأمراض والمشاكل الصحية:

- فقرُ الدم، وهو انخفاض عدد خلايا الدم الحمراء السليمة عن المعدل الطبيعي. ومن الممكن أن تؤدّي الإصابةُ بفقر الدم خلال الحمل إلى إحساس المرأة بالتعب أو بالإغماء. كما يُمكن أن يسبّب شحوباً وقصراً في النفس. وغالباً ما تكون معالجة فقر الدم أمراً سهلاً، وذلك من خلال تناول متمِّمات غذائية تحوي الحديد أو حمض الفوليك.

- الحملُ المُنتبِذ (خارج جوف الرحم) عندما تنغرس بيضةٌ ملقّحة خارج الرحم، وغالباً ما يكون هذا في البوق. ومن أعراض هذه الحالة الإحساسُ بألم في البطن أو في الكتف، إضافةً إلى النزف المَهبلي والإحساس بالإغماء أو الدوخة. ولا بدَّ في هذه الحالة من استخدام الأدوية أو الجراحة لإنهاء الحمل حتى لا تُصابَ بقية أعضاء جسم المرأة بالضرر.
- مقدّماتُ الارتعاج (الانسمام الحملي) هي حالةٌ تبدأ بعد الأسبوع العشرين من الحمل، وتسبّب ارتفاع ضغط الدم، إضافةً إلى مُشكلات في الكلى وغيرها من الأعضاء. العلاجُ الوحيد لهذه الحالة هو الولادة التي يُمكن إجراؤها إذا كان موعدها قد اقترب. أمّا إذا كان الوقت مبكراً جداً، فلا بدَّ من مراقبةٍ مستمرة

صحة وهنا

مسقعة الكوسا بالبندورة

أغلبنا ربما لا يعرف أن الكوسا يعتبر فاكهة، ففي الكوسا كما بقية الفاكهة البذور تتكون في زهرة النبات في الوسط حيث الأجزاء الأنثوية للزهرة ومن بينها المبيض، وللمبيض مكونات تتحول إلى بذور بعد تخصيبها ومن ثم يتحول المبيض إلى فاكهة.

يستعمل الكوسا في وجبات الطعام منذ القديم فهو من الضيوف الدائمين على طاولات الطعام، يصنع منه المحشي كوسا، شيخ المحشي، متبل الكوسا، الكوسا المقلي، الكوسا بلبن، مسقعة الكوسا، كوسا بزيت وكثير من الوجبات التي يمكننا إعدادها منه.
طبختنا لهذا العدد ستكون مسقعة الكوسا بالبندورة، وهي وجبة سريعة التحضير، قليلة التكاليف، وغنية بالقيم الغذائية.

المكونات:
- كيلو كوسا مغسول ومقطع مكعبات
- 3 حبات بندورة مغسولة ومقطعة
- حبة بصل يابس مقطعة
- 3 فص ثوم
- ملعقتان زيت زيتون
- فليفلة خضراء مقطّعة حلوة أو حارة حسب الطلب
- رشّة فلفل أسود
- ملح حسب الرغبة

طريقة التحضير:
يقلّى البصل مع الزيت على نار هادئة أولاً، ثم يضاف الثوم ويحرّك قليلاً، ثم يضاف الملح والفلفل الأسود، ثم توضع الكوسا ويقلّب على نار هادئة، تضاف الفليفلة أولاً، ويحرك الخليط، ثم تضاف البندورة وتترك على نار هادئة حتى تنضج، يسكب الكوسا بالبندورة في طبق ويمكن إضافة البقدونس المفروم كزينة وكنكهة إضافية لذيذة للطبق وصحتين وهنا.

الكوسا مكافح الشيخوخة الغني بالفيتامينات

يحتوي الكوسا على عناصر غذائية عديدة منها فيتامين أ، ب، ج يحتوي على الألياف الغذائية والمعادن مثل الكالسيوم والمغنسيوم والفسفور والبوتاسيوم والمنغنيز والبيتا كاروتين وهي أحد مضادات الأكسدة القوية.

وللكوسا فوائد عديدة، فهو يقلل من ضغط الدم حيث يحتوي على البوتاسيوم والمغنيزيوم المساعدان في تقليل ضغط الدم، كما يساعد في تقليل نسبة الكوليسترول في الدم لامتزاج الألياف الموجودة فيه مع الحمض المراري مما يؤدي إلى تباطؤ قدرتها على هضم المزيد من الدهون، وهو مفيد لمرضى السكري لغناه بفيتامين ب وتعمل الألياف الموجودة فيه على تنظيم نسبة السكر في الدم، كما أنه يساعد على التحكم بالوزن لاحتوائه على نسبة عالية من الماء ونسبة منخفضة جداً من السعرات الحرارية فالثمرة الواحدة تحتوي على 33 سعرة حرارية. والكوسا يقوي جهاز المناعة في الجسم ويساعد على نمو العظام والأسنان ويعتبر مفتت للحصى ومدر للبول ومطفىء للعطش ومطهّر للأمعاء وطارد للديدان ومقوي لعضلات القلب.

يعمل الكوسا كمرطب للبشرة فيساعد بذلك في التخلص من السموم ويعمل على مكافحة الشيخوخة حيث أن فيتامين أ يحافظ على صحة الجلد وفيتامين ج يحارب الجذور الحرة الضارّة التي تعتبر العامل المسبب للشيخوخة، كما أنه يحافظ على صحة الشعر ويعزز نموه حيث أن فيتامين ج عنصر حيوي للحفاظ على الكولاجين في بصيلات الشعر. ويمكن استخدام شرائح الكوسا بوضعها على العين لإزالة انتفاخ الجفون.

التين ثمرة من ألياف ومعادن

آلاء عثمان

تُعدُّ شجرةُ التين إحدَى أشجار الفواكه الموسميَّة القديمة في التاريخ، وهي تُزرَعُ في الأجزاء الغربية من آسيا ومنطقة الشَّرق الأوسَط. يمكن أن يَتوفَّرَ التينُ المُجفَّف دائماً في الأسواق. وتنتمي شجرةُ التين إلى عائلة التُّوت، وهناك العديدُ من أنواع التين في العالم.

يُزوِّد التينُ الجسمَ بالعديد من الفوائد الصحيَّة، لأنَّه يحتوي على فيتامينات ومعادن وألياف. كما يحتوي التين على الفيتامينات A و B1 و B2 وعلى الكالسيوم والحديد والفوسفور والمنغنيز والصوديوم والبوتاسيوم والكلور والنحاس، وتعدُّ كمياتُ الكالسيوم والبوتاسيوم والحديد في التين أكبر منها في الكثير من الفواكه الشائعة الأخرى، وهو من أغنى الفواكه بالألياف.

مكوِّناتُ التين

يحتوي كلُّ 100 غ من التين المجفَّف غير المطبوخ على ما يلي:

الطاقة	249 سعرة حرارية
البروتين	3.30 غ
دهن	0.93 غ
كربوهيدرات (سكَّريات)	63.87 غ
سكاكر	47.92 غ
ألياف غذائية	9.8 غ

فوائد التين

- الوقاية من الإمساك: تحتوي كلُّ ثلاث حصص من التين (الحصَّة تعادل 40 غراماً تقريباً) على نحو 5 غرامات من الألياف. لذلك، فهو يُساعد على تنشيط وظيفة الأمعاء، ويمنع حدوث الإمساك.
- إنقاص الوزن: إنَّ الألياف الموجودة في التين تُساعد على تقليل الوزن، ولكن ينبغي الحذرُ من تناول الكثير من التين، لاسيَّما مع الحليب، لأنَّه يُؤدي إلى زيادة الوزن.
- خفض الكولستيرول: يحتوي التين على البكتين، وهي أليافٌ قابلة للذوبان. عندما تمرُّ الأليافُ عبر الجهاز الهضمي، فإنَّها تمتصُّ كرات الكوليسترول وتُخرجها خارج الجسم.
- الوقاية من أمراض القلب التاجيَّة: يحتوي التينُ المُجفَّف على البوليفينول وأوميغا 3 وأوميغا 6. وهذه الأحماضُ الدهنيَّة تُقلِّل من خطر الإصابة بأمراض القلب التاجيَّة.
- الوقاية من ارتفاع ضغط الدم: يحتوي التينُ على نسبةٍ عالية من البوتاسيوم ونسبة قليلة من الصوديوم. لذا، فهو يساعد على الوقايةِ من ارتفاع ضغط الدم.

تقوية العظام: يُعدُّ التينُ غنياً بالكالسيوم، لذا فهو يُساعد على تقوية العظام. كما يحتوي التين المُجفَّف على كمِّياتٍ جيدة من فيتامين K ومن المغنيزيوم، وهما من العناصر المُهمَّة لصحَّة العظام.

تخفيف ألم الحلق: إنَّ وجود كمِّية كبيرة من الصمغ في التين يُساعد على شفاء التهاب الحلق أو الوقاية منه. كما يُساعد ذلك على التخلُّص من البلغم وتوسيع القصبات الهوائية عندما يُعاني الشخصُ من إحدى مشاكل التنفُّس.

محاذير

إنّ تناول الكثير من التين يُمكن أن يُسبِّبَ الإسهال. كما يحتوي التينُ المُجفَّف على نسبةٍ عالية من السُّكريات، وقد يُسبِّب تسوُّس الأسنان. وبما أنَّ التين يمكن أن ينقصَ سكَّر الدم، لذلك يُفضَّل عدم الإكثار من تناوله قبلَ الجراحة، لأنَّه قد يؤثِّر في ضبط مستويات السكَّر خلال الجراحة وفيما بعدَها. كما يُفضَّل عدمُ التعرُّض للشمس بعدَ استعمال أوراق التين، لأنَّها قد تزيد حساسيةَ الجلد لأشعَّة الشمس.

- الوقاية من الإمساك: تحتوي كلُّ ثلاث حصص من التين (الحصَّة تعادل 40 غراماً تقريباً) على نحو 5 غرامات من الألياف. لذلك، فهو يُساعد على تنشيط وظيفة الأمعاء، ويمنع حدوث الإمساك.
- إنقاص الوزن: إنَّ الألياف الموجودة في التين تُساعد على تقليل الوزن، ولكن ينبغي الحذرُ من تناول الكثير من التين، لاسيَّما مع الحليب، لأنَّه يُؤدي إلى زيادة الوزن.
- خفض الكولستيرول: يحتوي التين على البكتين، وهي أليافٌ قابلة للذوبان. عندما تمرُّ الأليافُ عبر الجهاز الهضمي، فإنَّها تمتصُّ كرات الكوليسترول وتُخرجها خارج الجسم.
- الوقاية من أمراض القلب التاجيَّة: يحتوي التينُ المُجفَّف على البوليفينول وأوميغا 3 وأوميغا 6. وهذه الأحماضُ الدهنيَّة تُقلِّل من خطر الإصابة بأمراض القلب التاجيَّة.
- الوقاية من ارتفاع ضغط الدم: يحتوي التينُ على نسبةٍ عالية من البوتاسيوم ونسبة قليلة من الصوديوم. لذا، فهو يساعد على الوقايةِ من ارتفاع ضغط الدم.

تقوية العظام: يُعدُّ التينُ غنياً بالكالسيوم، لذا فهو يُساعد على تقوية العظام. كما يحتوي التين المُجفَّف على كمِّياتٍ جيدة من فيتامين K ومن المغنيزيوم، وهما من العناصر المُهمَّة لصحَّة العظام.

تخفيف ألم الحلق: إنَّ وجود كمِّية كبيرة من الصمغ في التين يُساعد على شفاء التهاب الحلق أو الوقاية منه. كما يُساعد ذلك على التخلُّص من البلغم وتوسيع القصبات الهوائية عندما يُعاني الشخصُ من إحدى مشاكل التنفُّس.

محاذير

إنّ تناول الكثير من التين يُمكن أن يُسبِّبَ الإسهال. كما يحتوي التينُ المُجفَّف على نسبةٍ عالية من السُّكريات، وقد يُسبِّب تسوُّس الأسنان. وبما أنَّ التين يمكن أن ينقصَ سكَّر الدم، لذلك يُفضَّل عدم الإكثار من تناوله قبلَ الجراحة، لأنَّه قد يؤثِّر في ضبط مستويات السكَّر خلال الجراحة وفيما بعدَها. كما يُفضَّل عدمُ التعرُّض للشمس بعدَ استعمال أوراق التين، لأنَّها قد تزيد حساسيةَ الجلد لأشعَّة الشمس.

تتقلب الأحداث في سوريا بين يوم وليلة، كيف ترى الثورة السورية في عام 2016؟

هذا التعقيد الشديد هو تعقيد داخلي واقليمي ودولي وهو محير بالتأكيد وأحياناً نقف ونتساءل لماذا هذا الضغط، لماذا هذا الازدحام الدولي، ما الذي يحدث بالضبط، كل دول العالم بدأت بتصفية حساباتها الشخصية مع الدول الأخرى على الأرض السورية وبلا استثناء العالم بأكمله أصبح يتدخل في هذا الموضوع، ويبدو أن هذا الموضوع يحتاج محللين سياسيين واستراتيجيين وكواليس مخابراتية كبيرة حتى تصل إلى لُبِّهِ، ولكني ما يهمني أن هذا الثورة مرت بمخاضات طويلة من اللحظة التي بدأت فيها في آذار 2011 وكانت دائماً تنتج أدواتها لتتطور وتتكامل أكثر، هناك ماله علاقة بنموها الداخلي وماله علاقة بمؤثرات خارجية ولكن أنا أنتمي لهذه الثورة من منتصف آذار 2011 لحد الآن وسأبقى هكذا بكل تحولاتها بكل نواقصها وإيجابياتها، أنا أنتمي إلى ثورة شعب أراد الحرية والكرامة ويقيني سوف ننال هذا ولو بعد خمس سنين أو عشر سنين فهذا الموضوع وكما قلت لك ذو علاقة بهذه التصادمات الدولية ولكن حقيقة أقول هذا الشعب خرج لأجل الحرية والكرامة وهو مصرّ ونحن نرى اليوم المظاهرات في قلب داريّا وفي قلب ريف حلب وفي قلب ريف حماه وفي دراعا والغوطة الشرقية هناك نضج مهم فأصبحت الناس تدرك من ينتمي عضوياً لهذه الثورة ومن ينتمي أخلاقياً لهذه الثورة ومن ينتمي سلوكياً لهذه الثورة ومن ينتمي إليها فقط لأنه ركب موجة ويريد تحقيق مآرب شخصية وحسابات شخصية،

ألم يفشل الشارع السوري بتحقيق أحلامه؟ فاليوم هناك الكثير من الأصوات تقول: دولة مدنية ودولة قانون وعدالة اجتماعية وكرامة وحريات وهذا الشيء أصبح طي النسيان وسوريا لا يمكن قبل خمسين أو سبعين سنة لدرجة أن تستعيد وزنها واقتصادها.

بالتأكيد المعادلة معقدة جداً وكما وصفها الناس هي كبكوبة صوف متداخلة جداً وهذا على صعيد ولأنه كما نرى فإن الروسي والألماني والعراقي والكوري والفرنسي والبريطاني والأميركي والإسرائيلي والسعودي والقطري كلهم بلا استثناء لهم أصابع في هذا لموضوع لكن أنا أريد أن أتكلم عن السوري هل تراجع عن هذا الموضوع، ممكن وبحكم الحاجة اليومية والقهر الممارس عليه والطوق حول سوريا والناس الذين استقبلوا السوريين بطريقة لا تليق بالسوريين ولا تليق بإنسانيتهم، ولا بقيمتهم التاريخية والحضارية والإنسانية ومادام هناك حراك داخل سوريا ان كان ريف حلب او حماه أو ادلب أو دمشق أو درعا فهؤلاء الناس مازالوا مصرين على أنهم أصحاب ثورة الحرية والكرامية أعرف أنه لا يمكن لست أو سبع ملايين سوري بقي في سوريا أن يعاند قوى دولية واستراتيجيات دولية كبرى ولكن أنا أقول كما يقول الشاعر وأنا أتفاءل بقوله : إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر وطالما هناك طفل صغير يرفع إشارة النصر وطالما هناك من يرفع علم الثورة وطالما هناك رجل بعمر السبعين يحمل البندقية للدفاع عن الثورة والدفاع عن بيته وعرضه فإن الثورة مستمرة، من الممكن أن تمر بنكسات او مطبات صغيرة ولكن مآلها أن تنتصر

هناك نقطة مهمة أشرت لها وهي أنه طالما هناك طفل صغير يرفع إشارة النصر وطالما انه هناك من يرفع علم الثورة السورية، واليوم أعداد كبيرة خارج سورية في تركيا وأوروبا بشكل خاص اتجهوا للاستقرار والحياة لتحقيق مستقبل أفضل لهؤلاء الأطفال اللذين لازالوا يرفعون إشارة النصر، بين الاندماج والتعلق بالوطن، هذه جدلية كبيرة لدى السوريين هل أنت مع اندماج المجتمعات السورية في بلدان اللجوء؟

أحياناً يسألونني هل أنت سعيد في مصر، هل أنت سعيد عندما تذهب إلى قطر أو إلى الأردن أنا شخصياً أقول لهم الآن وقولاً واحداً لو أنني أجلس الآن بجانب رب العالمين لن أكون سعيداً لو أن رب العالمين قال لي تعال يا عبد الحكيم

عبد الحكيم قطيفان

أنتمي إلى ثورة شعب أراد الحرية والكرامة

حاوره نورس يكن

السورية قد تطرقت للوضع السوري سوى في سنعود بعد قليل ومنبر الموتى، ومن بعدهم توالت الأعمال كان أحدها وجوه وأماكن وقد شاركت فيه، كيف ترى قدرة الدراما خلال السنتين أو الثلاث الماضية هل تعكس الوجه السوري وتساهم قليلاً في محنة الإنسان السوري

خيبة كبيرة، أنا شخصياً وبعض الزملاء تكلمنا مع الكثير من رجال الأعمال الذين يؤيدون الثورة لأجل أن ينتجوا عملاً درامياً، هناك تقصير كبير جداً في الائتلاف ومؤسسات المعارضة ككل ورجال الأعمال لم يلتفتوا إلى هذه النقطة وهي استثمار الثقل أو الرأسمال المعنوي الكبير للفنانين فحضور الفنان مختلف عن حضور السياسي وهذا الرأسمال المعنوي لم يستثمر على الإطلاق فهذه الثورة السورية هدرت من خلال مؤسساتها الرسمية التي في الأساس قسم كبير منها هواة وقسم منها وجدوا لإرضاء بعض الدول وقسم منهم يرون الفنانين ضمن ملف الخراب في سوريا فالعقل المعمم يرى الفنان بهذا الشكل ولا يرى أنه يرفع المعنويات أفضل بمليون مرة من أي أحد ثانٍ، وأنه أهم من أي كتيبة تقاتل، وهناك رأي عام يفرض من خلالهم وهناك وجهات نظر تفرض من خلالهم ومن خلال استثمار هذا الفنان وثقله الجماهيري واستثمار محبة العالم له، وجميع الجهود في هذا الشأن كانت جهود فردية

كان سرايا عابدين هو أبرز ظهور مؤخراً لك وكان أضخم عمل عربي في سنة عرضه ودورك كان مختلفاً عن المعتاد تشريفاتي في السرايا ماذا أضاف إليك هذا الدور وهل أحببت خروجك من قالب رجل الأمن أو الجل المتنفذ أو الملياردير؟

يبدو أنني نجحت في تأدية هذا النوع من الشخصيات الدرامية والأمر له علاقة بكسل المخرجين، وبكل بساطة عرض على هذا الدور شخصية التشريفاتي ذو الثأر مع الخديوي الذي يتسلل للقصر ويخترقه أمنياً لتنفيذ ثأره ويقتل الخديوي، وكانت تجربة جديدة مع فريق مصري كبير وقبلها بسنة مثلت مع خالد صالح رحمه الله بعمل اسمه فرعون وقبلها مع عادل إمام في فرقة ناجي عطا الله وكان دوراً جميلاً فأنا محظوظ وقد عملت مع خيرة الفنانين في مصر وأتمنى أن تفتح آفاق جديدة في المستقبل

هل هناك ما يحضّر ويصوّر لرمضان؟

لدي مشاركة بعمل أسمه الشاه والسلطان من اخراج الأستاذ أحمد عزيزية بمشاركة ممثلين مصريين وسوريين ولبنانيين وأردنيين يحكي عن فترة صراع السلطان سليم الأول مع شاه إيران في القرن الرابع أو الخامس عشر وكأن التاريخ يعيد نفسه بشكل أو بآخر وحالياً نقوم بتصويره

ما مدى أهمية دور الفنان في الأعمال الإنسانية وماذا يضيف مقارنة عن أي شخص آخر بالعمل الإنساني؟

أحس الفرحة في عيونهم عندما تدخل مستشفى وفيه جرحى يعانون من آلام استثنائية ممن فقدوا أرجلهم وأجزاء من جسدهم ويسعد بوجودك معه بالرغم من كل أوجاعه يحس بأن ما قدمه لم يكن عن عبث وبأننا نعلم ما قدمه ونحس بأوجاعه يسعد عندما يراك معه تربت على كتفه وتلتقط الصور معه وتسأل عن أحواله وآفاق علاجه وشفاءه، فهناك قيمة معنوية هائلة في حياتهم لفنان انحاز إلى ثورتهم وأوجاعهم وهمومهم.

واجلس بجانبي لن أكون سعيداً بكل بساطة لأنني أنا اقتلعت من جذوري ورميت في الخارج أنا لم أختر على الاطلاق هذا الخيار، وبالنسبة لهؤلاء الأطفال اللذين هاجروا إلى ألمانيا أو إلى تركيا أو إلى هولندا أو فرنسا.. الخ.. هذا الطفل الذي خزّنت ذاكرته القصف والاعتقال والنزوح والهجرة عن طريق البحر حتى لو عاش في المانيا أو هولندا أو بأميركا هذه الصور في ذاكرته لن تمحى على الإطلاق وهذا الطفل سوف يكبر ويتعلم ولكن الوجه الآخر هو أن هذا الطفل ثروة قومية مهمة جداً لبناء سوريا واستقرار سوريا القادم، أنا على يقين أنه على المدى المتوسط بأن أحداً منا لن يعود قبل عشر أو خمسة عشر سنة ولكن وقولاً واحداً بعدها سنعود جميعنا لنبنيها سوريا التي لا يوجد متر فيها إلا وفيه دم جريح أو شهيد فيه قطعة من لحم بني آدم إما من يده أو من رجله أو من عينه أو من جسده فكل أرض سوريا أرض طاهرة كريمة ممزوجة باللحم البشري والوجع البشري والحلم البشري انا لست خائفاً حتى لو ذهبوا إلى ألمانيا أو فرنسا أو أي بلد آخر لا أتصور أن أحداً منهم لا يرغب في العودة وأنا على اتصال بأصدقاء كثر والكل يتمنى العودة

ما مدى تفاؤلك بالحل السياسي اليوم؟

لست مقتنعاً بأن هناك حلاً سياسياً بكل بساطة وعندي يقين بأن أمريكا لا تريد اسقاط الأسد وقد كتب أحد الأصدقاء مرة بأن المجتمع الدولي هو أمريكا والباقي هو فراطة ونحن دائماً نلوم المجتمع الدولي بأنه لا يتدخل سياسياً ولا يتدخل إنسانياً برأيي أميركا بالمحصلة وراءها الصهيونية العالمية ولها أجندتها الخاصة بها ، وأنا أقول بكل بساطة أن أمريكا تدخلت بكل الساحات الساخنة في العالم وحلتها في فترة قصيرة وفي بداية الثورة صورت بشار الأسد من خلال وزيرة الخارجية أو من خلال أوباما على أنه فاقد الشرعية، وأيامه معدودة.. الخ وقد دخلوا العراق قبل سنوات على وهم وجود أسلحة كيميائية لدى صدام حسين فدخلوا العراق ودمروه ورحّلوا شعبه وفتتوه وأدخلوه الحرب الطائفية وسلّموه إلى إرادة الملالي السوداء الحاقدة فبكل بساطة لا يوجد أي أفق حل على الإطلاق في عام 2005 قالوا لبشار خذ أغراضك وارحل من بيروت فلو أن أميركا أرادت خروج بشار لقالت له ضب أغراضك وانقلع فالقصة بحاجة إلى مكالمة هاتفية لا أكثر، وهل تتخيل أن روسيا صاحبة الإرادة ممكن أن تشاكس أمريكا وبرأيي هذه (الفيتوهات) التي عملتها روسيا والصين هي فقط لاستكمال اللعبة وحتى نصل إلى ما آل إليه الأمر، في الحرب العالمية الثانية تحدث أحد السياسيين بأن أميركا على استعداد بأن تضحي بآخر إنسان في أوروبا وآخر رصاصة في جيب الأمريكان فكيف لو كان الأمر في سورية وعلى الأرض السورية والأمر يتعلق بالعرب، فبكل بساطة هم أدخلوا كل هذا العفن الطائفي المتطرف الإسلاموي ،وأدخلونا بالمحصلة في هذا التطرف التركي، فمن يسمح لداعش أن تدخل بكونفوي 200 الى 300 سيارة إلى تدمر وهناك أقمار صناعية، أليس قادراً على ضربهم ؟؟ برأيي هناك لعبة كبيرة وبشار الأسد هو رأس الحربة فيها، وليس هناك حل سياسي على الإطلاق.

بماذا يتفاءل السوري إن لم يكن يتفاءل بالحل السياسي أو بوقف إطلاق النار؟؟

انا متفاءل بأنه لا بد أن يكون هناك تصادم عنيف بين هذه القوى وسوف ينتج شيئاً ما أعتبره لصالح السوريين، فهذه الإرادة الروسية عندما تتصادم مع الإرادة الأميركية كجزء من تمثيلية سخيفة مع الإرادة الإسرائيلية مع الإرادة السعودية هذا التصادم للمصالح الكبيرة بكل بساطة يمكن أن ينتج عنه شيء ما أنا متفاءل به لأنني أقول وبكل بساطة لم يبق وسيلة من وسائل الموت والدمار والقتل لم يجربها السوريون فماذا بقي لم يجربه السوريون! أنا متفاءل بإرادة الإنسان السوري وأنا أنحني له

قلت بأنك متفائل بالإنسان السوري وأنت فنان والفنان له دور في بناء الإنسان في أي مجتمع، في آخر لقاء لك في برنامجنا لم تكن الدراما

اللي بتحطهن أمي بالسر عني..."

بروبلم فار!!! أستدير نحو زوجي، شفت شفت!! بروبلم فاربروبلم فار.... أكررها وكأنها تعويذة، يوجد مشكلة ما "الله يستر يارب ما يكون غراضنا عليهن شي!! يزيحني بثقة وهدوء يتفاهم مع الموظفة ثم يستدير ليوضح لي أن الحقيبة وزنها 33 كيلو "في 3 كيلوات زيادة وقبل ما يصفّر وجهك انقليهن للشنتاية التانية وزنها 20 كيلو يعني بروبلم يوك"...

أتأكد من الموظفة أنها فهمت أننا نريد إرسال الحقائب مباشرة إلى ألمانيا، دون مرورهم باستنبول، تؤكد لي بإيماءة من وجهها النعس أنها فهمت... ألمانيا ألمانيا استنبول يوك...أبرر موقفي لزوجي أنها كانت متعبة وأستشهد بماحدث مع أختي في مطار الدوحة حيث يتكلم الموظفون العربية فقد أرسلوا حقائبها إلى مطار آخر رغم أنها أكدت لهم كما أكدت لي أنها تريد استقبالهم في مطارعنتاب وأنها لم تستلمهم وأنها... يقاطعني "مشان الله بكفي تشاؤم خلص اللي علينا عملناه"

قليل من النسكافيه استعداداً لوداع عنتاب الأخير والدخول في الترانزيت، البرزخ، أن تشعر بهواء الصباح ولا تتنفسه، أصدقائي أمي أبي ذكرياتي، نصف الوطن المكلوم أعتذر لأني خذلت الجميع وهربت إلى النصف الآخر من العالم، أعتذر لأني جبنت أعتذر لأني أحتاج الكثير من الراحة، لأني سأبدأ حياة جديدة وأنتم لا، أعتذر ربما خجلاً من سوريا وصور الشهداء والأسرى والمحاصرين والجائعين... أعتذر وعلى مايبدو بصوت عال دونما انتباه "هوهوو علينا كنا بالخوف صرنا بتأنيب الضمير، ضلي قولي أسفة لحتى نركب الطيارة وبعدين كرمالي اضحكي وعدتيني أنو تضحكي بس نصير بالطيارة..." أؤكد وعدي مصححة "مو طيارة عينتاب طيارة ألمانيا ..."

يرمقني موظف البوابة الأخيرة... أتشاهد بينما يقرأ هو جوازي، يتأكد من حجز الطائرة يبتسم لي ويفتح الباب... تشرق الشمس في قلبي لأول مرة منذ أيام، أهرول إلى الطائرة مسرعة وكأنني طائر يفرد جناحيه للحرية، يطق زوجي... "ما رح تطير بدوننا لا تستعجلي..." أبتسم على مضض... "بدي أقعد عالشباك لأنو إذا مابلحق أقعد عالشباك لشوف استنبول من السماء مصيبة...!"

نصف وطن 3

جواز السفر السوري في المطار

ميس باشا

المطار... هو بالنسبة لمعظم المسافرين جسر عبور من مكان إلى آخر، هو بناء حجري اسمنتي فيزيائي كيميائي من وجهة نظر هندسية، هو مكان للتبضع من السوق الحرة وشراء الذكريات والهدايا للأهل والأحباء "حسرة بقلبي أشتري شي من السوق الحرة"، هو مكان عمل ليس إلاّ بالنسبة لموظفي المطار، هو كل هذه الخيارات، إلا لذوي الجوازات المغضوب عليها!! "ومين في غير السوري يعبي هالمطرح هالأيام !!!"، هو المكان الذي سماه زوجي "بناسبك كتير على مقياس خوفك وتوترك، اليوم يومك... انطلقي قدامنا رحلة طويلة من النق"، ابتسمت محاولة أن أجامل، تحسست جوازي لأتأكد منه للمرة العاشرة منذ أن ركبنا التاكسي إلى المطار، إذن السفر في يميني وجوازي وفيزتي في يساري... الأمور بخير إن شاء الله "بس قلبي محسسني أنو في شي رح يصير لأنو وصلنا على مطار عينتاب بكير"، التفتيش الأولي مر بسلام الحمد لله، يسألني زوجي ساخراً: "ليش كنت خايفة تكوني شايلة شي متفجر بالغلط؟!! لسى يا فتاح يا رزاق"، لا أعلق... أرتدي معطفي وأتحسس جوازي خوفاً من متصيد سارق جوازات سوريّة "إي لأنو ماضل إلا جوازك السوري شي قيم بينخاف عليه!! أعترض غاضبة: هدا لأنو جوازك مو سوري مرتاح وعامل حالك ريلاكس ونازل مسخرة من الصبح"... يضحك ويضيف "عم أحاول أخفف دم لأنو حاسك متوترة من البداية، بس عنجد تأكدي من إذن السفر ليكون ضاع بالعجقة علماً أنو ما في غيرنا اليوم بالمطار!! أتشاهد بنبرة عصبية أشهد أن لا إله إلا الله، الله يجيبك يا طولة البال...

طولة البال.. تحتاج الكثير منها في مطارات السفر، فقط لأنك سوري، لأن جوازك يعني تهمة، يعن ي أنك هارب أو لاجئ، ربما متفجر أو مفجر أو إرهابي، وبأحسن الظروف مريض نفسي باحث عن نصف وطن، عن نصف بديل، نصف غطاء، نصف حياة، تاركاً خلفك النصف الآخر على بوابات المطارات الكثيرة التي ستعبرها منذ اليوم... فقط لأنك من ال ج ع س!!!

"الحجز تمام كلو تحت السيطرة لحد هلأ" أصحح كلامه بأن المشاكل الفعلية ليست في عينتاب إنما في استنبول، أو ربما في السماء أو بين عجلات الطائرة "خلينا نوزن الأغراض من هلأ ونخلص من همهم"... علماً بأني حرصت أكثر من عشرة مرات على وزن حقائبي كي لاتتجاوز ال 30 كيلو في الحقيبة الواحدة... أتمنى بحياتي أن أسافر ولو مرة كما الأبطال الذين أشاهدهم في شاشات التلفزيونات بحقائب صغيرة "غالية السعر" يقضون ساعات الانتظار في السوق الحرة أو في قراءة رواية ما أو في شرب الشاي أوعمل المساجات على الكراسي الجلدية التي حلمت أن أقتني واحداً منها، أتمنى لو أن حقيبتي لم تخذلني يوماً في المطارات أو الكراجات "يا بينشق السحاب أو بطير شي دولاب أو بينقرف ضهري وأنا عم ألم غراضي وذكرياتي وكياس مونة الأكل

ورّاق الياسمين

نـور عبـــدالله

نواقيس روما

لجـــان دوســـت

صدرت مؤخراً عن دار الساقي رواية نواقيس روما لجان دوست وهو كاتب وشاعر كردي سوري من مدينة كوباني ولد عام 1965 ويحمل الجنسية الألمانية الرواية من 208 صفحة تدور أحداثها حول "عشيق" أنطاكية الذي يغادر إلى روما لتعلم اللغات وأصول الترجمة يقع هناك في حب فتاة مسيحية ويتزوجها ويبدّل دينه، ويصبح تاجر خمور وبعد أن يغدو شيخاً هرماً، يقرّر العودة إلى بلاده والبحث عن إستر الفتاة اليهودية التي كانت حب طفولته ولكن بعد فوات الأوان. أصدر العديد من دواوين الشعر والروايات باللغة الكردية والعربية، وقد حصل على عدّة جوائز منها: جائزة القصة القصيرة الكردية في سوريا 1993، وجائزة الشعر الكردي آيسن ألمانيا 2012، وجائزة الكتاب الشرقي مجلة دمشق الصادرة في لندن 2013، وجائزة حسين عارف السليمانية إقليم كردستان 2014.

غبار اليوم التالي

لعـــاصـــم البـــاشـــا

صدرت رواية غبار اليوم التالي للكاتب والنحات عاصم الباشا السوري الأصل وقد ولد في الأرجنتين عام 1948 ودرس الفن والنحت في موسكو ويقيم الآن في غرناطة في اسبانيا ويصور في روايته نحاتاً يعود إلى بلده بعد سنوات من الدراسة في الاتحاد السوفياتي ليصدم بالواقع في بلده والفساد في مؤسسات الدولة والتعاطي السيء مع الفنانين ومحاولة توظيف إبداعاتهم في خدمة النظام، بالرغم من أنه انتهى من كتابة الرواية قبل عشرين عاماً لم تنشر حتى الآن فبعد أن طلبت الرقابة من دار المدى حذف الصفحات الأربع والعشرين المتعلقة بتمثال الوالي التي تشبه قصته مع تمثال الرئيس الأب أو الوحش كما أسماه علّق الكاتب موضوع نشر الرواية إلى أن نشرت في عام 2016، صدر للكاتب رواية "وبعض من أيام أخر" ومجموعتان قصصيتان "رسالة في الأسى" و "باكرً بعد صلاة العشاء" وكتاب يوميات الشامي الأخير في غرناطة الحائز على جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة

عـــائد إلـى حلـب

لعبـــد اللـــه المكســـور

صدر مؤخراً عن دار فضاءات للنشر والتوزيع رواية عائد إلى حلب لعبد الله المكسور وهو صحافي وروائي سوري صدر له عن دار فضاءات رواية شتات الروح ورواية الطريق إلى غوانتانامو ورواية أيام في بابا عمرو ورواية زوربا العربي. وقد كانت روايته عائد إلى حلب الجزء الثاني لرواية أيام في بابا عمرو الرواية التي وصفت بدقة الواقع السوري في منتصف 2011 وحتى مطلع 2012، وقد كتب على الغلاف الخلفي للرواية: لا يمكن أن أنسى كيف لي أن أنسى هذه المشاهد، وكيف لذلك الطفل أن ينسى، وحدهم المجانين مرتاحون فلا شيء يهمهم، مشاهد متتابعة لفيلم سينمائي قصير لتلك الخيام التي انتشرت في الزعتري على حدود الأردن، وأخرى في كلّس على الحدود التركية، حالة من العدم مصير هؤلاء، نساء وأطفال وشيوخ ومجانين واشباه رجال، الدم في كل كف، في كل عين، في كل قدم، في كل كلمة في كل حبة تراب، إنها الحرب، تعود الطائرات من جديد، نختبئ مرة أخرى جميعاً نختبئ والبراميل تهبط فوقنا

شيرين الملا

حين يتعانق الياسمين مع الروح في البيت الدمشقي

أمينة هورو

عاريةً، حافية القدمين، أمضي... لا أملك إلا قلبي وإيماني... تدفئني الشمس حين تكون.. وتسحرني خيوطها الممتدة على الأرض ساعة الزمن تدور، والزمن عار أرسم أحاسيسي، وأفكاري وأنقش أقاصيصي المجنونة وأشعاري وأصلي للحياة والإنسان.

شيرين الملا في معرضها بالآرت هاوس

الفنانة التشكيلية شيرين الملا ابنة أحد أحياء دمشق العتيقة، ولدت فيها وعاشت في بيت دمشقي قديم عابق برائحة الياسمين، نهلت من ثقافة الحارة الدمشقية التي تنطوي على قيم الإسلام المتسامح والكرم والشهامة حتى إنها قدمت رسالة الدكتوراه في علم النفس التشكيلي عام 2006 الذي يتمحور حول المتصوف محي الدين ابن عربي والرقصة المولوية، متأثرة بما عاشته في طفولتها في تلك البيئة الغنية بروح الشرق.

اشتغلت بعوالم صوفية أقرب إلى الروح، ترسم حالة التجلي البعيدة عن عالم الماديات، حيث تنقلك إلى عالمها بألوانها الخاصة التي تحمل في طياتها روح الشرق وحركته الدورانية كحركة كل شيء يحيط بنا. كتب عنها فاتح المدرس "مع معاناة جادة في الحياة ومسيرتها الفنية بين دمشق وكرارا الإيطالية وجدت شيرين الملا عام 1996 نفسها وكان مفاجأة لنا كيف استطاعت الدخول من خرم الإبرة إلى الساحة الإبداعية حيث الإنسان سيد مصيره" ويؤكد المدرس أن تحويل المآسي العادية والفرح الرخيص إلى جمال سري في غاية الصدق هو "إشراق بحت يقف الإنسان أمامه قوياً بعيداً عن الرموز العاهرة التي تلطخ وجه الحضارة المسكينة لهذا الإنسان الذي ولد يتيماً بلا آلهة وشياطين طيبة".

إن التكوين التشكيلي لدى شيرين يحمل كثيراً من الضوء الإبداعي المرهف للثقافة الإيطالية مطعمة بالشرقية السورية. كما كتبت عنها ساندرا كرارا تقول "أعمال شيرين ملا عوالم أنثوية مبنية على العطاء، الحب، المعاناة، وهي تنبع بقوة مخترقة حدود الثقافات أنها حالة امرأة تحلم وترغب بحماس بتحقيق ذاتها".

في معرض حديثها عن رسالتها الفنية تقول الفنانة أن المهمة التي تحملها الفنانة التشكيلية تكمن أولاً وأخيراً في التعريف بحضارة منطقتنا التي مرت عليها حضارات عديدة وتعتبر مركزا دينياً وحضارياً، فقد بدأت منها حضارات العالم و"حبي لهذا العالم دفعني لأكون جسراً ثقافياً بين منطقتين، مكان أحن إليه دائماً هو دمشق ومكان أعيش فيه الآن في إيطاليا" وتقول عن الفنان الشرقي بأنه "لم يفقد قدسيته فاللوحة تعبير عن أحاسيس الفنان وعاطفته وهذه العواطف تحمل سمات النبل والسمو لأنها تأتي من الداخل ومن الإيمان ومن الذاكرة التي يختزنها الإنسان".

تم اختيارها في مدينة كرارا الإيطالية حيث تعيش لتكون ممثلة عنها إلى توأمها المدينة الألمانية انجلشتات وتم استقبالها لتمثل جسراً ثقافياً بين إيطاليا وألمانيا.

اختصت شيرين الملا باختصاص دقيق وحديث هو رسم المينا على النحاس، أقامت نحو أربعين معرضاً فردياً ومشتركاً في مختلف دول العالم، فازت بالجائزة الأولى للإبداع لدول البحر المتوسط عام 1996، ولدت في دمشق عام 1960 تخرجت من كلية الفنون الجميلة بدمشق عام 1985 درست فن الخزف لمدة ثلاث سنوات، حصلت على دبلوم كلية الفنون الجميلة بمدينة كرارا الإيطالية 1998.

الفستق الحلبي ...

مهـــا بكـــر

التوابل ترشقُ البخار ...
من لحم الأغاني ...
والحدود صانعة السرد بقلبٍ بارد
ترشُّ التراب في عينٍ تنتظر ..
كأنما الموقدُ ...
الدخان ....
وقدميك الطريق إلى النار ..
أنفاس الزيزفون على الأسوار الخفيضة ..
الليل على أطرافكَ المترامية ..
صوت اليد ...
ملمس الرائحة ...
وألف شجرة تتقدّم بجذورٍ عارية...
حاملة الأزل الناقص إلى الأبد السراب ...
امرأةٌ بثيابٍ خفيفة تزفُّ أشواقها لرجلٍ قاسٍ وبعيد
....
...القلب يغطيه الثلج ..
القصائد خيام ..
والبدو حينما عبروا مذاق زهور السمّاق ..
على قميصٍ لها يتأرجح لونه ..
ما بين شراب "قمر الدين"
وطردٍ بريدي مغلق ..
لا يحملُ الفجرَ له ...
سوى هواءً موزوناً ومقفّى ..
المنشدون ...
عازفُ البزق ...
حاملُ الربابة ..
الرايات سوداءَ وقلبكَ بلا نجوم ...
الطرقات لعبور الضباب والأشلاء حتى الصباح ...
أفول الرعشة ورشاقة الدم مطعمّة بنبات الكمون
حينما الحربُ ناضجة ...
والحب فتىً متهوّر يزرع صوتك في علبة أقراطي
...
وكل الصمت في أذني ...
أتهجى اللغة والكتابُ بلا غد ..
السطور متداخلة والسهمُ بلا قوس ..
لامرأةٍ هيّنة صنعوا من أقلامٍ كحلها صابون الغار ..
تركوا عينيها خلف عربات الفاكهة ....
وقعَ نظراتها في خطاهم نحو البيت ..

امرأةٌ بلا يدين
تهتفُ ...
سقطت أصابعي ...
لتبقى حلب ...

صورة واحدة في ألبوم كبير

محمـد جُيجـاك

ولدتُ في عهد الرئيس الأمريكي جونسون
ولا أعرف في عهد أي رئيس أمريكي سأموت ؟
أحـزن علـى وطنـي لأنـه لا يملـك تقويمـاً مـن هـذا الطـراز
***

كان وطني غصناً هشّاً
حطّ عليه عصفور نزق
فانكسر الوطن من جزعه
***

حدث إنفجار في الطرف الآخر للمدينة
تهاوت شرفتي على تلة ثرثارين اختبؤا تحتها
اندهشت لهشاشة شرفتي وسذاجة الثرثارين
تسائلت:
هذه الشرفة الكتينة حملت صمتي الثقيل أربعين سنة
وهرّت جراء صوت خلّبي على ناس خلّبيين !
***

للوقتِ في زمن الحربِ جسدٌ مُشعرٌ
مخيف كقردة الشمبانزي
أهربُ إلى نفسي في العتمة
أعيد نتف الشعر فكرة فكرة
وأحرقها على عجل
كي لا تنبت من جديد في دفء السرير

***

كل الذي كتبته لها
حكم مستعارة
شذرات شعرية
نكت إباحية ظريفة

لحسـن حظهـا كنـت لا أجيـد الاسترسـال فـي سـرد الحكايـا
كل هذه الصور تركتها لها في حلب وهربت خلسة
هاتفتني وأنا أقفز فوق سلك الحدود :
-اليوم مساءاً سنلتقي في ذات المكان
لم أخبرها أنّي وصلت إلى حافة القبر في هروبي
ابتسمت
ضحكت
بكيت
لا أعرف ماذا حدث؟
قذفت الخليوي في وجه صخرة صغيرة
تمزقت الشاشة التي كانت تحمل صورتي وصورتها
تمزق "البافل" الذي كان ينقل لي صوتها
أمّا الصخرة لم يخدش لها حسّ ولا حياء

****

في وطني كنت حياً أجاور الأموات
في منفاي الطوعي
صرتُ ميتاً أجاور الأحياء

BAYTNA SYRIA
بيتنا سوريا

بيتنا سوريا هو مؤسسة رائدة في دفع الحراك المدني السوري.
تتبنى المؤسسة مستقبل ديمقراطي وجامع لكل السوريين مما يضع حجر الأساس لاستقرار دائم في كل البلد.
بيتنا سوريا هو منصة التقاء للمجتمع المدني السوري في الوطن والمغترب.
نقدم للسوريين مكان للاجتماع والتشبيك والمناقشة وحضور المحاضرات وتفعيل مشاركتهم بالشأن العام.
بيتنا سوريا يدعم و يشجع الافراد والمنظمات على المشاركة المدنية.
نقدم للمنظمات والمبادرات المعرفة والأدوات اللازمة لتحقيق أهدافهم.
برنامجنا لتطوير المهارات يتضمن شؤون تنظيمية وإدارية وتحليل سياسات عامة.
بيتنا سوريا يمكن المجتمع المدني من خلال المنح. لا نطور الشبكات والقدرات فقط، بل نموّل المشاريع أيضا لنضمن الانتقال من النظري الى العملي.
نتعاون بطريقة وثيقة مع شبكتنا داخل سوريا لتقديم المنح ونضمن أعلى درجات الشفافية في اجرائياتنا.

هل لديك سؤال عام؟؟ راسلنا على info@baytnasyria.org
هل تريد أن تنظم فعالية؟ اكتب لنا على events@baytnasyria.org
هل لديك فكرة ستغير العالم؟ نود أن نسمع منك على grants@baytnasyria.org
هل ترغب أن تدرب معنا؟ نود ضمك لقائمة مدربينا. راسلنا على cbo@baytnasyria.org
لديك احتياجات تدريبية؟؟ نحن هنا للمساعدة على cbo@baytnasyria.org

www.baytnasyria.org

بنت البلد

الانجاز والدعم

البحث عن الحرية والمكانة الاجتماعية

سيدات سوريا في حوارات عن حياتهن و نشاطاتهن
كل يوم جمعة السادسة مساء في بنت البلد مع نورس يكن

على هوا راديو نسائم سوريا
nasaem-syria.fm

" أخت الرجال "

سـلام حلـوم

كأنما ليست هي
لم يكن لها ما يعطل ابتسامتها النادرة
لا هذه الرفة في الخد الأيسر
ولا خلو فمها الخاتمي من الضواحك
ولا تهدل جفنين، كيف سخوا، مثخنين تحت الكدمات الزرق
لم يكن لها أن توجز في حديث الألفة
فتكتفي باللازم من الكلمات
فيبدو في حوارها تجفاف المجامل
أو صمت غير الآبه بوجع الناس
فغابت عن صباحات قهوتها لمة النسوان
وغاب أن تزيل عن صدورهن هم الغيابات وشظف العيش
بنكاتها المعهودة عن ليالي الدخلة
وعما يفعله السمك المشوي بأوصال الرجال
الكل صار يصدق أن للمرأة دمعاتها الجوفية
فتنفد عن بكاء طويل أو عن فزع لا يطاق فتذبل عينها
وإلا لماذا تظل مشدوهة هذي الحنون بلا عبرة قدام الفواجع؟
وهي التي كانت تنوح إذا انجرحت إصبع أو بكى طفل من لقاح
لم تكن لتنهض على أربع
وهي التي ظلت تتباهى بأم تمسك خطين في حصاد العدس وتسبق
وبأب مات وهو يعلّق في أعلى التينة فانوس السهرات بلا سلم
كأنما ليست هي التي ظلت تنق على أولادها "أن ارفعوا رؤوسكم وأنتم تمشون
خوف حدبة في الظهر
أو تجري لكم ألقاب الذلة على ألسنة العكاريت "
لم ننتظر طويلاً لنعرف
أن ما طوى قامتها الباسقة فتوق في فقرات العصعص
فقد كانوا يشدونها في الزنزانة كي تشق بأيديهم،
هم، نصفين
وأن ارتجافها وهي تحاول ألا تستند على أحد
ليس لمن يقوم لتوه من شلل
ولم يكن للزهايمر أن يتجرأ على أعصاب امرأة
كانت تصطاد الواويات
وتطعم ذئبة حبلى فتات لحمها
ولقبتها الديرة "أخت الرجال "
فقد أوصلها عنادها لأن تحرق رموشها بلهب الشمع
ثم تسف رمادها بلسان ناشف
لم ننتظر طويلاً لنعرف
أنها لن تنتظر فرحاً يرتب بهاءها من جديد
وأنها، إنما كانت تصر على قليل من الكلمات
حتى لا يقال "خرس الحق،
"فقد مات الشاهد "
وأنها لن تطلب، وهي تحتضر،
إلا ممشاها الأبدي بين التنور وخلايا النحل
وأنها لم تكن أكثر من سلة جراح تلوح في نعش

jasmine-syria .net